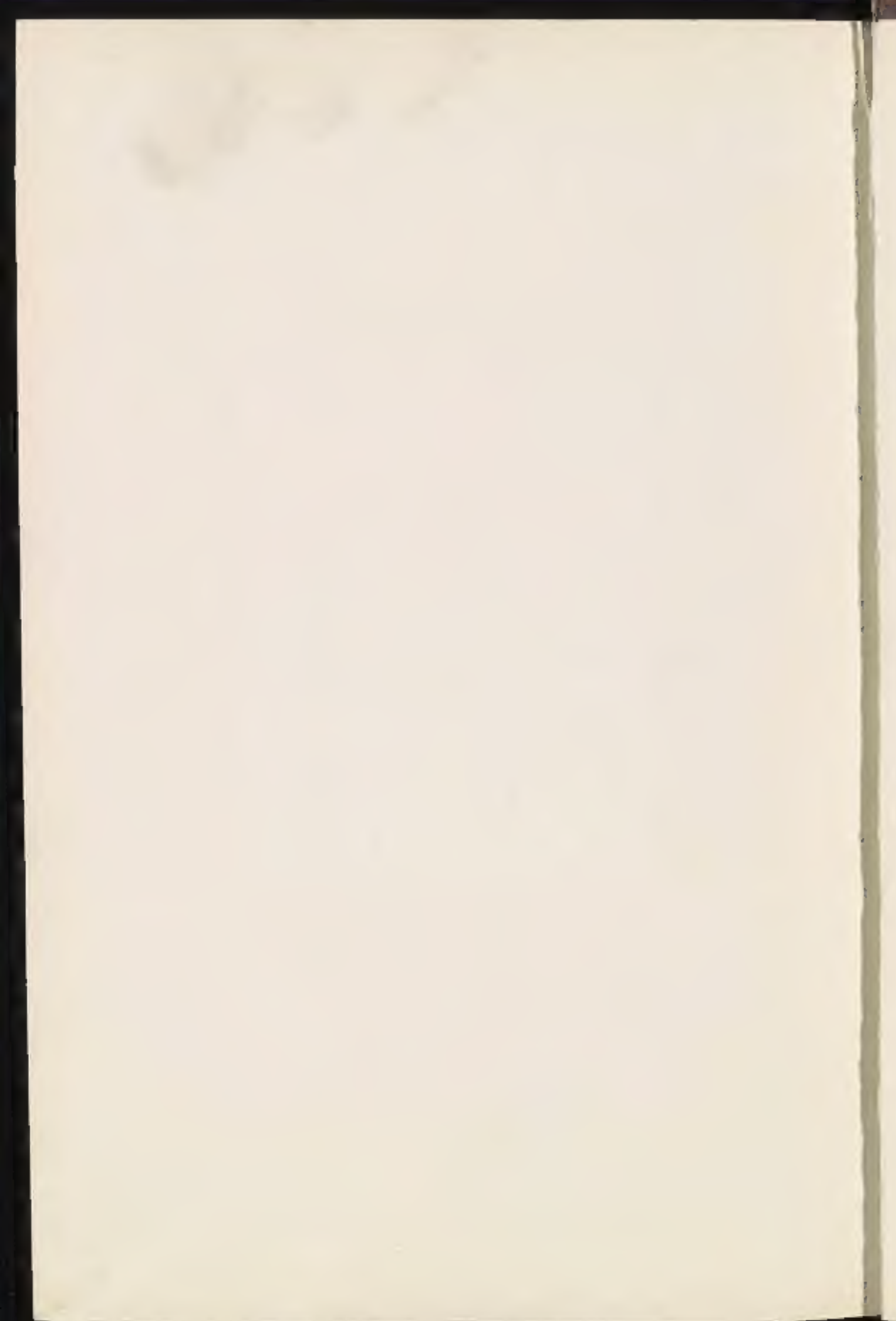


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







بغداد القديمة

كتاب مصور ضم صفحات مطوية عن الحالة الاجتماعية من عهد
الوالي مدحت باشا

من سنة ١٢٨٦ إلى سنة ١٣٣٥ هـ

من سنة ١٨٦٩ إلى سنة ١٩١٧ م

كتب التصوير د. سيطرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشيباني

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

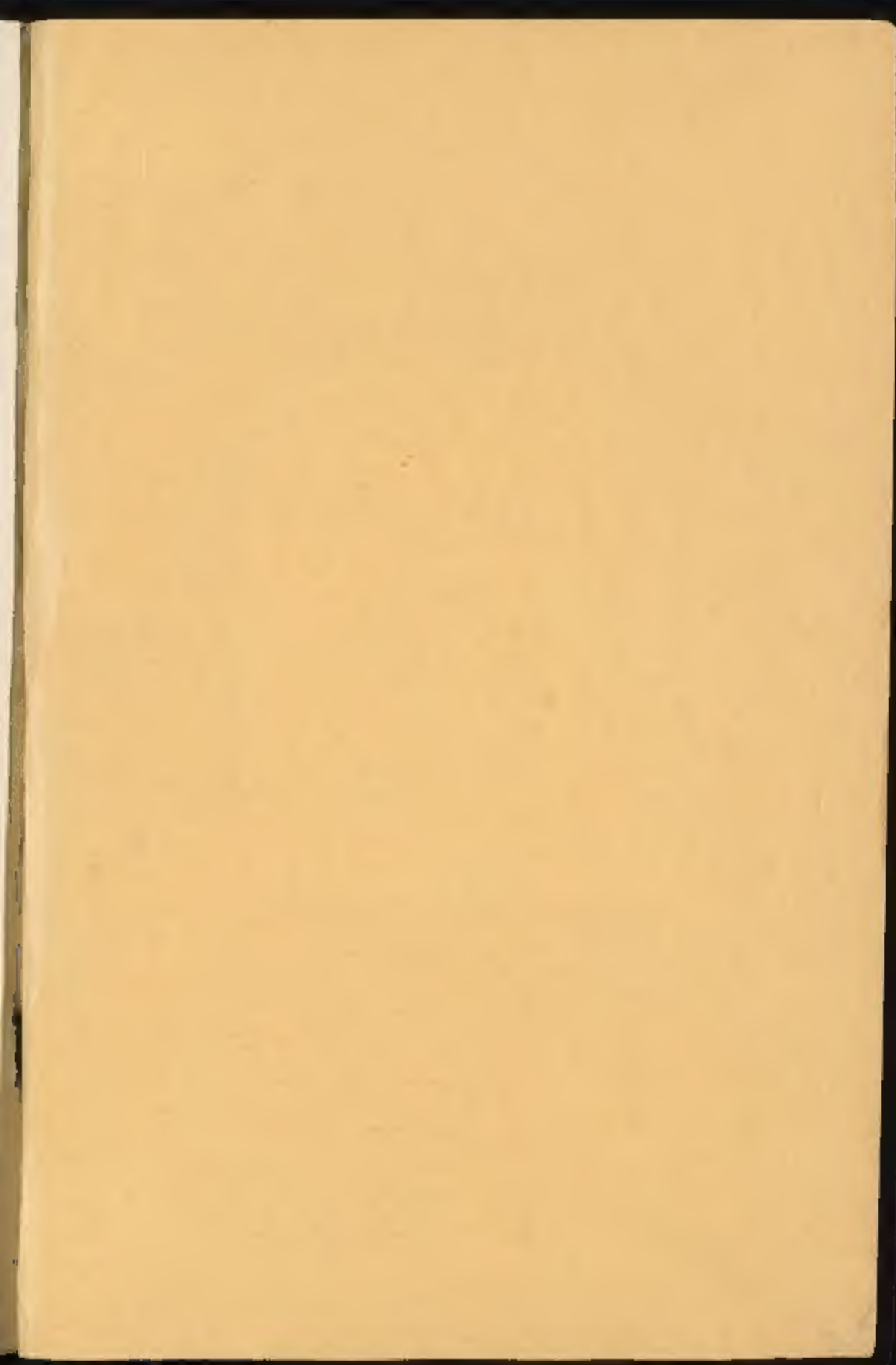
الطبعة الأولى

طبع على نفقة السيد شمس الدين الجبري

صاحب المكتبة الأهلية ببغداد

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م



بَعْدَ الْقِدَمَةِ

كتاب مصور ضم صفحات مطوية عن الحالة الاجتماعية من عهد
والي مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ يقابلها ١٨٦٩ م الى عهد
الاحتلال البريطاني لبيفداد سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها ١٩١٧ م

تأليف

عبد الكريم العارف

كتب التصوير و سيرة الاساتذ الكبر الشيع محمد رضا الشيعي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

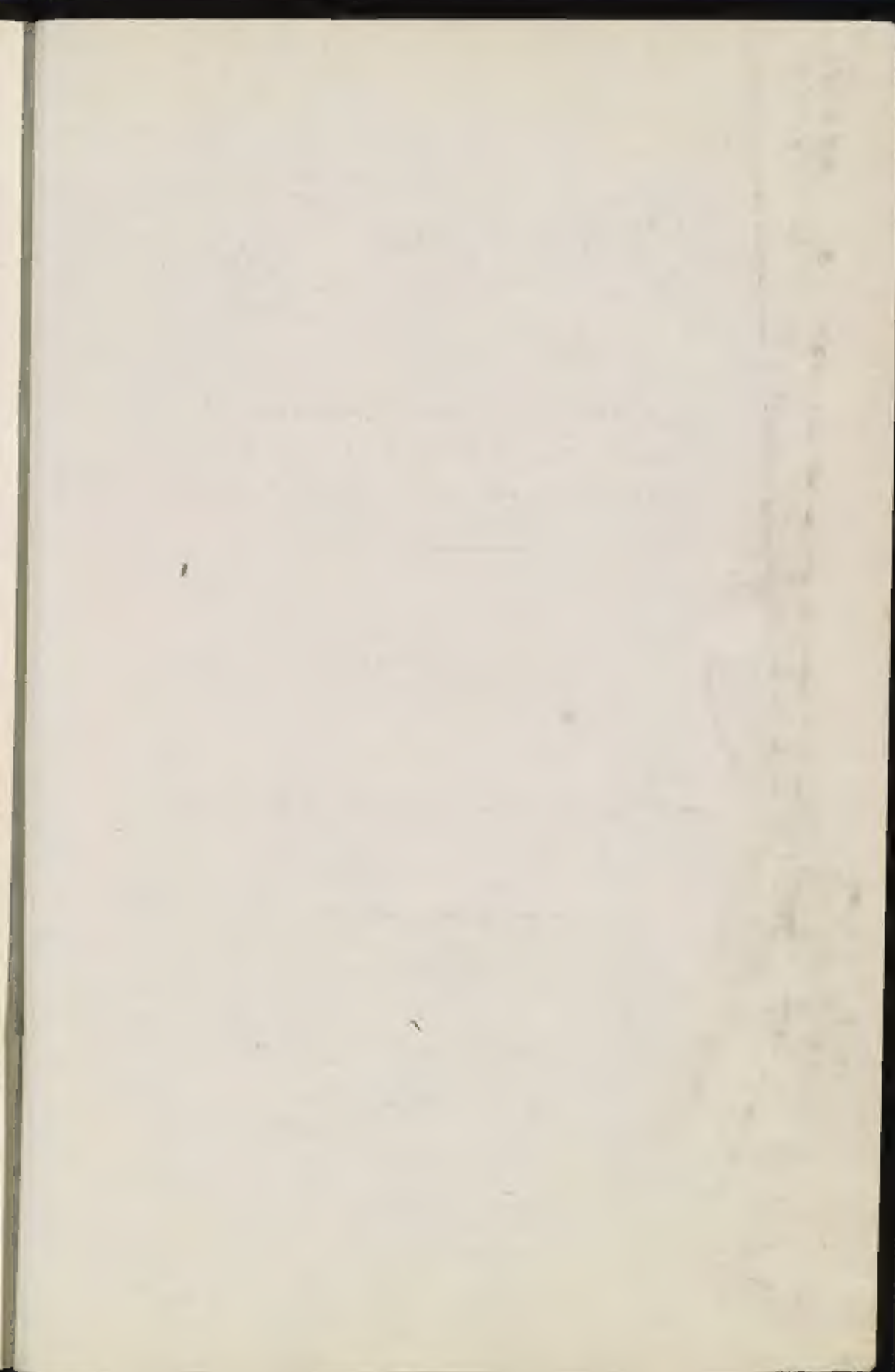
الطبعة الأولى

طبع على نفقة السبر خمس الدين الجبري

صاحب المكتبة الأهلية بيفداد

مطبعة العارف - بيفداد

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م



كتب التصدير له

بإدارة الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشيباني

893.712

AL 51

41457 G

تصدير

بقلم سيادة الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشيبى

بين مظاهر الحياة من شتى نواحيها الاجتماعية والعمرانية والثقافية والسياسية في الجيل الماضي وما يماثلها في الجيل الحاضر فروق بعيدة فتحن لا ندش اليوم كما عاش أهل جبل أو أحيال مضت لثانها . وكثير منا لا يعرف كيف كان يعيش الناس في تلك الفترة الماضية . ولا يلمحون ما هي عاداتهم في مطاعمهم ومشاربهم أو في ملابسهم ومساكنهم أو في مراسمهم . ولا يعرفون كذلك ما هي وسائلهم في الثقافة . وما هي صنائعهم أو حرفهم ومنهم . وما هي مكانتهم التي يلقونها في سلم المدينة والحضارة إلى غير ذلك من الأحوال والأوضاع .

أهل ما أكثر من يجهل منا وضع بلادنا في جبل مضى . ومن امتنع بالبحوث التاريخية وأكثرها فائدة وأحسنها عائدة أن يتصدى كاتب أو أديب من الذين عاشروا أهل تلك الفترة وأخذوا عن أهلها أو تحدثوا عنهم . وراقبوا سير التطور والتجدد الطارئ على مظاهر الحياة المذكورة .

قد أحسن الأديب المتعفن السيد عبد الحكيم الملاط صنعاً في وضع هذا السر القى تضمن نبذة صالحة من أخبار تلك الفترة الماضية . ووصف أوضاع بغداد ، وأحوالها والألغام ببعض حططها وهندستها المعمارية على ما كانت عليه في ذلك الحين . هذا إلى التعريف بطق من رجالها على اختلاف مناحبهم سواء أ كانوا من الحكام أو الوجهاء أم من الطوائف والشعراء والأدباء . والمفكرين المجهودين وحفظه الكتاب الكريم . ولم يغفل التعريف ببعض القطار وخفي السبل وقاطبي الطرق على وجه لا يخلو من الطرافة . ومردد كثرة عدد

هؤلاء القمار ومحبي السبل في رأي هذا الاديب إلى مظالم الحكم وإلى فساد
السياسة وضياع العدالة . وهو يدعو إلى التزام المعو والصمغ عن العقوبة لأن
فرض العقوبة الشديدة في كثير من الاحيان يسب على الضعف أكثر مما يدل
على القوة

عن المؤلف مصاد إلى ذلك يذكر جملة من الامة والمجالس الادبية حتى
مجالس الاس واطرب . ولم يوه بهذا الصرب من المجالس على ملانها بل
استهجن ما تشتمل عليه أحياناً من ليجون والخلاعة والخروج عن الآداب .
وندد بذلك ودعى إلى الحشمة والحفظة على الانوار .

وللاطلاع على رأي المؤلف لاديب في هذا الشأن يحسن قراءة المصول
التي كتبها عن اللامي في بغداد .

فذلك يسرنا تقديم هذه الطرف لدرجتي المراقبة إلى القراء ولا شك أنهم
سيرون فيها جهداً طيباً لمؤلف الكتاب والله ولي التوفيق

محمد رضا الشبيني

١٩٦٠ / ٧ / ٣٠

الاشهاد

الى الذين لا يعرفونه شيئاً من ذلك المهر . أقدم كتابي هذا
ليجربوا به علماً

عبدالكريم العارف



المؤلف في عهد الدراسة العلمية



المؤلف في العهد الأخير

أقول إلى المصور حين وافي ليأخذ في ضياء الشمس رسمي
سأدع بعد رسمك لي نقر ولا يبق سوى رسمي وإسمي
العلاف

نقريه وناريخ

إن هذا خير سفر	فيه آثار جسيمه
أجهد الملاف فيه	نفسه وهي مظيمه
ناشر ألتاس أرخ	وصف بغداد القديمه

١٧٦ / ١٠١١ / ١٩٠

الشيخ علي النازي

سنة ١٣٧٧ هـ

المقدمة

بقلم المرحوم الاستاذ السير ابراهيم الواعظ

الأستاذ الأديب عبد الكريم العلاف أحد اولئك الكثرين الذين تخرجوا على يد استاذهم الكبير والعالم المتطلع والعقيد الممتاز والشاعر الأديب الشيخ عبدالوهاب النائب عليه رحمة الله ورضوانه فان هذه المدرسة وهي مدرسة جامع الفضل قد أسست على العلم والتقوى وكان علمها لمعد وعلمها العذ الأستاذ الدائب مستمراً على التدريس فيها لبلاً ونهاراً مدة تجاوزت خمسين عاماً تخرج منها مجموعة قيمة من رجال العلم والأدب بشداد في أدب لا يبارى وأريب لا يبارى وشاعر ملهم وكاتب بليغ وحطيب مصقع وقبيل متضلع ومفسر محقق ومحدث صادق ومدرس حاذق وقد أصبح كثير من المتخرجين من هذه المدرسة ذوي مناصب مرموقة وشهرة دالة في الأوساط المراقية وقد كانت للأستاذ العلاف صفة خاصة من المتخرجين وله ولوع في الموسيقى وتجهيز لذكرات عن الحوادث المختلفة في جملة ما ألف وكتب كتابه المريد في فقه (الطرب عبد المرب) طبع هذا الكتاب وأصبح مرجعاً مهماً للموسيقى العراقية والمواسيقين وكتاب (المواهب في ذكرى عبدالوهاب النائب) والذي يدلنا على خلق سام ووفاء لأستاذه النائب رحمه الله وأخيراً لم يرد أن يختم حياته بدون أن يخلدها تخليداً يبقى على كر المعصوم ومر الدهور فقد وضع هذا الكتاب الذي أقدمه اليوم إلى قراء العربية عامة والمراقية خاصة فقد جمع في فصوله وبين سطور حداث لم تكتب وقضايا لم تسجل وصوراً عن الحالة الاجتماعية والمعاشية في بغداد خاصة والمراق عامة بعيداً إلى السكحول والشيوخ ذكراً بأن قيمة مرث عليهم مرور صور السينما وكأنها لم تقع

كأن لم يكن يراهم الجوعن إلى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سامر

وتوضح للشباب العراقي ما كانت عليه بلاده في السنين الماضية من حالة اجتماعية ومعاشية وغيرها من سجلات الحياة . وإني أقدم هذا الكتاب القيم إلى القراء الكرام أ كبير في المؤلف العاقل هذه المهمة القمساء والجهود العظيم الذي صرفه في جمع ما جمع بين صحائف هذا الكتاب وعلم المرض الذي لم يزل يلزمه وقد عطل يده اليمنى التي كانت تامله وعضده في التأليف والصك كتابة سائلاً المولى تعالى أن يشفيه بما هو فيه وبوفقه لأخراج أمثال هذه النوادر اللطيفة والمواضيع الطريفة إنه مسموع مجيب .

السيد إبراهيم الواعظ

١١ رجب الفرد ١٣٧٧
في ١ شباط ١٩٥٨

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك المتعال الدائم بلا زوال والصلاة والسلام على سيدنا وملاذنا محمد وعلى آله وصحبه ائمة الرمة والكمال .

وبعد لقد غنى المؤرخون بتدوين أحوال سكان بغداد منذ أول تقييدها واتخاذها عاصمة وعزوا بتدوين تطوراتها الاجتماعية والسياسية والعمرانية والجغرافية ولذلك رأينا المكتبة العربية زاخرة بالمجلدات الضخمة التي حملت بأخبار بغداد وما يتصل بأحوال أهلها وولاتها وحكامها وعلمائها وامتلاّت بطور الكتب بأحاديث شتى عن تصوير واقعها وكانت الأحيال تلقاها حتى اليوم وتزيد منها خبر ان فترة قصيرة من أيام العهد العثماني في بغداد لم تدون عنها الاخبار بما تسفع اللغة ونشقي اللغة وأحصرتك الايام والعهد ما يبدأ من سنة ١٢٨٦ هـ يقابلها سنة ١٨٦٩ م حيث كان مدحت باشا المصلح الشهير والبا عليها فلا تجد إلا تنقاً قليلة من أوضاع سكان وأحوال هذه المدينة التاريخية الطالدة وما فيها من ثقافة وعادات وتقاليده وأعمال وأرباب ومدارس ومجاهد وعمارات وطرق وطوائف واجتماعات ومجالس ومقاهل ونوادير ومتاجر ومصانع وأسواق وحشية أن تقارن هذه الفترة مجهولة لدى الأحيال القادمة انتهزت الفرصة لجمع ما تفرق من أخبارها والاستماع إلى روايات المعمرين من الجيل الماضي وأحاديث من يروون عنهم طبقة عن طبقة كما رحمت إلى الصحف التي كانت تنشر في تلك الفترة والرسائل المتفرقة المخطوطة والمطبوعة وجعلتها إلى بعضها وسعيتها وحصلت على تصاوير شخصية (مؤثرات) للتعريف ببعض تلك الأحوال واولئك

الرجال لعلهم أكون قد خدمت الناحية التاريخية للباحثين والمتطلعين إلى معرفة شيء من هذه الحقيقة في تاريخ بغداد حتى لا تنقطع سلسلتها وتنطوي صفحات كتابها ولعلهم أيضاً قد هدأت جهداً في هذا السبيل بحقق العناية المتوخاة ويلقي ضوءاً في ظلام التاريخ العربي والله من وراء القصد .

المؤلف

تاريخ بناء مدينة بغداد

من الأسماء التي اطلقت على مدينة بغداد اسم بغداد وبغداد ومعدان وبغداد والمصورية نسبة لمؤسسها الخليفة منصور واشتهرت كذلك بدار السلام والزوراء وبما ساء في تزيح الأمم والملك للصري أن مدينة بغداد حين أمر المنصور ببنائها أراد أن ينظر إليها عياناً فأمر أن تخطط بالرماد ثم أقبل يدخل من كل باب ويعر في فصلاتها ومناطقها ورجاتها وهي مخطوطة بالرماد ودار عليها ينظر إلى ما حط من حصادها ثم أمر أن يحمل على تلك المخطوط حطب قطن ويصب عليه الدهن فيسقط عليها والبار تشتعل فعمها وأمر أن يحمر الأساس على ذلك الرسم ثم اتدي في عملها ، وقيل إن أبا جعفر لما أمر بحفر الخندق وإنشاء الباء واستكام الأساس أمر أن يحمل عرس السور في أسفله جميع ذراعاً وقدر أعلاه بمشرين ذراعاً ومنبت المدينة مدورة وذلك عام ١٦٥ هـ وجعل أبوابها أربعة على تدبير المعماري في الحروب ونى قصره في وسطها والمسجد (الجامع) حول القصر ، وإن الاستاذ من السنين كان يعمل يومه بغير ارض فضة و (الزوركارى) أي العامل اليوم بحسين إلى ثلاث حبات وقد عمل في البناء نيف ومئة ألف عامل وتوسط قصر الخليفة (باب الذهب) أو (القبسة الخضراء) ولم يلبث المنصور إن بنى قصر الخلد ، والواقع أن المنصور هو ماني القسمين الغربي والشرقي من بغداد على كلتي الصفتين ونوالى حلفاء المباسين بعد ذلك وكان منهم أن يعملوا شأناً بغداد ويرفعوا قدرها ويجمعوا منها قبلة العلماء ومخططين .

ولم أصدق وصف لما بلغت بغداد من شأها في ذلك الزمن ما جاء في كتاب (الأعلام السبعة) لاس رسته إذ يقول إنها وسط الدنيا ومرة الأرض وللمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومقاربها سنة وكبراً ومهارة سكنها أصناف الناس من جميع المداين وهي مدينة بني هاشم ودار

ملكهم ومحل سلطانهم واعتدال هوائها وعدوة ماؤها حسنت أخلاق أهلها
ونظرت وجوههم ونفتت أدهانهم حتى فضلو الناس في العلم والفهم والنظر
والتمييز .

وذكر الجاحظ في بغداد على لسان بعض الجذائها الدنيا كلها معلقة بها
وصائرة إلى معناها وجميع الدنيا تسع لها وكذلك أهلها وأهلها وقتا كما
لعتا كما الخ ..

ووصف ابن حلكان وابن الأثير لشارع أبي جعفر أنه أحسن ما يكون
وأحفظه من الشوارع وأنصاعه بلغ آنذاك أربعين ذراعاً طوله من دار الخلافة
إلى محلة باب الشام على استقامة واحدة ليس في الامكان أصح منها .

وجاء في مقدمة ابن خلدون وصف لبغداد في ذلك العصر ولبغداد جسران
مقودان والباس يمرونهما ليلاً ونهاراً رجالاً ونساءً أهلهم من ذلك فرقة
متصلة وبغداد من المساجد التي يخطب فيها وتقام فيها الجمعة أحد عشر
مسجداً منها الجانب الغربي ثمانية والجانب الشرقي ثلاثة والمساجد سواها
كثيرة جداً وكذلك لدارس إلا أنها خربت ، ومجتمعات بغداد كثيرة وهي من
أندع الجماعات وأكثرها طلباً للقار مصطحة به فيخيل لرائيه أنه رخام أسود
وهذا القار يجلب من عين بين الكوفة والبصرة تنبع ابداً به ويصير في جوانبها
كالصالح وفي كل حمام منها حلوات كثيرة كل حوة منها مفروشة بالقار مطلى
به نصف حائطها مما يلي الأرض والنصف الأعلى مطلى بالجبس الأبيض الباصع
فالبغدان بها مجتمعان مقابل حسنهما ، وفي داخل كل حوة حوص من الرخام
فيه اثنتان أحدهما يجري الماء الحار والآخر بالماء البارد .

هذا قليل من كثير مما جاء عن بغداد في كتب التأريخ وقد أرخت طام
بناء مدينة بغداد بقولي :

بغداد مشرقة وفي	أشرافها هم الصفا
فيها الخلافة والتقا	فة والضيافة والسفاه

قد شادها للنصور لما	صاق بالوطن العشاء
وسمى لنهضتها فلم	يوقعه صككاً أو عشاء
فالكرخ يرهو والرما	فة مبعث فيها الهواه
فنت بمربها الفيا	ت وقد سما فيها القناه
وبنى الحصون لكي تو	من في المقاصير القناه
مذ راق صرح بنائها	تاريخها نجز البناء
سنة ١٤٥ هـ	٨٥ ٦٠



« سيرة الولاة العثمانيين واصولات »

مدحت باشا

انزع العثمانيون بغداد من أيدي العرس الذين حكموها من سنة ٩١٢ هـ يقابلها سنة ١٥٣٥ م فطلت بغداد تحت حكمهم ٤٠٠ سنة إلى احتلالها من قبل الجيش البريطاني وقد تولى ولاية كثير من في العلب من ذوي العقليات الصغيرة الضيقة ولم يكونوا من ذوي الرعة الاصلاحية فتركوا بغداد في صمرة من الفقر والجهل والمرض والحالة الاقتصادية المتدهورة وكان الشعب يعاني ألواناً من الاضطهاد والاستبداد والتعسف ولم يحكمهم الولاة إلا جباية الضرائب وجمعها وإرسالها إلى حاصمة السلطة العثمانية استانبول ، ولكن بعض الولاة ومن أفراد قلائل يبدون جهوداً في نشر العلم وتكريم رجاله كما ان أغلبية الشعب كانوا كالنقرة يستندون لها ولا يراد لها في شئون السياسة ولا سلطان لهم في حكم أنفسهم ولا يرتفع لهم صوت إلا في البادر وقد كان مصير من يدفع إلى الاصلاح والتحرر الاضطهاد والسحق والنفي فكانت طبقات هذا الشعب من علماء وحكام ونجار ووراع وملاكين وملاحين وعمال مستخرين جميعاً لخدمة السلطة والعمل على تثبيت قدمها وليكن الشعب بعد ذلك في ظلام دامس ونوم عميق وسبات مطبق حتى ظهور الوالي مدحت باشا في عهد السلطان عبدالعزیز بن السلطان عبدالحميد .

وفي ١٨ من شهر المحرم سنة ١٢٨٦ هـ يقابلها سنة ١٨٦٩ م استقبلت بغداد طلأع عهد حديد أعقبه ناسخ نهضة شامة انتشرت بسرعة في أطراف العراق .



« السلطان عبدالعزیز »

مشاء بع مرحت پاشا :

قام مدحت پاشا في أول يوم تسلمه منصبه الحكيم بحملة اصلاحية واسعة
المطاق مستنيراً بعقله الراجح وثقافته العالية ، ونذر بذور صالحة في تربة
بفداد السكر فقامت في غضون ثلاث سنوات من حكمة مشاريع عمرانية
وثقافية دلت على عطفته وحسن ادارته وسد ذكر هذه المشاريع واحدة بعد
الأخرى .

جريدة الزوراء :

كان لمدحت پاشا مشاريع لها مكانتها تستحق الذكر وقد أراد أن يدون
ما يقوم به من المشاريع الجامعة والأعمال الخالدة فأصدر جريدة ناصم الزوراء
في وقت كان العراق لا يعرف عن الصحافة شيئاً وقد صدر العدد الأول منها
في بغداد نهار الثلاثاء ٥ ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ يقابلها سنة ١٨٦٩ م وكانت

تشر في الله بن اركية والمربية واستمرت تصدر طول أيامه وبمعه حتى
احتلال ليرطايين بغداد سنة ١٣٣٥ هـ بقا لها سنة ١٩١٧ م .

طرق المواصوت :

وعلى ضوء جولة مدحت باشا العمرانية شرع في تبليط سوق (اللانجيه)
ويسمى (بولنجيه) وهو اليوم شارع المأمون وجرى تبليطه تبليطاً مازراً



« الوالي مدحت باشا »

بجلاميد من الصخر وفي ذلك الوقت اطلق عليه (عقد الصخر) وقد اُشمر
مدحت باشا أن وسائل النقل لا زالت بدائية لا تكاد تسد حاجات القديس^٢
كانوا يتطلعون إلى ما يخفف عنهم عناء السير والانتقال بواسطة ركوب
الحيوانات من بغداد للوصول إلى الأمكنة النائية أو زيارة المراقدة المقدسة
في ضواحيها ككلمة الكاظمية التي دمن فيها الامامان موسى الكاظم

ومحمد الجواد عليها السلام فبادر مدحت ناشأ الى مشروع (الترامواي) بين
بغداد والسكاظية وجملة شركة مساهمة اشترك فيها جماعة من سكان بغداد
والسكاظية ومدت سكة الحديد التي تمر عليها عربات (الترامواي) التي
تجبرها الخيل .

ونظمت الشركة ادارة للنقل وظلت سائرة بانتظام حتى سنة ١٩٤١م حيث
تقرر تصفية أعمال الشركة وانتهى هذا المشروع بعد أن استمضى عنه
بالسيارات الكبيرة والصغيرة التي بدأت تنقل الركاب من الزائرين وغيرهم حتى
استحدثت مصلحة نقل الركاب في العاصمة واستعملت السيارات الصغيرة



عربة من عربات الترامواي

المريحة لتسهيل نقل الركاب في شوارع بغداد وسواحيها البعيدة وتخليص الناس
من حرارة الصيف وقر الشتاء في الليل والنهار .

النقل النهري :

تقع بغداد في قلب العراق وهي ملتقى الطرق السهوية نظراً الى مركزها
التجاري فان البضائع المستوردة الى ايران من طريق الموصل والبصرة لا بد
أن تدخر في المستودعات ببغداد وخاناتها وكانت وسائل النقل التي تنقل
الأموال بين بغداد والبصرة مختصرة في السفن الشراعية .

وإن الذهب والياض يستغرق وقتاً طويلاً إذ لا تقل المدة عن شهر كامل
وان على الذي يريد السفر إلى النمرة بعد العدة كاملة من الزاد والغذاء لهذه
الرحلة بأهلك مشقة السفر لاسيما إذا كان الهواء معاكساً لجرى البحر فيضطر
الملاحون إلى سحب السفينة بواسطة الخبال التي تشد بأعلى سارياتها ورأس
مقدمتها وكثيراً ما كنت أسمع الملاحين وهم يحرون السفينة يرددون كلمة
(يا موليسة) ولم أدرك معنى هذه الكلمة وبعد التحري الدقيق عنها عرفت أنها



سيرة قراغا

مجرد دماء إلى الله تعالى وهو يا مولاي سمح ولكثرة تردد هذه الكلمة
خفقت وصارت (يا موليسة) ولقد وقفت على قصيدة بمجموعة حطية يصف
ناظمها أولئك الملاحون الذين يحرون السفينة وهي .

رأيتهم في غروب كثيب يمز على شمسهم أنف أغيب
حدثهم بأشلاء صوته ديبح يهصر أشباحهم بالهيب
جبارة عوذوا للهواء وشورقهم لريح المعيب

يلوحون صفاً وعميد الحراك يسرون مير الهوائ الرب
فتحصبهم اوغلوا في الخبال على صدرهم من غصون الكفاح
نحاذيهم حطوم ثوراه سواعدم موثقات الزنود
تشفق العضاء بأظمارها وأحسادم حانيات لها
كأنهم في سفوح الزمان سقام حبلان من صره
أقاموا حصاراً بين العضاء يكاد ليغري وعمشي لسجيل
شدوا واستحاروا وطاب النداء شدوا واستحاروا وطاب النداء
ومروا حفاة عراة لهم على الأرض حرساً وإن همهموا
بحروفت أيامهم حنهم عبيد الريح كلانا رقيق

وكذلك كان السمر بين الموصل وبغداد مقتصر على طريق لهر (بالكلارك) جمع كاك ويقومون لطراحوں جمع طراح بتفسير الكلك بواسطة المحاذيف ، كاحوانهم ملاحي الصن الشراعية . وفي سنة ١٢٧٢ هـ يقابلها ١٨٥٥ م اشترى الحكومة باخرتين لنقل الأموال التجارية والركاب من الأهلي بين بغداد والصرة

وفي أيام الوالي مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ يقابلها ١٨٦٩ م ازداد عدد المواحر حتى بلغ ثمانى بواحر وعهدت ادارتها إلى دائرة الراكب وسميت ادارة



السكك في الشط



امرأة عتيبة

(السهرية) ، وكان محل هذه الإدارة في حناح من أجنحة المدرسة نستنصرية المطلة على نهر دجلة ودامت المراكب تسير بين بمداد والبصرة إلى أن حدثت قضية بيع الإدارة النهرية لشركة (لنج) الانكليزية وهذه القضية من القضايا الهامة وقد أصبحت موضوع حديث كل اثنين في بغداد الأمر الذي يخشى على بيئها خروج نهري دجلة والفرات من سيادة الدولة العثمانية فقاموا أهل بغداد وقعدوا لهذا الحادث الرعب لأن وسائل النقل ستكون محصورة في أيدي الشركة تتحكم بها كيفما تشاء فاحتج الأهليون على هذا الأمر الذي يضر أضراراً كلياً بالتجارة وفي مقدمتهم الوحيه عبد القادر باشا الحصري ورجية احتجاجهم أن لا يرجع الأمانب على الأهليين فكتبت برقيات عديدة إلى استانبول وقد تداولها المجلس وطلب بواب المراق أن ينظر في هذا الطلب بوجه العدل فرد طلبهم ووردت برقية كان غواها لم تمكن رفقة الحكومة أن تبينها وإنما غرسها توحيد الساعي بصورة شركة لا خير وأخيراً يمت أغلب الحصص واخذت تسلمها رويداً رويداً .

وأما وسائل النقل بين جانب الرصافة والكرخ فعداد فكان عبارة عن (القفف) جمع قفة و (البلام) جمع بلم بالتحريك وهو القارب وكان استعمال القفف شائعاً أكثر من القوارب البلام .

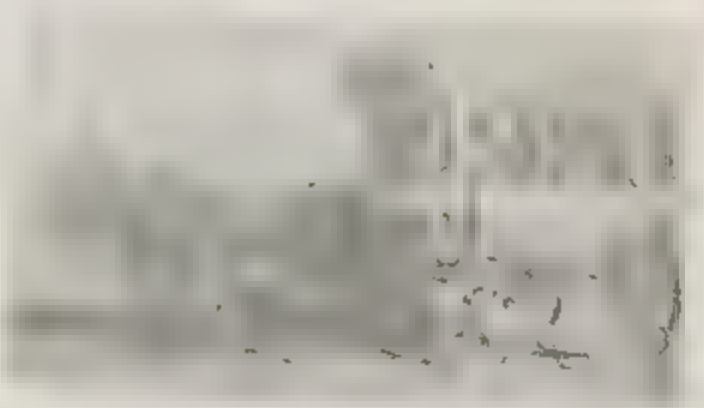
النقل البري :

أما النقل البري فلا يختلف عن النقل السهري فكلاهما مصدر الانساب وكانت القوافل البرية على وضعها البدائي تتألف من النقال والحير والخيول والأبل ويقال للمجموع السائرة منها (كروان) أو قافلة وعرب البدو يسمونه ضمن . والكروان المؤلف من مجموعة بنقال وحير وخيول وفي ضمنه (التخت روان) و (الكجاوة) و (الحمل) ويتألف (التخت روان) من عريش خشبي كالغرفة من مواد خشبية مجهرة بفراش وأثاث يحمل من الأمام والخلف



قائمة جمل

و (الكجاجة) عبارة عن هودج مستور بالقماش في راحته من حرارة الشمس
وهطول الأمطار ويشد أحدها على بئر أو ثمل من جهة اليمن واليسار (المحمل)
على عرار الهودج، لا أنه غير مستور، وكان المحر من بغداد وكرنلاء والحلة
وبغربة بواسطة عربات خشبية أعرها حبال أو نقال لتستغرق مدة سفرها اثني
عشر ساعة أو أكثر من بغداد أو الحلة أو كرنلاء.



عربة خبث

وكان وجهاء بغداد وأعيانها يمتنون بتربية الخببول الأصيلة يمتنعونها في

أسفارهم إلى الأرياف عبر المدر في حالة ألسهم ولهم وقد اتخذوا اصطلاحات خاصة يقوم ادارتها احذق السائير مشهورين تربية الخمول والطعمة لتوسعة تحتلهم حيراً من نوع الحسابات نسبة إلى مدسة الحساب وعندما تذهب إلى الميدان بالاسم المعروف الآن باقرت من جامع ليدان تشاهد اصحاب الخير مهيبين حيرهم لا كراه

المنزلة العام :

من أعمال الوالي مدحت باشا لطيفة المحادة متفرها عاما في حديقة البلدية وكان مدده الجديدة بسماكاً لحضرت باشا وتسمى (الحديقة) وقد اطلق عليها (الحديقة) وهي كائنه في غير شطلي الأيسر من دحلة في محل ساية لتتلقى الحالي وقد اعتنى بها اعتناء تاماً فأصبحت متراً لها من لعداد يستعملون لمصيده وهوائه وأرهاره المصرة في حير م نكروبو يعرفون قبل ذلك شيئاً من استراحت وإعما يقضون أيام عطلةهم . أعيادهم في البساتين خارج لعداداً على ساحل دجلة .

مصنع الفل والنسيج :

لقد أدرك الوالي مدحت باشا ان من عوامل زيادة الرعية في الخدمة العسكرية التزيه عن الجبود وأول ما اعتنى في ملاسهم ونهيتهم بمادير الكافة من الأقشة والنسيج عليها فاستورد الآلات الحديثة (مكائن) للفرل ولانسج بدلا من الحياكة اليدوية (لجومة) فأسس معملاً يفتح أقشه ملاس الجبود يسمى هذا المعمل (المساحات) وفي محله اليوم مصلحة اداره التنوير والكهرباء لمدينة بغداد .

«المناهج العلمية»

الكتاتيب :

لم يكن للمناهج العلمية شأن يذكر في ذلك العهد ولا يعتمد الكتاتيب لتعليم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة وهذه أيضاً قليلة وكانت دراستها مقتصورة على القرآن الكريم ومبادئ الدين الاسلامي في المبادئ وعلم الخط ، وكان الناس يتهاقون بارسال اولادهم اليها واذا كره جديداً كيف كنا نكتب الخط ويسمى (مشق) في قطعة من الصفيح (التلك) وبعد أن يطلع (الملا) على الخط ويكتب رساله نفعه بالماء ونعود نكتب غيره وكذلك اذكر كيف كنا نطرح ارضاً ونربط اقدامنا في (العلقه) ونهال عليها (الملا) بسوط (خيزرانة) والسמיד الذي يتقر درسه ويلزم الهدوء والسكينة ليسبحوا من عذاب (العلقه) وآلام الموط ، وهذه الكتاتيب ظهرت قبل ظهور المدارس حيث قامت الحكومة بتشيد مدارس ذات نظام جديد ومنها مدرسة الصنائع .

مدرسة الصنائع :

في سنة ١٢٨٦ هـ بجالها سنة ١٨٦٩ م أيام الوالي مدحت باشا اسست مدرسة الصنائع لأيتام المسلمين الذين لا ميعيل لهم يتعلمون صناعة التجارة والحداثة والنسيج وغيرها وعين لها أستاذة وظلت هذه المدرسة قائمة حتى احتلال بغداد سنة ١٩١٧ م وعمل بابتها اليوم انحد مقراً للبرلمان وهي في محلة الميدان تطل على نهر دجلة .

المدرسة الرشدية

اسست المدرسة الرشدية سنة ١٢٨٦ هـ بجالها سنة ١٨٦٩ م أيام الوالي مدحت باشا وقيمت حتى اعلان الدستور (الشروطية) سنة ١٣٧٤ هـ بجالها

سنة ١٩٠٨ م تم صارت بنايتها كلية للحقوق ولما اكتمت شيد بمثلها متصرفية
لواء بغداد الآن

المدرسة الرشدية العسكرية :

انفتحت المدرسة الرشدية العسكرية سنة ١٢٩٦ هـ يقابلها سنة ١٨٧٩ م أيام
الوالي عبد الرحمن باشا ويتخرج طلاب هذه المدرسة للدخول في مدرسة
الاعدادية العسكرية ودامت إلى احتلال الجيش البريطاني بغداد وتقع في محلة
ليبدان أي محل لمدرسة الاعدادية المركزة الآن أمام دائرة البريد ومقابل
النادي العسكري .

المدرسة الاعدادية العسكرية

تم بناء المدرسة الاعدادية العسكرية سنة ١٢٩٦ هـ يقابلها سنة ١٨٧٩ م
لتخرج الطلاب وإرسالهم إلى الكلية العسكرية في استانبول لاكمال دراستهم
ليتمتعوا بامتيازات عسكريين وقد ظلت مستمرة حتى الاحتلال البريطاني وقد
انحلت بنايتها مقرأ للمحاكم المدنية والجزائية الآن .

المدرسة الاعدادية الملكية :

تم بناء لمدرسة الاعدادية الملكية سنة ١٣٠٨ هـ يقابلها سنة ١٨٩٠ م أيام
الوالي حسين حلال بك وفي هذه السنة بدل اسمها وصارت تعرف (بمكتب
السلطاني) .

المدرسة الرشدية بجانب الكرخ

تم بناء المدرسة الرشدية في جانب الكرخ وافتتحت في ١٥ ربيع الثاني
سنة ١٢٩٦ هـ يقابلها سنة ١٨٧٩ م أيام الوالي عبد الرحمن باشا

المدرسة الرشدية في الحفر خ

وقد جرى على هذه المدرسة تطورات عديدة ولأخير حملت لتخرج
مسط الصف عسكريين واطلق عليها باللغة التركية عبارة (كوجك صابطان
مكتبي) .

المدرسة المحمدية

في أيام الوالي مري باشا سنة ١٣٠٧ هـ بقا لها سنة ١٨٨٩ م كانت محلة
الفضل في طليعة محلات بغداد وكان أنشأها محرومين من أرشاق العلم فتقدم
شيخ علماء زمانه العلامة الرحوم عبد الوهاب النائب وشيد مدرسة فيها من
حاصل ماله وبعد أن أتم تعميرها وهبها إلى الحكومة لتكون تحت رعايتها
فتقبلتها منه قبولاً حسناً وقامت بتأنيثها وتعيين مدرسين لها واطلق عليها اسم
(محمديّة مكتبي) لأنها شيدت في عهد السلطان عبد الحميد وأول مدير عين لها
الرحوم الشيخ عبد المحسن الطائي والد الأستاذ الحاج كمال الدين الطائي مدرس
جامع الجبدر حانة حالياً هي نافية إلى الآن واطلق عليها (مدرسة الفضل لابتدائية)

دار المعلمين

في أيام الوالي نافع باش الصعير أصبحت دار المعلمين وكان عدد الطلاب فيها ٤٠ طالباً ومدة الدراسة فيها لا تزيد على السنتين وكان أول مدير لها عبد الله افندي وحسب ما اعتمد هو المرحوم عبد قه امدي الخطيب الأسبق لجامع المرادية بالميدان وتعد المرحوم الشيخ وري لشروني ونفي فيها مدة وعين لها بالوكالة الاستاذ حسن رضا حريج كلية الحقوق بدرجة على الأعلى ثم عين لها عادل بك وهو تركي الأصل وقد الحقت بهذه الدار مدرسة ابتدائية للتطبيق وهي مدرسة تطبيقات دار المعلمين وكانت تشمل نهاية الرقعة قبالة نادي الضباط اليوم . أما دار معلمين نفسها فقد كانت تشغل مكان نهاية متصرفية نواة بغداد الحالية ثم انتقلت إلى نهاية المدرسة الرشدية في الكرخ وظلت مستمرة في الدراسة حتى توقفت عند إعلان الحرب العالمية الأولى .

مدرسة ابن خلدون

صورت مدرسة ابتدائية سنة ١٣١٢ هـ بقايلها سنة ١٨٩٤ م أيام الوالي الحاج حسن باشا وهذه المدرسة في محلة الميدان وهي ملاصقة للمدرسة الرشدية العسكرية نجاه البدي العسكري ليوم على ساحل دجلة والتي أصبحت تطبيقات دار المعلمين .

مدرسة الجعفرية

لم يكن لأساء الطائفة الجعفرية غير مدرسة دينية واحدة يرتادها الطلاب لارتشاف ساحل العلم أسسها المرحوم الشيخ مشكور في أواخر القرن التاسع عشر في دواخانه السيد حسين السيد حيدر بغداد وبعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها سنة ١٩٠٨ م والمبادئ بالحرية والمساواة ونهوض الحكومة في فتح المدارس المختلفة شعر أثناء الجعفرية لضرورة وجود مدرسة خاصة بهم

فأخذ يعمل بها جماعة من العلماء والوجهاء منهم المرحوم الميبد عبد الكريم الحيدري والمرحوم الشيخ شكر والمرحوم الحاج سلطان أبو القم فمقدوا اجتماعاً لهذا الغرض وانتخبت هيئة تتألف من ذوات لهم مكانة سامية وبعد المداولات حردوا طلباً إلى الوالي نجيم الدين منلاً بطلون به الاجازة في فتح المدرسة وبعد موافقة الوالي على منح الاجازة فتحت في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها ١٩٠٩ م واطلق عليها اسم (المكتب الترقى الجمري) وهو الاسم الذي أطلقه عليها مؤسسها المرحوم الشيخ شكر وأصبح مديراً لها وانحد مقرأ لها دار مجاورة لمحمد الحاج داود أبو القم وفي نهاية الحرب الأولى سنة ١٩١٨ م فرغ من إنفاذ بناية لها فقلت اليها وغبرت إسمها وأصبحت (المدرسة الجمفرية) وهي إلى الآن تؤدي رسالتها العلمية بكل حد واخلاص حتى أصبحت تضاهي المدارس العالية ببغداد .

مدرسة تحفة المأمورين :

في سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م أيام الوالي جمال باشا أسست مدرسة تحفة المأمورين وقد اجريت مراسيم افتتاحها برعاية جمال باشا وحضر المراسيم القائد سليمان عسكري بك ووقع هذه المدرسة في محلة الميدان وعلق على بابها لوحة كتب عليها بالحنكة التركية (تحفة مامورين مكنتي) .

مدرسة ابترائية ثانية :

في ٢٧ شمان سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها سنة ١٩١٤ م حضر الوالي جاويد باشا ووكيل مدير المعارف الاستاذ حكمت سليمان وقد تولي منصب رئيس الوزراء سنة ١٩٣٦ م لوضع الحبر الاسامي لتشييد مدرسة ابتدائية بالقرب من جامع الخاتون ببغداد وهي الآن مدرسة دار المعلمات الابتدائية .



مدرسة دار اللغات الابتدائية

ومما يجدر الإشارة إليه أن سبب تأسيس هذه المدرسة هو أن أهالي مدينة النجف تبرعوا بمبلغ أربعة آلاف ليرة ذهب عثمانية بمناسبة تمصيب سادن (كليدار) جديد لروضة الحيدرية في عهد الوالي جلويد باشا فرفضها الوالي خوفاً من أن تعتبر رشوة ولما سمع الاستاذ حكمت سليمان وهو يوم ذاك مدير مدرسة الحقوق ووكيل مدير معارف لواء بغداد حلف إلى الوالي وطأضه في قبولها وتقديمها إلى دائرة المعارف لبناء مؤسسات علمية وفي الحال استدعى الوالي الوفد وعرض عليه هذه الفكرة فقدم المبلغ الذي تبرع به وتعلكت هيئة قوامها كل من عبد القادر باشا الحضيري والتاجر عبد الوهاب محمد أغا ونحت إشراف هذه الهيئة بقيت هذه المدرسة كما بنى مخفر في جهة الباب الشرقي (البتاوين) اليوم .

مدرسة الدخار والترقي :

أسست هذه المدرسة سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها سنة ١٩١٤ م أيام الوالي جلويد باشا من المبلغ الذي تبرع به أهل النجف وقام بتعميرها اوسطه علوان الدوري

وكانت هذه المدرسة قبل تسميتها من أشهر العاهلي في إيدار وتسمى (قهوة البلدية) وقد أرخت عام ثنائها بقولي .

بشراكم بأهل بغداد في مدرسة شيدت عضل الحواد
رائدها العلم ونيرسها بهدي الوري إلى طريق الرشاد
قولوا لمن يطلب تاريخها عونها مدرسة الاتحاد
١٣٣٧ هـ

ولقد تزوج العثمانيين من بغداد انتقلت إلى مدرسة ابتدائية باسم المدرسة (لأمنية) ولهذا المدرسة بدل الأستاذ حكمت سليمان فصارى هذه في توسيعها إذ حصل على قسم من حديقة (بقلمة) المحورة لها وصم إلى فناء المدرسة حتى أصبحت مدرسة فحة تضم حرة الطلاب وأكابر الأساتذة وأجبراً انتقلت إليها مديرية معارف لواء بغداد مركزى ولا رتب نقلها

مدرسة التهذيب للبنات :

في سنة ١٢٩٣ هـ يقابلها سنة ١٨٧٦ م أسست جمعية الاتحاد الاسرائيلي ببغداد مدرسة للبنات أطلق عليها اسم (مدرسة تهذيب البنات) وعينت لها مدرسات ودامت إلى أن وقع الاحتلال البريطاني في بغداد .

مدرسة الكاثوليك للذكور :

في سنة ١٢٩٥ هـ يقابلها سنة ١٨٧٨ م أسست مدرسة الكاثوليك للذكور وعرفت باسم (مدرسة الاتفاق الكاثوليك الشرقية)

مدرسة لورا خضوري :

شيد اليعازار خضوري مدرسة للأنثى لاسرائيليات وكان الانتهاء من تشييدها سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م وأحرقت مراسم افتتاحها برعاية الوالي جمال باشا وحملها باسم قريته لورا خضوري ودامت حتى احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني .

« المستشفيات »

مستشفى المجيرية :

كانت هذه المستشفى في أول أمرها تسمى بستان (نجيب باشا) قد اتخذه والي بغداد مدحت باشا متنزهاً عاماً كما ذكرنا واطلق عليه (حديقة البلدية) وفي سنة ١٣١٣ هـ يقابلها سنة ١٨٩٥ م صدر الأمر من نظارة الداخلية العثمانية (وزارة الداخلية) لاتخاذ هذا لمتنزه مستشفى عسكرياً وكانت مستشفى العسكري يومذاك في محلة الميدان وهي اليوم نادي الضباط العسكري وفتحت هذه المستشفى وهي تزخر بالمرضى العسكريين إلى آخر العهد العثماني وأهل بغداد يعمرون عنها (بجمتمعانة لجمعية) وهي اليوم المستشفى الجمهوري بؤمه الأهليين قنطاوي به

مستشفى الغرباء بالكرخ :

لقد شمر مدحت باشا إلى لاهضة المراقبة التي أهدت على طاقه أن بغداد خالية من مستشفى للغرباء ولما كانت نفقات تشييد هذه المستشفى تتطلب مبالغ حسيمة تنوء بها مبراية الدولة شجعت الأهليين في بغداد للتبرع لهذا المشروع الانساني وهالت التبرعات من الأعيان والوجهاء فتشيد بها مستشفى للغرباء بجانب الكرخ في الحديقة التابعة إلى وقف سليمان باشا وقد أرخ بناءها المرحوم العلامة عبدالوهاب سائب ولا يزال السأريخ مأعلى شأنها وهو :

الله ما أطيب هذا السا في وصمه ليس له من مثيل
على التقى مذ تم أرخته أطيبه هذا شفاء العليل

١٢٨٦ هـ

ولم تق هذه المستشفى على ما هي عليه وإنما أصابها تقلبات كثيرة أدت إلى إهمالها

وفي عهد الوالي قدري باشا سنة ١٢٩٥ هـ يقابلها سنة ١٨٧٨ م قرر تدمير هذه المستشفى وإصلاحها وقبول المرضى فيها وبعد ذلك في سنة ١٩٢٥ م اتخذت مقراً للمجلس التأسيسي العراقي الذي سن القانون الأساسي وصدق على المعاهدة العراقية البريطانية وبعد ذلك أصبح مقراً لمجلس الأمة مدة غير يسيرة إلى أن أعيدت بصفتها مستشفى الكرخ وانتقل مجلس الأمة إلى بناية مدرسة المتأنع الثمانية التي بناها الوالي مدحت باشا وهي بالقرب من دار الصباط العسكري .

مستشفى الغرباء بمكتب الرصافة :

في أيام الوالي نافع باشا الصغير شيدت مستشفى ثانية لغرباء في حالب الرصافة خارج باب المعظم وقد غرست أمامها حديقة غناء وفي صباح يوم الخميس ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ يقابلها سنة ١٩٠٠ م أحررت مراسم افتتاحها ودامت مدة وهي تزخر بالمرضى ثم انقلبت مستشفى للأمراض العقلية (المجانين) والآن فيها بناية للسجن المركزي للواء بغداد .

مستشفى صبر الباس :

شيد هذا المستشفى مشير الباهو الباس وتقع خارج باب المعظم مقابل ثكنة الخيالة (الكرتينة) بالساق وفي يوم ٩ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ يقابلها سنة ١٩١٠ م أحررت مراسم افتتاحها وقد فتح بابها الوالي نافع باشا بيده وهذه المستشفى ماقية إلى الآن .

الأطباء :

كان الأطباء قليلين بالقصبة إلى سكان بغداد في ذلك العهد وأهل بغداد يسمون الطبيب (دكتور) وأشهر الأطباء في الأربعين سنة التي تميح عهدنا هذا كل من (مظفر بك) و (نظام الدين بك) و (آدر) النمساوي

و (أرسطو) و (بانقو) وهذا الطبيب حينما يذهب لفحص المريض يمنطي
(بغلة شهنا) وبعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها سنة ١٩٠٨ م
جاء إلى بغداد عدد من الأطباء عسكريين ومدنيين واشتهر الطبيب (بلال بك)
وهذا نطاسي بارع وعلى جانب عظيم من حسن الخلق فضلاً على زهده وتقواه
والطبيب (كافي بك) وهو جراح ماهر ولم يكن في بغداد قبل مجيء (كافي
بك) جراح عليه الممول غير (هرت بك) وكان في بغداد جراح أهلي يدعى
(أوسله عباسي) وامرأة يهودية اسمها فرحة خاتون تمارس طب العيون .
أما طب الأسنان فهو منوط بالخلافة في بغداد .

« تخطيط بغداد وأهلها العمرانية »

يروى العارفين من طلبة المعمري في بغداد عن أسلافهم بعد آخر فلكية
نسكت بها بغداد من العروات كانت على جانب عظيم من الحضارة والعمران
ولسكن الوفاء (الطاهون) اسي ملك بأهلها وطميان دجلة (الفرق) في عين
الوقت كانوا طاملاً في حراسها أكثر من غروات (هولاء كو ونيورلثك) وكان
الوفاء بذهب بـ ١٥٠٠ نفس في الاسبوع والذين ينجون منه ذهبوا صحبة
الفرق والقبضات وبعد هذه الكارثة أخذ أعداد سكانها الحاليين يهدون
ما حارب منها واندرت وبنوها كل على دوقه وحسب اقتداره بدون نصيبم وتغير



خريطة من تراوير بغداد القديمة

انساق منشآت معوجة الجدران وعلت السطوح على السطوح ولاذت الأواوين
بالغرف واشترأت الشرفات إلى الشرفات وامتدت بعضها إلى بعض فتوسعت
البيوت وتصبقت الطرق وصارت تدعى بلعة النخداديين (درايين) .
وما كانت الولاة والحكام ليكثرثوا بهذا الحال ما دام أثناء السلطنة يدفعون
الضرائب وهم صاغرون .

لقد ظهرت بغداد بهذا المظهر المزري مظهر الفوضى في البناء وصارت الدور
متراصة مبعثرة نكثتها (الدرايين) كما عبروا عنها بادية بضيقها واعوجاجها
وفي هذه المظاهر من نشأتها تبدو بوضوح أنها غير ما كانت عليه أولاً فهي
قديمة جديدة وهي متراصة مبعثرة .

لقد كانت الدور يومذاك تتكون على الأغلب من طقة واحدة وطبقتين
مداب الطقة الواحدة تتألف من قاعة مفتوحة في الوسط بشكل مستطيل أو
مربع تحيط بها الأواوين والغرف ، ودات الطبقتين في الطقة الأولى قاعة
وطارمة أو طارستان وسرداب وغرفة المؤن والطبخ وفي الطقة الثانية غرف
للنوم متصلة بعضها ببعض بواسطة الطارمات ولغرف الطبقة العوائية متاعذ
للخارج يدخلها الهواء والضوء وبعض نوافذ شبابه بارزة تسمى (شناسيل)
وتشرف على الطريق .

والأغلب من دور بغداد تبنى بالطين والآجر ومثل هذا البناء لا يدوم
كثيراً فهو سريع الانصداع والانهيار لأن السائمين يومذاك يركون الحجارة
بعضها فوق بعض دون أن يراعوا علم القياس وقاعدة الامتزاج .

وقد اطلق البنائون أسماء متعددة لأقسام هذه الحجارة منها ما يقال له
(وسطاني) و (حل) و (حير) و (بابل) نسبة إلى مدينة (بابل) ولشاعر
المرحوم عبد الرحمن البناء قصيدة بحث فيها البنائين على اقتان العمل ثبثتها هنا
لعلاقتها ببحثنا واستدلالاً على وضع السائين في بغداد وهي :



الناؤن في المل

أسانذة التعمير أنتم اولي الحزم
لأنني أنا البناء فاعمر والملى
أقول لأرباب الصناعة منعكم
خذوا الصدق أما والاماء لكم أبا
ولا تجملوا إلا المعاف شعاعكم
ولا تظلموا المال منكم برحوة
فداروا ذري الاشغال والدور منكم
وراعوا بني دار السلام برأفة
فانت بني الأوطان سد عليهم
غرفقأهم رفقا فانت حياتهم
و (ربار) أمسى قارئا في جيوبهم
سهمهم رمت قلب التجارة منهم
كفاكم فخاراً أن زفت لكم نظمي
بنيت لكم مجداً على قة النجم
مقال حكيم لا يروغ من الحكم
وحلوا أكاذيب التفاسر بالمعلم
لأن عفيف النفس خال عن المظوم
فان اختصاب الحق من أقتل الظلم
برفق وانصاف وحلم على حلم
وحلم لأن الحر يجمع السلم
دخيل خريب منبع الرزق والمعلم
من اليأس بانت وهي في حالة السقم
يقتي لهم بالزير طسوراً وبالهم
مقه من رام وقه من سهم

أقيموا بني أمي القصور مشيدة على أسس التقوى أقيموا بني أمي
أقيموا على الطرر الجديد بناءكم بسحب ورفع حل عن عالم الجزم
فمبشتكم دون الصنائع حرة وغسكموا في الرزق من أوفر الغنم
خلوا عرى التقليد منكم بمزمة بقول لكم اكسرها يا أولي العزم
ألا وانحتموا فوق الصخور هياكلًا حقائكم فيها نجل عن الوم
وحطوا بديعات الخرائط وارسموا نفيسًا إذا ما أعجب الناس بالرسم
وصوا بأبداع القوالب طوقكم وصوغوا كاليلًا من الشرف الغنم
نعم وانقشوا التاج السليمي زاهرًا كروض أنيق حاده طارض الوم
وصدوا عن التقليد روحاً حديثة تؤمل أن ترقى إلى عالم النعم

الرصافة والكرخ :

إن الجهة الشرقية في بغداد لا تزال تسمى باسمها القديم (الرصافة) المخذ
في بيت الشاعر علي بن الجهم وهو :

حيون لها بين الرصافة والجسر

جلين الهوى من حيث أدري ولا أدري

كما تدعى الجهة الغربية باسم (الكرخ) المخذ في بيت الشاعر ابن زريق
البغدادي وهو :

أستودع الله في بغداد لي قرأ بالكرخ من ملك الأردار مظلمه

ولم يكن آنذاك في هاتين الجهتين شوارع تذكر بل يخترق الرصافة شارع
(رأس القرية) ويسمى شارع (المستنصر) اليوم لوحود بناية المدرسة
المستنصرية في أوائله وقد بنيت مدرسة المستنصرية على عهد الخليفة المماليقي
المستنصر بالله سنة ٦٠٢ هـ يقابلها سنة ١٢٣٣ م ووضع هذا الشارع يومذاك
جدران عالية ليس فيها ما يسمى بالنف الملهري وفيه (أركة) قصيرة و (درابين)

تتخذ إلى نهر دجلة وإذا ما ولجت فيها وممرت بين أبواب ودور عريضة نفحة
عليها مطارق سوت أشكلها ومع هذه الدور التي أحسن عليها الزمن فإن آثار
الماضي المحيد تتمثل في طراز عمارتهم ومبانيهم فلا يلبث الناظر إليها إلا أن يردد
قول الشاعر :

إن آثارنا تدل علينا فاطروا نعدنا إلى الآثار

وإذا ما دعوت حب الاستطلاع وفتحت لك باب إحداهما وأشرقت على صحن
الدار المظلم بالطاويق الأصفر اشوي تعلم ما كان عليه مكان عاصمة العباسيين
من اراحة لامة على صفى دجلة الساحر .

ما حوانيت هذا الشارع فهي متاعدة عن بعضها وأصحابها على احتلال
نحيمهم وأديانهم قانمون بما يمن الله عليهم من الرزق الحلال

في مظهر بغداد ليوم ذلك على أنها مدينة عربية طليعة شرقية
بمظاهرها ورصمها وقد مدت فيها نواشير النهضة العلمية تنصر بمصمها العلمي الزاهر
فقد أسس فيها عدد من كليات مثل كلية الحقوق وكلية الطب وكلية
الهندسة وكلية التجارة وكلية الآداب والعلوم كما أن فيها من المحسنة فضائل
الدين الاسلامي والمخلق الديني من الورع واليقوى ونجد فيها عدداً غير قليل
من رواد الشعب والعق والنمرد إلى جانبهم عدداً ممن عرفوا بعرايا الشهامة
والبطولة والتغني بها

أبناء البغداديين :

تستعمل في بغداد فياتاب مختلفة عديدة متشعبة تعود إلى عصور مرتحلة
من ادم وتمثل أوصافاً غنية وإذا القيت نظرة رأيت الأسواق المكتضة
بالمارن قد تعدى أرباب رؤوسهم بهذا لانس (العمال) فوق إشماغ أدرق أو
أحمر اللون ويتندر أن يلبسه غير السيوخ الطاهرين في السن ولهذا المقال
صفاب أخرى في بغداد فإذا كان ذا لعتين سمى طيحين وإذا كان ذا ثلاث لعات

أو أربع لغات عرف (باللف) ولا يلبسونه غير الكحول ويلبسونه فوق
يشماغ أزرق أو أحمر اللون والمقل الأسود الشائع يدهى (قحطاني) نسبة إلى
قحطان ويلبس فوق يشماغ أزرق .



جامعة العقال والمراوية ٣٨

أما اليشماغ فهو حمامة قصيرة لا تزيد لقاتها على الثلاثة لغات مشدودة
حسب مناج صاحبها والذين يرفعونها فوق الجبين هم القتيبان المشهورون بأعمال
الشقاوة أي الذين شقوا عصا الطاعة على الحكومة باسم (أبو حاتم ر) أي
أبو (الجوامع) مع حاتم وأداة (ر) المتحفة تدل على الجمع ، ولغة اليشماغ
كيف ما وضعت تسمى (جراوي) نسبة إلى (جرو العبد) وهذا الرجل من
حمة الحيدرخانة ، و (عصفورية) توضع في قبة رأس نسبة إلى رجل اسمه
قدوري بن عصفور من حمة الفضل ، وأخرى يقال لها (عدام) أي يعدم
شقا و ١٥ سنة أي محكوم بهذه المدة وإن لها صاحبها على الرأس وتلقب بها
(متدعى يشماغين) وذات لغة واحدة ويلبسونها على الأكثر بتأديب أصحاب
الصناعات .

وأما العمام فالبيضاء خاصة بالعلماء والشبان المتدينين إذا كانوا من طلاب

العلم ، والمصراع حميد الشريف ، والمعة من الحرير المقصب تسمى (كشيدة) وهي خاصة بالتجار والوجهاء وجميع هذه الماعن تلف فوق الطربوش ويمبرون عنه باسم (مينة) نسبة إلى مدينة (مينا) عاصمة الدولة (التتساوية) لأنها تصنع في معاملها ، أو تلف على (عرقجين) الطافية .

أما المعاة فهي على الأغلب سوداء مطررة بالحرير الأسود أو بخيوط الذهب والمعة ويمسى (كلبدون) أو (لبهي) وهي تصنع في بغداد من الوبر أو الصوف أو من قش أوربي والباقي تصنع في بلاد ايران وبلاد الاحساء والمعاة الحسوية من وبر الجمال جمع جل وهو الحيوان المعروف ويلبسها مشايخ العشائر ، والمعاة الايرانية التي هي من الصوف التي تنوع على نوعين (الككواني) و (البايقي) ويلبسها العالم والتاجر ، والمعاة (الخاحية) الرقيقة أو (البقية) تلبس في فصل الصيف تصنع في بغداد والمعاة والحلة والنصف ، والمعات الفرنة والنصف شهرة خاصة فالاولى بمنارة برقة نسيجها والآخرى بمنانقها ، وإذا أمنت النظر إلى ما تحت المعاة نجد الملابس مختلفة باختلاف أذواق أصحابها فبطقة علماء الدين يرتدون الزمور والخرق والجبة والحذاء (النني) من النوع الأصفر والحذاء البلدي المسمى (قوندرة) ، و (البيوتين) ، و (الجزمة)



الأحذية البغدادية

ترتديها طبقة المسكرين ، وطبقة التجار والأغنياء ترتدي الزمور والدميري والمعاة والحذاء من النوع الجلد الأسود أو الأصفر وطبقة أصحاب الصناعات

ترتدي الزبون والدميري والخذاء (البنّي) من النوع الأحمر، والمال ترتدي
الزبون من نوع (البشت) معمول من غزل الصوف والخذاء (كاله) وهي
معمولة من الخيوط الفطنية وأغلبها تستورد من إيران وبعضهم يرتدي
(دشداشة) من نوع الخام الأحمر (جنته) أو (خنده) وهم يحملون
الأكياس والصناديق على ظهورهم ويقال لهم محالون والرحل لا يمشي في
الأسواق والطرق حاسر الرأس وبغير عباءة.

« الحانة الاجتماعية »

المجالس الأدبية :

أينما تولي وجهك نجد في أغلب دور أكابر بغداد وخاصة دور المعاهد والاداءات يجتمع بها في ليالي الغناء أو الصيف أكابر رجال الدولة والوجهاء ولاغنياء والشعراء والادباء يقضون ليلاتهم في سمر ومسامحة وليس أروع من مجلس ينرك به أصحابه الخوص في سير الناس فينصرفون إلى لعب الشطرنج .

لعبة الشطرنج :

الشطرنج لعبة داهية صيتها وانتشرت في كل بقاع الارض وانما تجري بين شخصين لا يجوز لأحدهما أن يستهين بمقدرات الآخر لأن غاظة بسيطة تحدث أثراً كبيراً في نقبحة القلب ، ونكسار اللاعبين حيل نادرة يخفونها وراء نكتة أو نظاهر بالاستهتار أو عدم المبالاة فيقتنه حصمه اليها وبذلك يفقد الشرط بسرعة فائقة ، وان لعبة الشطرنج ليست للتسلية أو قضاء وقت بل هي رياضة عقلية ومنهج لتدريب الذهن على التدبير ورسم الخطط وقد قال الامام الشافعي في حقها انها تمرين للذهن وترفيه عنه .

ووصفها أحد أبطالها في الزمان الفايرونها ساحة نزال وميدان قتال يتنازع فيها الذكاء وحسن التدبير .

وكانت لعبة الشطرنج في نادى الاسرخاصة بالملوك والاسراء وعلية القوم ثم شاعت اصولها حتى شملت جميع المدن وكانت بغداد في ضمن المدن التي شملتها هذه اللعبة وكانت مركزاً عظيماً لعبة الشطرنج ، وشجع على انتشارها محبة الخلفاء العباسيين لها كهارون الرشيد والمأمون والمتصم والتوكل وغيرهم وعقدوا الماريات في قصورهم بين اقدار اللاعبين ومنحوا الجوائز الثمينة للفائزين

واشتهر ذلك القرن بلغة الشطرنج بين مسلمين مطهر أبطال كبار مثل (الصولي) و (لماوردي) و (الراصي) و (العادلي) وغيرهم فذلك أصبح العرب أسرع وأمهر من الذين جاءوا بعدهم وسرب زعماء الحضارة والمدينة في المصور الوسطى وهم الذين نقلوا لغة الشطرنج إلى الغرب وفي الشطرنج قال الشاعر أمين الجمدي :

اقول اب لالعب الشطرنج كمارس هج سحر المرج
ولا يران ناصب الفخاخ بصطد من حاه من الرخاخ
مكأنه ليت الشرى لمعرس لاشيء إن أوطا عاب العرس
وصالت الأقبال للأقبال في حومة القتال والجهدال
وانتدرت أمامها الليبادق تسمى لهما سابق ولاحق
وبارز الشاه أخوه المرر وانتهلك العتر ووال العز
ومير العالب بالتأييد ومان فصل دعه المديد
وأقبل النصر من الآله وعن الحرب بعوت الشاه

المطاردة والمطاردة .

ولم تقتصر تلك المجالس على لغة الشطرنج وحده بل كانت للمطاردة مجالاً واسعاً فيها وتسمى (مطاردة) وهي أن يروي أحد الحالمين بيتاً من الشعر بعقبه الآخر بحيث يكون أول قافية الحرف الأخير من البيت مثل :

فلو سمح الزمان بها لضفت ولو سمحت لضربها الزمان
فيمد الآحر إلى النون وهو آخر حرف من قافيته ويروي مستديماً مثل .

لعب رمانا والعب فيها وما لزمانا عيب موانا

وهكذا يتوقف السامع فيلتمس بيتاً سدوئاً بها ، ولا يلبث في النزال إلا من كان قوي الحافظة حاضر البديهة وقد يأتي في هذه المطاردة بيت ارتجالاً لا من الفث في الكلام ولكن يأتي فوراً ومقن هذا كل ما يحتاج إليه الأديب حينما يرتج عليه وكثيراً ما يأتي المرتجل شيئاً حلواً من لغتي مملوءة بالمناقضات المضحكة .

المرأة البغدادية :

إن المرأة البغدادية تتأثر بالسحر والشر الأسود وتملك خفة الروح والمجازية القوية والحسنة والوفاء مصللاً على جدل الخلق وحسن الطباع ولا أغل بين نساء المدن العراقية من هي أمصح لساناً وأفضى بياناً من المرأة البغدادية فالمرأة البغدادية هي التي نجاهد في بينها لأحلال السعادة فيه ونزيرة أبنائها وتفخر بحياة الأمومة والتمسك بالأمرة وما أحبلى طعنها الذي نعتز به وهو مطمئن في الصحة والهناء .

المرأة العراقية نظير فرحاً عندما تشاهد طعنها وفلذة كندها وهو يسمو ويردل مزه البغدادية تنوح على وجهه الملاح العربية ، مرة ينضب وأخرى يرضى ، ويسكي ويضحك ويتكلم معها بلغة لا يفهمها أحد سواها .



منزل بزه السعادي

المرأة البغدادية في العهد الذي تدرج به أحواله مؤلفة من طفتين : الأولى هي الطبقة الراقية ويطلق عليها اسم (خواتين) جمع حاتون وتسمى بالعمة

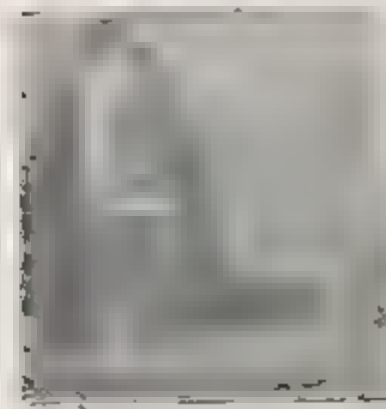
التركية (خانم) وانها سيده بيتها لا تخرج منه إلا بأذن من زوجها وتكون وجهتها بيت أهلها ودوي قراها وعسد خروجها تخرج بحجبة يغطي عباها (بوشي) أي برقع من الحرير الأسود وهو خاص بالنساء .



نساء محبات

ولا أحد يكاد يصدق أن تلك المرأة المحجبة التي لا تخرج من بيتها إلا والمباة تلفها من قبة رأسها إلى أخمص قدميها هي تلك المرأة الأنيقة المعطرة التي نراها في بيوتها الماسر بهدوء وسكينة وأدب جم ، وكثيراً ما كنت اشاهد تلك (الخواتين) وهن محبات يعمين في الطريق وأمامهم خادم أو عبدة يحمل بيده

(فانوس) أي مصباح ويضيء لمن الطريق وهن يتهادين بحشمة ووقار . أما مجتمع المرأة المراقبة فهو خال من الرجال حتى من الأزواج والأبناء



امرأة وأمام ممدات الشاي

وأولاد المم ، والمرأة المراقبة لا تخصص يوماً معلوماً لزيارتها أي يوم (قبول) كما هو اليوم عندنا وإنما باب دارها مفتوحة على مصراعها لكل الزائرات ويقدم بها القهوة أولاً ثم يأتي دور الشاي وهو الشراب المفضل فيقدم معه (الكليجة) التي أعدت لمثل هذه الضيافة .

وبعد شرب الشاي تقدم المائدة بأطباق شائقة تنفن في تقديمها وهي انعاد

تقدمها بنفسها ولا تعهد بصنعها إلى طباحة إذا كانت توجد طباحة أو حادثة
مها كانت مكاتبها الاجتماعية .

أما الطبقة الثانية وهي الطبقة الوسطى لا تختلف عن احتها الطبقة الأولى
بأدبها وحسن خلقها وبمعجني فيها المرأة التي بلغت عقد الزادع من عمرها
شمسها الذي ضربته إلى حد عيبتها



اسمها محرمه

كما بمعجني توبها الفضاض (الهاشمي)
تحت عبايتها التي تغطي قدم وجليها وهي
تسير لا تفرى على شيء

والمرأة لندد به لا تدخن المونون
(السكار) والخوانين يدخن تونون
(الركيكة) لندد بكمه وهذه (الركيكة)
من فصيلة (الجوزة) أي جوزة الهند
وتسكون منزه كشة بصورة تحلب الدطر .
وأما لقاء المخدراتية تحدث عن

حسن متايلها وأدبها ولا حرج فشرها

الأشعب لا تفارقه الانقسامه الخوة وصوتها الهادي الزين عوان الفتوة
والأنوثة ، لا تفارقها الدعابة والمرح فهي كما قال فيها الشاعر :

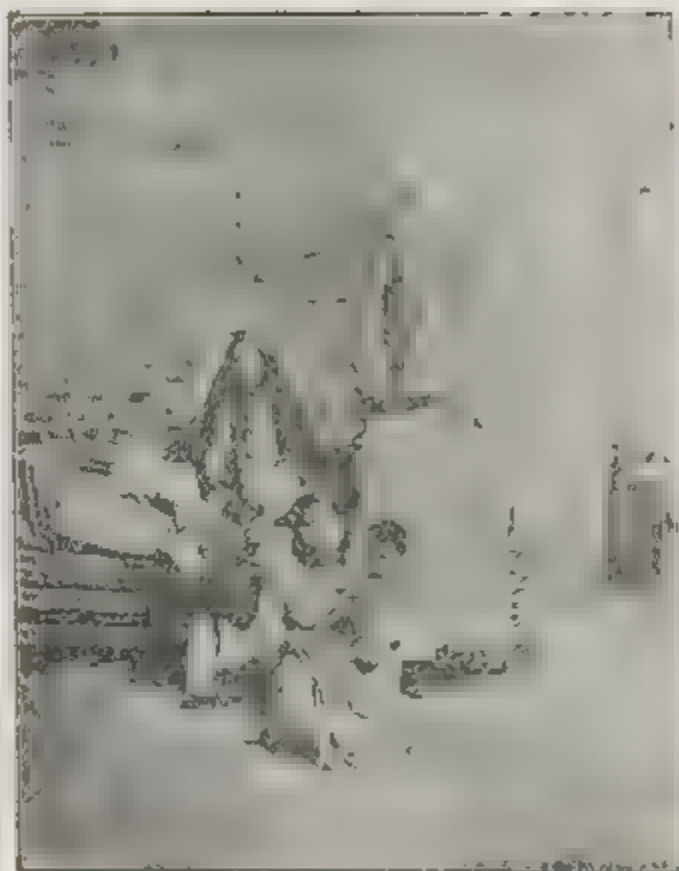
يحسن من اين الكلام روابيا وبصدهن عن انما الاسلام
بيض حرائر ما هممن مربية كطباء محكة صيدهن حرام

الطوائف في بغداد :

إن الطوائف في بغداد في عهد الدولة العثمانية وخاصة طائفتي اليهود
والنصارى حزه من مجموع السكالك فاداسارت الحكومة في طريق الحضارة
والعميران أخذت تلك الطوائف نصيبها من تلك المهضة وان الدساتير التي تضعها

الدولة وتعين مقدار الافراد والجماعات فانت قامت على اسس العدالة والمساواة والراحة دامت تلك الجماعات تفرل في محسوحة العززاراة وبذلك اليهودات في سدل الرقي والمدنية وحرث شوطاً كبيراً في ميدان الأعمال ، ومن ذلك اوقفت فكرت الحكومة النمساوية في اصلاح أنظمتها وقوانينها وشؤون ادارتها وقد نزل النمساوي واليهود بسب هذه السياسة كثيراً من الراحة والطمان في لمرق عامة ونفداد خاصة فكان حظ النمساوي حفظاً رفع مكانتهم لأنهم احلوا الامنية في احوالهم وكانوا أذلاء وكسلاً ووحاء واغنياء عكس اليهود الذين انحردوا من كل هذه الصفات الحميدة ما عدا التجارة وان احوالهم السيئة ونواياهم الخبيثة التي حلوا عليها كانت معلومة عند النمساويين آنذاك فصاروا يحقرونهم وسعضونهم في كل آن ، وكانت حالتهم سياسية مسحطة كل لا تحطط ، مع هذا كله فانهم يتصلون بأساليب شيطانية الى دخول سراي الحكومة ودوائر الكرك والمكوس وسوت الوحاء حيث يجدون من يستخدمهم في اعمال من اكثرها ذات صلة بالمل .

ومن ولاية بنفداد الذين استخدموا اليهود في بنفداد اوالي مدحت باشا عندما ست روح الحرية والمساواة ونشيط الأعمال الاقتصادية ، ومن الولاية الذين يذكروهم اليهود أطيب الحديث المشير رجب باشا قائد الجيش ووالي الولاية فقد اظهر من تساهل والحكم ومهااة الأشفل ما سر اليهود كل لمرور ، وقال اليهود اعلان الدستور في الدولة النمساوية بهتاف الترحيب وانفوا مطاهرات الارتيح ، وفي اسم باظم باشا طالقاً في أذهانهم لما لاقوا في أيامه من الحرية وحسن المعاملة ، وبن جماعة اليهود في بنفداد رجال من كل الطبقات منهم اتحر والصير في الدولار والمهاوي والطبيب وأهل الصنائع كاصنائع والحداد والتجار والاسكاني والموسيقى وغير ذلك ، أما مسكنهم في بنفداد باستثناء البعض فانه يقع في زاوية من روابا بنفداد القذرة في بيوت يسكنها عدة عائلات تحسبها كالعصية تمخر في بحر من الأوساخ والقاذورات .



٤٥٥

« الصناعات »

كان قطر العراق في الازمة الماسية قطراً اشتهر في الصنعة وقد برهنت أخبار السياح الذين تجولوا في العراق مثل (ابن بطوطة) و (ابن حمير) وغيرها على ان أهل العراق كانوا يزرعون كبسات كبيرة من القطن وبعد حلقه وتدهه يستعملونه للنسيج كما كانوا يذجون الحرير والقز وينصجون منها الأقمشة الحريرية وغيرها ومع اندثار معاهد الحضارة في العراق طوال السنين التي انقضت بعد استيلاء (التتار) عليها لا زال محتفظاً بتلك الصناعة إلى الآن .

الترافق وفيها : الأفرشة :

ولا يستعمل القطن للنسيج فقط بل يستعملونه للأفرشة الاعتيادية منها الأفرشة الخاصة بالأعراس ، فيأتي أصحاب العرس بالننادام حاملاً معه

آلة لمدف والمخاططة ويقوم بخياطة الافرشة وكل ما يلزم من متعلقات الأفرشة
للمرس وفيها . وحمار المرص الخاص للمرس بسكور من (الاحف) جمع الحاف
و (دواشك) جمع دوشك و (مخايد) جمع مخدة أي وسادة .

صناعة الغزل والنسيج

إن صناعة العزل والنسيج كانت شائعة شوماً عظيماً في بغداد كما نوهنا وتدار



دولاب عزول

صناعة الغزل بواسطة
الآلات اليدوية وتسمى
(دواليب) جمع دولاب
يقوم به الرجال ونساء ألقوا
هذه الصناعة وكذلك تدار
بواسطة (مغازل) جمع
مغزل تقوم به نساء بمودن
على الغزل والمرأة بغدادية
تسليتها الوحيدة في بيتها
الذي لا يخرج منه هو الغزل
الذي لا يفارق يديها ولو
أمست النظر في نساء بغداد
لوجدت أكثرهن يجيدن
صناعة الغزل على اختلاف
أنواعه .



الدولاب عزول

أما النسيج فكانت
يصنع بواسطة الآلات
اليدوية أيضاً وتسمى (جوم)

جمع جومة تفسج بها الأزرق المصيبة جمع ازاد ولصناعة الأور يلصب الشاعر
البغدادي الشيخ كاظم الأزدي ، كما تفسج (الشراشف) جمع شرافف والخمر
جمع خمار وهو خاص بالنساء .



الحداك

وانصنع في بغداد الكوفية وهي مملوكة إلى الكوفة عاصمة العراق الأولى
قبل بناء بغداد سنة ٨١٤٥ هـ ، والفساج يسمى في مدينة بغداد (حايك)
والنسيج يسمى حياكة وتنتشر الحياكة في محلات عديدة في بغداد وأشهرها
محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني والشواكة والكريمات بجانب العكرخ
والكاظمية والأعظمية وبعض المدن العراقية .

صناعة الحرارة :

للحدادين سوق خاصة وللمعدادة موسم يعرفه الحدادون ولذلك تزام
يهيئون للفلاح العراقي (المساحي) جمع مسعاة و (الساحل) جمع منجبل وهذه

كلها من مستلزمات الزراعة الابتدائية قبل أن يحل عصر الآلات (الميكانيكية) كما أنهم يحملون القضبان الحديدية لشعابيك في صهارات الدور و (السلاسل) جمع حلقة رابط جمع الحيوانات كالظيل والعال والخير .

صناعة التجارة :

كانت التجارة في بغداد تقتصر على الأعمال الشعبية البسيطة المستعملة في جميع أثاث الدور كالسرر للنام وسناديق الملاص و (الدواليب) جمع دولاب و (المرامح) جمع مرفع لحفظ الأواني البيتية و (المحارث) جمع محراث و (الجراحر) جمع حراحر للزراعة ، والتجارة الرافقة خاصة في عمل سناديق (الأضرحة) جمع ضريح وتصنع هذه السناديق من الخشب المعمول (بالجرخ)



المراخ

ويقال لصانها (جراح) بالجمع المارسية ، وعمل وجهات الغرف المزخرفة بأشكال هندسية منظمة بأسلوب عباسي قديم وأسلوب إيراني وأحسن مثال

لذلك شبائك الغضب في مسجد الامام موسى الكاظم عليه والسلام .

صناعة السلال :

البغداديين صناعة خاصة وهي صناعة حياكة السلال على اختلاف أنواعها وأشهر المدن التي تصنع بها السلال هي مدينة نمداد والمصرة وكربلاء ولنجوة وقد اشتهر النساء بهذه الصناعة .



ساء طيلات السلال

ولقد كنا نشاهد بين الآونة والأخرى زمرة من الرجال يحملون في بغداد قادمين من النادية وزاخو في لواء الموصل لعمل السلال من قصون الأشجار بعد تجريدها من الورق وبمها ويقال للواحد من هؤلاء (سبيع طلان) بتعبير وهذا التعبير محرف كلياً وأصل هذه الكلمة هي تركية (سبت صاطان) بمعنى بائع السلال .



« أسواق بغداد »

الأسواق جميع سوق وتتألف من مجموعة الحيوانات المتقاربة يضلها سقف من الآجر والجص على هيئة أقواس أو مسقف الخشب والمصراع على هيئة الجمالي لتفديد الميم ومن تلك الأسواق :

سوق البزازيين :

وهذه السوق معروفة بسوق (الجوخه جيه) اليوم وهي خاصة ببيع الأقمشة من نوع الجوخ المستورد من الخارج وفيها الأقمشة الحريرية والقطنية على اختلاف أنواعها

سوق الفزازيين :

إن هذه السوق كانت طامة وتباع بها أنواع الأقمشة من الحرير والقز من صنع بغداد وتباع بها الحزم (المبيان) و (الخيمس) جمع حياصة وهي الحرمة الخاصة للشباب والصبيان وأحسن نوع يسمى (الحلاوية) نسبة إلى مدينة الحلة .

سوق السرايين :

سوق لها مكانتها بين أسواق بغداد وهي خاصة بعمل السروج جمع مرج لتخيل كما تعمل الصناديق المكونة من حلود القنم الخاصة للسفر وفي محلها اليوم سوق الصاغة المتصلة بسوق السراي والمعروفة اليوم بسوق الشاسدر .

سوق الفزل :

وقد كانت هذه السوق من أمهات الأسواق ببغداد يباع بها القطر وأنواع الفزل الذي تنسج منه الأقمشة وفي مقدمتها العبادة وتباع بها الأواني المحاسبية

المعمولة كما يباع بها أنواع الطيور والحمام الزاحل والقهاري جمع قري والعنادل
جمع عندليب والقطا والبيط والدجاج وغيرها والحيوانات كالغراف والماعز
والفراخ والفروخ والارانب ويباع بها أنواع المعطور كماء الورد وماء القداح
وغیرها .

سوق الصغارین :

إن هذه السوق خاصة بالصغارين وهي تشكظ بدكا كبنهم ، بضاعة الأواني
النحاسية من قدور وأواني وطسوت وأباريق وغيرها ، وليس في هذه السوق
دكان لغير الصغارين وهذه الدكاكين تعرض بها المصنوعات النحاسية وتصنع
فيها الأواني وهي معامل ومعارض متراصة فلا تسمع إلا طرقات بصم الأذان
ولا ترى إلا أعمالاً متواصلاً ولهيئاً متعابداً .



الصغارین

سوق الهرج :

هي السوق المحاذية لدائرة الكرك والمكوس (مدرسة المستنصرية)

وسميت بالهرج دلالة على كثرة الازدحام فيها وتعالى الأصوات والتهريج فليبع
والشراء ومعنى الهرج في مصجم اللغة هرج في كلامه أي خلط .
وكانت تباع بها الأسلحة النارية والجارحة على ملا من الحكومة والناس .

سوق الصاغة :

تعرف هذه السوق (بخان حقان) وهي محل سوق دانيال الآن وانتشرت
بها ذكا كير الصاغة وخاصة تصياغة الذهب والفضة وانحصرت هذه الصاغة في
المهد الذي نؤرخ فيه لليهود وعدد قليل من المسلمين والمسيحيين والصائفة .



يهودي صائغ

وفي أي وقت دخلت في (خان حقان) نجد فاساً بالنساء هذه تطلب أن
يماغ لها (خلخال) وتلك تنظر إلى (الملاوي) وأخرى تضع أقراطاً بأذنيها
والمصائغ اليهودي يصول ويجول ويخادع ويماطل ولا يترك المرأة إلا وهي قد

اشترت شيئاً ، وهذه الصناعة يتقنها اليهود من القديم وقد استولوا عليها
بأساليبهم الشيطانية .

سوق الترميز

تعرف هذه السوق لسوق المطارين وكانت صيقة وفي سنة ١٣٢٨ هـ يدها
سنة ١٩١٠ أيام الوالي ناظم باشا جرى توسعها
وباع بهذه السوق أنواع الأواني النورية والخرمية فضلاً على المواد
المطرية السكر والشاي والصابون وفي قسم منها تناع الحبوب الغذائية الرز
والحطة وسائر الحبوب الصيفية والشتائية

سوق منور :

تقع هذه السوق في محلة قنبر على وكانت هذه السوق ولا تزال قدره مليئة
بالأوساخ وكانت خاصة باليهود قبل اسقاط جنسياتهم وفركهم بفناد قناع بها
المواد الغذائية كاللحم والسك والدجاج والبيض وأنواع المواك والمحضرات
وكل هذه كان اليهود يرغبون بها ويقتسمون بخيراتها

سوق النجينة :

وتسمى سوق النجيلة تشاهد فيها الأحذية الوطنية من نوع (النجوة) الأحمر
القمح مبرومة قبيح بجميع أنواعها ومنها ما يسمى (قه لورطة) و (لكار)
بالكتاب العارسية و (كوجك لكار) و (مركوب) وهذه الأسماء جميعها
تركية ما عدا المركوب وأحسن عني هو المعروف بعمل ابن البناء .
أما الأحذية الفسائية فهي لا تزيد على نوعين نوع يسمى (سراي لي)
وتلبسه (الخوانين) والآخر يسمى (عجمي) وتلبسه بقية النساء .

سوق الميراث :

وهي مؤلفة من عدة أسواق منها سوق الديدان المتصلة بجامع الديدان

(الأحمدية) . ويبيع بها مختلف الحاجيات من لحوم وحضروات وحبوب وأقعة كما يوجد بها مخازن الرز والحطة والشمير .



بازار الميدان

وبصفتها سوق المهرج الصغير يباع بها الآثاث البيتية والمواد الخشبية المستعملة وفيها سوق (الخبر) وتباع في هذه السوق سائر الحيوانات كالخيل والبغال والخير على اختلاف أنواعها وهي على مقربة من باب بغداد الشمالي المسمى باب المعظم ويحيطها اليوم محطة بيع (البازين) .

سوق السراي :

هي السوق المتصلة بدوائر الحكومة اليوم وتباع فيها الكتب العلمية والأدبية والمدرسية التركية .

وأقدم بائع كتب بها هو ملا خضر والد المرحوم عبدالرحمن خضر المدون القانوني ، والمرحوم ملا نعمان الأعظمي صاحب المكتبة العربية المؤسسة سنة ١٣٧٣ هـ يقابلها سنة ١٩٠٥ م ومحمود حلمي صاحب المكتبة المصرية

المؤسسة سنة ١٣٣٣ هـ يقابلها سنة ١٩١٤ م وهو لا يزال في قيد الحياة وصاحب هذه المكتبة شهيراً بهذا الاسم وتقع مقابل القنصل العسكري .

سوق التحرير :

وهذه السوق اسم محلة في جانب الكرخ معلومة كان يسكنها أو يجتمع فيها جماعة من الأدباء والعلماء كعبد الباقي الممري الشاعر المشهور وعبد الغفار الأخرس وعبد الله الخطيب صاحب الطرائف وغيرهم وكانت تباع بهذه السوق أنواع الخشب التي يجلبه التجار من الموصل لتعمير البيوت وكانت عربات (الترامواي) التي تسير على خط الكاظمية تمر منها ، وفي جانب الكرخ سوق الفواكه وسوق المجيمي وسوق حادة ولا تزال بأسمائها هذه حتى الآن خاصة بالناس .

« أشهر المقاهي في بغداد »

كان انتشار المقاهي في بغداد أمراً يستلقت النظر ويدعو إلى الاستغراب ولقد أصبحت هذه المقاهي سراحاً لذوي ليول المتقاربة والمهن المشايخة ويتردد عليها التجار والوظفون والأدباء والعمال يجلسون بها ويدخنون السواركيل والسكر ويشربون الشاي والقهوة ويلبسون القميص السلية كالعمه (الدومينو) أي دوسنة والمثقة وهذه اللعبة خاصة بالبغداديين .

ونأتي في مقدمة هذه الألعاب
لعبة (الطاوي) واسمها الصحيح
(نرد) وفيه قال الشاعر فيمن يحبه :
إني رخصت بأن أكون بكمه
زارا يظلمني بلعبة نرده

مقهى سبع

وقد عرف هذا المقهى باسم
صاحبه سبع وهذا الرجل من
القهواتية القدماء وعرف بدمانة

لامي اللعة

أحلافه وطيب سريره ومن أمحاله التي عرف بها انه كان يعرف الموسيقين الذين يترددون إلى مقباه وهؤلاء من الطنفة التي يقال في أمرادها (بحسبهم الجاهلون أغنياء من الترفع) فلا يطالبهم سبع بأحدور المقهى وقد كان وضع احترام رؤساء الحكومة من عسكريين وملكيين وأصبح محل هذا المقهى مدرسة (المأمونية) التي أصبحت اليوم مديرية معارف لواء بغداد المركز كما نوهنا .

مقهى وهب :

ويأتي بعد مقهى سبع بالميدان مقهى وهب ويقع في باب (القلعة) تسكنة

المدفعية والمدفع باللغة التركية (طوب) لذلك تسمى نكسة المدفعية (طوبخانه)
والتيها نصبت عجلة (الطوب) في بغداد وعمل هذا المقهى الآن دائرة مصلحة
إسالة الماء بعد أن شيدت .



مقهى وهب

مقهى هزاوى :

وهذا المقهى كان يمرض فيه الآعيب (حبال الظل) أي (قره كوز) في
ليالي رمضان وفي سائر الليالي يشتغل به (تيارزو) بتعبير أهل بغداد ويعمله
الآن مقهى (الأوبرا) وقد كان قبل ذلك ملهى ترقص به الراقصات ليلاً .

مقهى كل ونبر :

وهذا المقهى مشهور (بشربته وشايه) وهو مرقد الطبقة الراقية من
البغداديين وهو المقهى الوحيد الذي لا يوجد فيه أداة فهو (كالطاوولي
والدومينو) ويعمله اليوم معلم أحذية الكاهجي بجانب باب وزارة الدفاع
الحديثة .

مقهى القرائنة :

وهذا المقهى يقع قرب باب المعظم وقد عرف به (عثمانلي قرائنخانىسى) وهي

أول مقهى في بغداد نظم تنظيمًا عصريًا من حيث المعاهد وشرب القهوة والشاي
ويستطيع الجالس أن يقرأ الجرائد التي تصدر في بغداد صباح كل يوم فضلاً
على الجرائد التركية الواردة من استانبول .

وصاحب هذا المقهى رجل إيراني الجلمسية يتكلم باللغة العارسية والتركية
والافرنسية وقد غلب عليه اسم (مسيو) أي أمدي باللغة الافرنسية لكثرة
تكلمه بهذه اللغة أي الافرنسية .

مقهى المميز :

يقع مقهى المميز على رأس الجسر القديم وبطل على نهر دجلة محاذياً لدائرة
السكر والملكوس القديمة وعلى الأغلب هو حياض من أحسن مدرسة



مقهى المميز

المستنصرية ، وفي ليالي رمضان كان المخفي العراقي أحمد زيدان يضيء فيه المقام العراقي وهو يخرج بالناس يستمعون اليه .

مقهى البيروني :

وهذا المقهى من مقاهي جانب الكرخ على رأس الجسر القديم وكان يجتمعاً تجارياً يصمم تحار الحبوب المدائية والاحشاش والغنم وكان التجار الجالسون فيه يتداولون المبحث في البيع والشراء مهدوه وسحينة كأن على رؤوسهم الطير .

مقهى اهلكيل :

أسست هذه المقاهي في عشار (اهلكيل) أي عجيل المتعددة وقد تزحت من مجد إلى بغداد في القرن الماضي وهذه المقاهي حاسة يشرب القهوة العربية وتضنع هذه القهوة في (دلال) جم دلة تشديد اللام حيث تفل على النار بعد أن تخلط الماء بطحين القهوة وتخرج سمض النهار وهناك يطيب شرابها . وتقع هذه المقاهي في الجانب العربي من بغداد أي الكرخ ولا تختلف مقاهي المدن العراقية عن مقاهي بغداد موضعها المألوف آنذاك .

مقهى الصبار :

يقع هذا المقهى في محلة المصنعة بجانب ارضعة وينتد إليه اناس من طبقة التجار ويعتبر هذا المقهى المقر التجاري يومذاك (كالدورصة) في هذه الايام لأن محلة الرواق وحارات مخارن المحلة قريبة من هذا المقهى وأكثر رواده تجار اليهود الذين يبدؤ مقاليد التجارة يومذاك .

مقهى مرصمادي :

وهذا المقهى واقع في محلة (المربعة) الكائنة الآن بجانبه (سينما الزوراء)

وهذا المقهى الآن موجود وإن كان شيد حديثاً وكان محاط ببساتين وموقعه كالمتنزه والويل ثم الويل لمن يجتاز تلك البساتين ليلاً ١١

مقهى الصبر :

كان هذا المقهى منعزلاً في آخر المدينة في الباب الشرقي بمحل ما يسمى الآن (البتاون) أو (الأرقلية) ومجاوب ذلك المقهى (قولنج) مخفر للدرك أي الجدرمة يحيط به حقول وبساتين وزرع الحقول (الخس) حتى سميت بستان الخس ولما شيدت فيها أخيراً دور أصبحت تسمى محلة بستان الخس في شارع العلوية بعد شمال السمدون ومقهى السد غير مطعم مثل مقاهي المدينة وإذا حثت إليه صباحاً أو ظهراً لا تجد به أحداً وإنما يؤمه الناس عصر كل يوم ينتظرون الخيول لبعد المسافة من المدينة من جهة الباب الشرقي وكان أحدهم يحمل سلاحه معه خوفاً من الاعتداء .

مقهى الثبانة :

وهذا المقهى من مقاهي محلة الفضل وقد صار ضمن مدرسة الفضل الابتدائية وكثيراً ما كنت أشاهد في هذا المقهى ليلاً (ابن الحجامه) الهزلي المشهور واسمه الحاج حاسم من محلة (العويسه) مع زميله الفكك (منصور) يقومان بشبه تمثيليات هزلية لا تخلو من النكات المضحكة على جبهة من المتفرجين ويسمى ذلك (أخباري) .

نطاق الكباش وهراك الديكة :

وفي النهار يكتظ مقهى الثبانة بالمتفرجين على نطاق (الكباش) جمع كبش وهراك (الديكة) جمع ديك والكباش أسماء مختلفة مثل (خاس) و (ضرغام) و (عتر) وغيرها وأشهر المصين بترية الكباش هما (أحمد دني) من محلة الفضل و (علي الحبشي) من الأعظمية ، وعند مارزة الكباش أو الديكة يعلو هتاف المتفرجين لكبش أو الديك القدي يفوز بهذا المضمار .

تربية الطيور :

في بغداد أنواع كثيرة من الطيور ألبعة اعتاد بعض الناس تربيته وجعلها ملهة لهم وأسمائها كثيرة منها المسكي والنبيري والرمادي والأصفر والأحمر والمضي والزني كما اعتاد أصحاب تلك الطيور إطلاقها من أوكارها صباح ومساء كل يوم ويستمر تخليقها في سماء بغداد أكثر من ساعة وتختلط الأصراب في طيرانها بعضها مع بعض وعيون أصحابها مشرابة البها ثم تتمزل ويعود كل سرب إلى حالته الأولى وينزل إلى وكره .

ومن تلك الطيور نوع واحد يرجع إلى فصيلة الحمام ويستوطن البيوت ويؤذي بالمرافد المقدسة ومآدن الجوامع فيعيش آمناً مطمئناً لا يئله أذى من أحد ولا يسمى في طلب القوت بل يفتات الحبوب التي ينثرها له الزائرون فيلتقطها من الأرض من دون خوف ووجل .

هازف الرباب :

أما نائي المقامي في بغداد فلا تخلو من وجود أماليك القسبية والقهو ليلاً ونهاراً ويوجد في بعض المقامى هازف (الرباب) يجلس في المقامى وحوله الناس يستمعون إلى الانغام المسبحة من الرباب وهو يشغف آذانهم بفنائه (المتسابة والنائل) الشائتم آنذاك في بغداد ، وهذا الفناء هو فناء العراقي الأصيل .



هازف الرباب

القصاص :

لم يكن سماع الخزف على الباب قائماً وحده بل كان للقصاص مكانة مرموقة في المفهى لأن السواد الأعظم لم يكن لديه ما يلهو به كالخلاهي ودور السينما وغيرها فكانت تسليتهم سماع القصص والاساطير يتلوها عليهم أحد القصاصين ، ويمبرون عنه (قصصون) وأشهر قصاص يومذاك ملا ابراهيم الموصلى توفى سنة ١٣٠٨ هـ يقابلها سنة ١٨٩٠ م أيام الوالي سري باشا وس بعده ملا خضر وهو موصلى أيضاً توفى سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٧ م أيام الوالي جمال باشا . ولا زال البغدادي مجسولاً على سماع تلك الاساطير ، وقد قيل من يتمتع بطيبات الحياة يضيع الوقت بأحاديثها ومن يحرم منها يسترسل في الاحلام التي ترضيها الخيلة وتذهبها الأهواء ، وهكذا أخذ بعض الناس يسمعون إلى القصاص وهو حالى في المفهى تحفه جماعة من السامعين يصغون اليه وهو ينقل اليهم صورة من وقائع (عترة المبسى) التي جمعت في القرن الرابع زمن العزيز بالله الفاطمي ، وقصة (أبو زيد الهلالي) وما فيها من الحروب المبالغ فيها ، وما يروى أن بعض رواد مجلس القصاص الذي تروى فيه تلك الممارسات حزن حزناً شديداً عندما وقف القصاص في موقف وقع فيه (عترة المبسى) أسيراً بيد محاربيه فلم يكن من الرجل إلا أن ذهب إلى بيت القصاص وطلب منه أن يطلق سراح (عترة المبسى) من الامر الذي وقع فيه لسكنى ينام ليلته سراح البال فلم يجد القصاص بداً من أن يطلق سراح عترة (المبسى) من الأمر وذهب الرجل شاكرآ له فعه .

الخمرقة والمخزوقه :

لم تسكن الخمرقة في بغداد سالوات كما هي اليوم وإنما كانت مقتصرة على حوائث منبئة في الاسواق والمحلات خائوت الحلاق الشهير يتكئون من مرآة كبيرة وكرسی موضوع أمام المرأة أعدت لمن يخلق لحيته أو يزين

عمر رأسه ، وفي الحانوت مقعدان طويلان وضعا في جانبي الحانوت للجلوس
الزائرن وعلى جدران الحانوت أباريق وأواني نحاسية معلقة تستعمل عند الفسيل
والجدار منين بألواح مخطوط فيها آيات قرآنية ، والحلاق الماهر هو الذي
يكسب رضى زائمه من عسكريين وموظمين وأهلين حسب قواعد الخلافة المتبعة
ههنا يومذاك .



الحلاق المتحول

أما أهل بغداد ونصرتهم العلماء والشائخ والوجهاء فالعلماء والشائخ بمحققون
رؤوسهم وينتكون لحام مبدئية إلى صدورهم ، والوجهاء بمحققون رؤوسهم

حسب أذواقهم مع المحافظة على رصع شواربهم ، والعامل بخلق رأسه بالموس مع حفظ شاربيه وجعلها معكوفة إلى الأعلى وكثيراً ما يخلف بها بقوله (وحق هل شارب) ، ومن الكلام الشائع عند النساء البغداديات إذا ما أرادت امرأة أن تخاطب رجلاً وتستعير به تقول له مستعصمة (أنا نحت شاربك) ، والشاب الذي لا شارب له لا يجلس في إقامي ولا يتقدم على من هو أكبر منه سناً في كل المناسبات .

وكان بعض الحلاقين يتجولون في الطرق حاملين عدة الخلافة في شمه محمطة من الجلاء ربطت معمر الحلاق وسر من الحلة معلق بالحرم من الامام بعشي عليه الحلاق بالموس بين الآونة والأخرى تسهيلاً لأعماله ، وفي يده آنية من النحاس أو الفصيح (نيك) على هيئة امرئ مقلد بالاه تيسر العمل عند الخلافة وكثيراً ما يلتقي بعض الفقراء بهؤلاء الحلاقين وهو يحمله إلى الخلافة فيقدم في الطريق مدداً الحلاق يحق رأسه على أن لا تعرض لشاربيه مضمماً بالاه المد في تلك الآنية ، وهكذا كانت الخلافة عند المدد دبير .

السجدة والشماروبه :

السجدة معروفة في بغداد بأصابعها وأطراف مجتمعاتها من الشحادين من يجعل رائده الاستعداد بالتوسل ومنهم من يعتمد على الصياح يستندون عطف الناس عليهم ومنهم من يصطحب الكاء ويظهر أوتاراً من الاصراص والأحسام ويبدى ما به من نقص في خلقه ويخالف الدعات ويظهر ما يؤيدها من رث الثياب ونحول الأحسام وكلما كانت الأوصاف والقادورات طاهرة للمباني كان ذلك أبلغ أنراً لاستدراار الأكف .

ومن الشحادين من استعاض عن التجوال بالوقوف على أبواب الأضرحة المقدسة والجوامع يستجدون فيها ومنهم من يجلس على قارعة الطريق باسطاً كفه للسؤال وهو صامت لا ينبس ببنت شفة .



الشجاع الصامت

ومن عادات الشجاعي أن يجلس أحدهم في بعض الأمكنة المكتظة بالمارين
يتلو سوراً من القرآن الكريم غير ملتفت إلى الأغلاط في قراءته ، وآخر
يمشي بالسوق وينشد قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى في مدح
آل البيت الأطهار .

الزورخانه والرياضة :

كانت بغداد مبالغة إلى الألعاب الرياضية باعتبارها من متعلمات الحياة اليومية

ولكن لم تنظم التنظيم الذي نراه اليوم بل كانت بصورة مختصرة ترسم إلى
نفذية الجسم وسيرانه (بالورخانه) وهي حفرة عميقة مدورة في الارض يجري
فيها اللاعبون مختلف الحركات برقم أشكال متنوعة من قطع الحديد وتجري
حركات اللاعبين فيها على ضرب (الدنيك) الكبير وهذا الدنيك يسمى (زرف)
باصطلاح اللاعبين ، وفي حركات اللاعبين يراعون الوحدة الموسيقية والتي
يؤدي الضرب على الدنيك أي (ضابط الايقاع) رجل له خبرة نظرية وعملية
في المصارعة في جميع تجاربها ، وأشغالها ويسمى (مرشد) .

والحركات التي تؤدي في الزورخانه تستهدف إلى تقوية العضلات كمضلات
الرقعة والمعدر والماعدين والماقي والاكاف وقد انتشرت الزورخانات في
كثير من محلات بغداد كحلة (الفضل) و (الحيدرخانه) و (الدهانة)
و (الصدرية) و (العوسة) و (باب الشيخ) وجانب السكرخ فضلاً على مدينة
الكاظمية ومن أشهر أبطال الزورخانه (أسطه غني) الذي اطلق عليه بالحق
والاستحقاق (بهوان) بغداد الأول لخمسة حركته وسرعته حريه داخل
الزورخانه وحطف المصارح بحركات لا تخطر على بال وقد صارح أسطه غني
بعض مفاهيم أبطال المصارعة في ايران والهند ممن جاءوا إلى بغداد فخرجوا
مها يجررون أديال الخيمة والخمران وقد تخرج عليه عدة مصارعين ومن أشهر
تلاميذه المرحوم الحاج محمد ابراهيم المزوي ، والسيد ابراهيم سادن الامام
أبو يوسف وقد تقلد عليها كثير من المصارعين في بغداد وأشهرهم أسطه
محمد الخياط .

والغريب في ذلك العهد أن الأطفال والصبية في عهد الزورخانات كانوا
محرومين من مشاهدة ما يجري داخل الزورخانات أو حضورها وقد شهدت
الزورخانه حضور بعض ولاة بغداد وبعض رجال الحكومة وإن دل هذا على
شيء فيدل على مكانة المصارعة في نفوس القوم عهدئذ ولا بد من الإشارة إلى
هذا أن دعوات التعدي التي كان يشاهدها المصارعون من بغداد وبين زملائهم

من المصارعين في ايران والهند كانت تمثل أسى إخلق الخطاب في المراسلات
وتبدأ مادة بالبسملة وتنتهي بالثناء بعينة المتعدي للخطاب .



جامعة من المصارعين بتوسط الحاج محمد ابراهيم والسيد ابراهيم .

تجربتي بقراد ورؤساؤها :

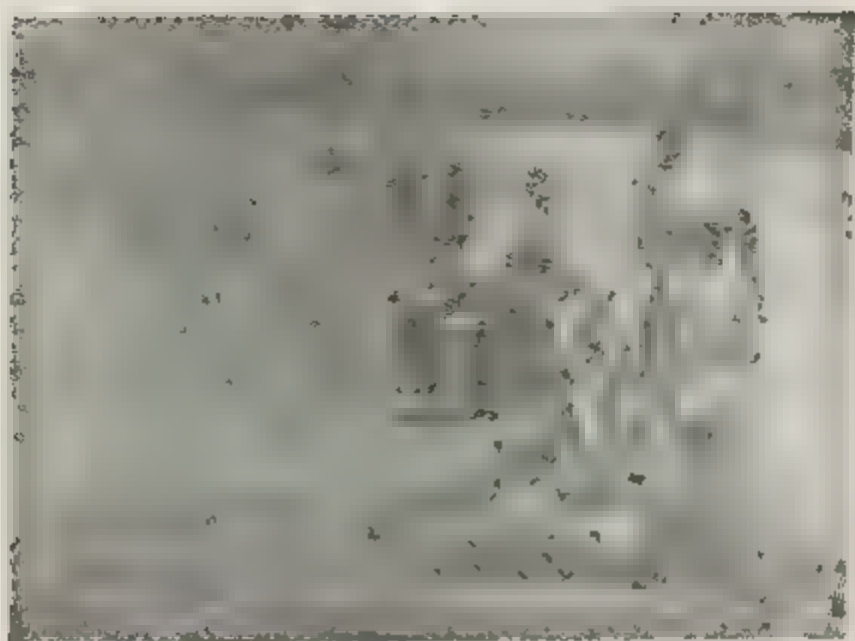
إن بغداد على شهرتها ليس بها محلات مظنة كجاي اليوم وليس بها من
يقوم بادارة شئونها وعشون سكانها ولقد مضت عليها مئات السنين وهي لم تزل
بعيدة كل البعد عما يحقق لها شهرتها وفي سنة ١٢٥١ هـ يقابلها سنة ١٨٣٥ م
أليم الوالي على رصا باشا اللازم اجري انتخاب المختارين لها فصار لكل محلة
مختار أول وثاني مع املهم يقوم بعشون الزواج متفقاً مع المختارين ، ولغنيق

طرق المحلات وقلة المصاييح ومنعاً لوقوع جرائم فيها أمر الوالي عبدالرحمن
 باشا سنة ١٢٦٩ هـ يقابلها سنة ١٨٧٩ م بإقامة بعض المحلات في جانب الرصافة
 فوضعت المصاييح (موانيس) جمع فابوس وفي عصر كل يوم يجتاز مستخدموا
 البلدية الطرق ومعهم سلام خشبية يرقون عليها لأشغال الضوء في المصاييح
 المتعلقة على الجدران ، وبذلك انكشف عن بغداد بعض الديجور الخميم في
 أرحائها وكانت محلات لعداد موحدة مثل محلة الفضل وبعضها محلات العرة
 وغاللاوند (الدائمة) اليوم ومحلة السيد عداقة ومحلة حمام المالح والقراغول
 وكان رئيس هذه المحلات العلامة المرحوم الشيخ عبدالوهاب النائب ومحلة
 الميدان وما حاورها وترأسها المرحوم محمد فاضل باشا الداعستاني ومحلة
 (الحيدر خانة) وما حاورها وترأسها العلامة المرحوم الشيخ داود النقشبندی
 ومحلة (قبر علي) وما حاورها وترأسها آل جميل ومحلة (الفضل) وما حاورها
 يرأسها آل كبة ومحلة (باب الصبح) وما حاورها يرأسها آل النقيب ومحلة
 (رأس القرية) وما حاورها يرأسها آل الباجه جي وحانب الكرخ يرأسه
 آل السويدي ، وأهل هذه المحلات متمسكون برؤسائهم ويضعون بالغالي
 في الدفاع عنهم كما أن رؤسائهم بدورهم يراعون مصالحهم ويمهرون على تلبية
 مطالبهم كما يفعل رب الأسرة بأعضاء أسرته .

الحمامات في بغداد :

كنت في العقد الثاني من عمري وكنت أفرح فرحاً لا مزيد عليه حينما
 أذهب مع رفاقتي للاستحمام في نهر دجلة ، ونهر دجلة في الصيف الحار حمام عام
 لأهل بغداد حيث تعبد الصبيان وهم عراة يلعبون على شاطئيه تارة ويمشون
 في لجته أخرى .

والرجال يستحمون به تاركين جميع حمامات بغداد .



الصيدان يسعون في نهر دجلة

والحمام في تعداد يومذاك عبارة عن دهايز مملعة ماءها حار لا يستطيع
المتنعم بها البقاء أكثر من نصف ساعة فيخرج منها متضايقاً بل كان عدد
منهم يغمى عليه من شدة الحر .

وفي مساء الفضل قلت بعد أن استحممت به وحررت

وجسام دخلت به صاحياً دخول ذوي الجرائم للجحيم

غسلت الجسم فيه بماء طهر فكانت جميعه عين النميم

والذين يدعون الحمام من الوسرين والأغنياء لا بد أن يقوم بواجبات

حسبهم (دلاك) والدلاك رجل اتخذ غسل الأبدان مهنة له يقوم بواجبات

المتنعم أحسن قيام ، فترى في يده الكيس المنوع خصيصاً فتدليك يورده

على الجلد ويستخرج منه قليلاً من الأوساخ .



الملك في الحماة

ومن أشهر الحمامات في بغداد حمام (الباشا) وحمام (السراي) وحمام في محلة
 الميدان وحمام (عبد) وحمام (الناطح) في محلة الفضل وحمام (كجوة) بالحليم
 الفارسية وحمام (سبحه علي) بالبهاء الفارسية وحمام (الكرك) في محلة باب
 الآغا وحمام (القاضي) وحمام (حيدر) في محلة رأس القرية وحمام (الشورحة)
 في سوق الشورحة وحمام (السيد) في محلة صراج الدين وحمام (آل جميل) في
 محلة قنبر علي وحمام (ناحه) في محلة الحاج وتحي وحمام (الراعي) في محلة
 رأس الصافية وحمام (عويذ) في محلة المريمية وحمام (مضوء عرب) في محلة
 باب الشيخ وحمام (الجسر) في محلة رأس الجسر القديم بجانب الرصافة وحمام
 (أيوب) وحمام (شامي) وحمام (اليم) بالنصير في جانب الكرخ ،
 وهذه الحمامات أغلبها انقرضت وحلت مكانها حمامات حديثة منظمة تفتتح
 (بالتناز) النمط بعد أن كانت تلك الحمامات يحسب مأواه (بالزل) القاذورات
 المجموعة في اصطبلات الخيل والبغال والحمير .

الدرء وامانة الماء :

لا زال أهل بغداد يذكرون ما عانوه من قلة الماء قبل أن يتم ضخ الماء بواسطة المكنن على الرغم من أن نهر دجلة يخترق بغداد والسقاليين القديين كانوا ينقلون الماء على ظهورهم وعلى ظهور الخيل في (القرب) جمع قربية وهي مصبولة من جلد الغنم بعد دبنها .



السقا

والسقاء الذي يبيع الماء ينادي عند نبحاله (هوي هي) ولم أدر ما معناه ولدى التحري الدقيق علمت أنه يريد بها (عدي هي) أي القرية المصوبة ماء وكان السقاء ينقل الماء من شرايع جمع شريعة خاصة في نهر دجلة . ولم يكن الماء طاهراً ولا يمتنى بأمر نظافته وظلت بغداد تشرب تلك المياه الموبوءة إلى أن من الله عليها ولست لها من ينقذها وفي سنة ١٣٠٧ هـ يقابلها



شركة من شرائح بدي



امرأة تحمل الماء على عربة

سنة ١٨٨٩ م أيام الوالي سري باشا
 فقد أنفق في ساحة (خانلوند)
 المائية اليوم بعد غرسها بالسجيل
 والأشجار حوضاً كبيراً للماء لأرواء
 الناس فأخذ سكان محلة الفضل وما
 جاورها من النساء يومدان على ذلك
 الحوض ويأخذن منه الماء مما كرات
 الوالي سري باشا على محله هذا .
 فترى البيوت وفيها الأواني المدة
 لحفظ الماء (حباب) جم حب طاحنة
 بالماء المعين ، بعد الظلم الشديد الذي
 كانت تعانيه تلك الموائل والمحلات
 النائية ولقد أصبحت شرفات الدور
 من الصيف وعلى حافاتها (تلك)

ولم يكن عمل الوالي المشار اليه مقتصرأ على مشروع الماء فقد تعداه إليه ما هو أهم من ذلك : أصدر أوامره باعطاء الأرامل والایتام ما تستحقه من المخصصات الشهائية بمذبة المرحوم العلامة الشيخ عبدالوهاب النائب أن يثني على أعماله لولي بقصيدة وهي :

يا والي الزوراء	إذ قد شرحت من الانام صدورها
ونفيت ما أرى له من بأس	إذ قد جبرت من الضعاف كسرها
ومحتهم منك بعدد مصلأ	فاستكملت في دال الزمان شهرها
ولطالما كنت دلم بدعج ف	إلا وعمرك ما أحاج ربهها
أعدو وذهب إرعا، ولم يكن	عسا يسر مرادها وحورها
حتى أيت ولله مداه حاملاً	فهاك قد ساوى القني فقيرها
سعدت ناس في حرك مصلهم	نعم المصور إذا دعوك هصورها
هدي المداه لأعدتلك مفعلاً	لنقي العطاش إذا أتوك غبرها
أما القوس لمثل دالمك ترجى	لنكون في وقت الاياس بقبرها
في لأشكر من لسان أرامل	وجدتك يا عين الزمان نصيرها
لا رلت يا بدر السعادة ساطعاً	للتشاهد الزوراء منك مشيرها

وفي سنة ١٣٢٥ هـ يقابلها سنة ١٩٠٧ م أيام الوالي حازم بك أنشأت ما كنة إسالة الماء في بغداد بواسطة مصخة نصبت في شريعة الميدان واجري الماء بواسطة أنابيب وكانت أجور الماء الشهرية لكل دار شي رهيد وهي عشرة قروش صحيحة تساوي اليوم ثلثة فلس وبهذا ارتاحت بغداد من غناء الارواء ونجت الجموع والحمامات من مياه الآبار المالحه ، ولقد كان جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وجامع الشيخ عمر السهروردي قبل مشروع إسالة الماء يجهز لها الماء من ساقية يجري فيها بواسطة (كرد) الأول نصب في شريعة الشيخ والثاني في شريعة الميدان فالكرد يصب الماء بواسطة (دلو) في حوض

ماكنة الثلج :

وفي سنة ١٢٩٩ هـ يقابلها سنة ١٨٨٩ م أصبحت في بغداد ماكنة ثلج ونصبته في شريعة الميدان ولم يكن ذلك الثلج كالثلج الذي عندنا اليوم وإنما كان شبه الزجاج السميك (جام) ويوضع داخل (الثبن) علف الحيوانات حفية ذوبانه ويباع بالوزن الكيلو قرش صاغ .

الموارد الفرائضية وأسعارها :

كانت بغداد في العهد العابر لا تعرف السوق السوداء وهي بعيدة كل البعد عن الملاء والتلاعب بالاسعار لأن في بعض السنين تكون الأمطار وحدها كافية لانتاج محصول عظيم من الحنطة والشعير والاعشاب والاوراد الطبيعية لتكفي الأرض العراقية حلاًلاً سدسية لامشة ملايين من المواشي كالإغنام وغيرها ، وفي سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي محمد ركي باشا هم الرعاة في جميع أنحاء العراق ونقصه بغداد فكان رعاة منقطع النظير حتى طغى سعر مائة كيلو الحنطة (الداودية) مائة قرش رابح وحنطة (الفطرة) التي تجلب (بالكلارك) جمع كلك تسعين قرش رابح والحنطة التي

تسمى (عراقية) أي عراقية يتأين قرش رابح ، ولم يكن في ذلك العهد آلات (مكائن) تقوم بواجبات الطحن كما هو اليوم وإنما كانت بواسطة (الملو) جمع مدار وفي البيوت (رحى) جمع رعاة وأهل بغداد يسمونها (رحية) أو (رعا) ومن النادر أن تشاهد بيتاً خالياً



امراء تطن

من هذه الآلة . أما الرز فهو متيسر بجميع أنواعه ورخيص جداً وأهل بغداد يعمرون به نامم (تبن) ويقولون تبن عبر وتبن شفه وتبن نكاره بالكلية

الفارسية ولم تكن يومذاك واسطة لهيش الر كما هي اليوم وإنما كان لهيش

بواسطة (الدنك) بالكاف

الفارسية والدنك آلة خشبية

احترقها أهل بغداد لهيش

الر وانحدت سوق

(اللاجية) بولنجية شارع

الأمون اليوم لها ويسمى سوق

الدنكية نسبة للدنك وقد

كان هيش الر في سبوت

بواسطة (الجاون والمبيجة)

وهي آلة خشبية تعمل في

سوق حاسه مزدحمة

بالسجارين بجانب السكرخ

أما أسعار اللحم فهو

رخيص جداً فالكيلو الواحد

يباع بسبعة قروش رايح

وكذلك الخبز الفاخر يباع

الكيلو بثلاثة قروش رايح

والمثل المتعارف عند أهل

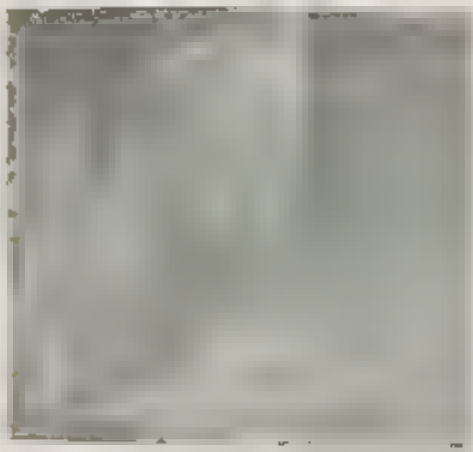
بغداد عن الشيء الرخيص

إذ يقال: (مثل خبز باب

الآغا مارومكيب ورخيص)

وأكثر أهل بغداد يتخزون

في بيوتهم بواسطة التنود.



أسواق هيش



أسواق هيش

ومما يلفت النظر إلى المرأة التي تجبر في بيتها وهي مرتدية عبائتها دلالة على أنها تخشى دخول أحد أقرباءها إلى الدار وهي سافرة هذا هو حساب المرأة البغدادية حتى في بيتها .

الطعام الناضج :

كانت بغداد يومذاك تفرح بالأطعمة الناضجة وهي (الكباب) وأحسنه كباب (الصابونية) في الميدان و (الباجة) وأحسنها باجة (طوبان) في جانب الكرخ محلة خضر الباس و (الكاهي) وأحسنه كاهي سوق الميدان و (الهريسة) وأحسنها هريسة باب الآغا بسوق الصغارين و (الكبكة)

وأحسنها كبكة الحاج مرعي في جانب الكرخ وتعمل هذه الكبكة من العجين والسمن بمشاة بالاعم وتخبز في (التنور) وتباع في علبة من الخشب مع العلم أن هذه الكبكة غير كبكة البرغل المشهورة .



بائع الكا

ومما يجدر الإشارة إليه بيع (الباجة) بأفلا و قد تعود أهل بغداد أكلها صباحاً وجعلها لهم غذاء لذلك تشاهد في بعض محلات بغداد نساء جالسات في قاعة الطريق وأمامهن قدور الباقلاء عمدة للبيع .

و كنت أشاهد رجلاً اسمه (مهدي بن صالح لكردي) يحمل فوق رأسه الباقلاء ويتجول في محلة الميدان وما جاورها ويتنادي باللغة التركية .

(كل من بقله يموت جاني ايمنه ون) والموتى - تناولوا كلوا باقلاء لا
تشربون شاي .

الطعمة الفبر ناضجة :

ولا نخد سداد من الاطعمة الفبر ناضجة وهي السك والبيس والجبن
والقمشة (الكيمر) والبن وكلها تناع بأسعار زهيدة لا تخطر على مال والبن
تجمله نساء عربيات من ضواحي بغداد وقد تعودن الدخول إلى
المدينة مسافرات .

وما أحل تلك المرأة التي تحمل فوق رأسها (حلب) البن وما أظرفها
وهي نهادي مقامتها الشوق يسرها جلاب أسود تتصل أطرافه إلى الكمين
وقد غدت في وسطها حرام حيك من الصور الملون مالا صباغ ووجهها مستدير
هي ممرة مشوبة بحمرة خفيفة وعينان سوداوان في ذبول حلاب تبسم عن
أسنان صميرة متساوية كأنها القزاز والوشم ظاهر على الدقن وتحت الأنف
وقد زاد وجهها رونقا وجمالاً .

وهي سداد طعام لقيد من نوع الخضرات ومن فصيلة الخضلات أي
(الطرشي) يقال له (كبر) يبيعه بأثم يتجول في الطرق وينادي بنعم مطرب
وكلام مسجع يجلب الانظار ، (أكلت منافع يا كبر ، يكتل الدود ويحمر
الحدود بمن الزنود) هكذا ومع الأسف المرير أن هذا الطعام قد أهمل ولم نر
له أثر يذكر في بغداد رغم أن الطرشي لا زال في بغداد وأحسنه طرشي
(حنائش) في جانب السكرخ وظن جنان كما ذكرنا أصبح اليوم سوق تناع
فيها الأقشة الحريرية والقطنية والصوفية .

باب المعظم :

هذا الباب الشمالي لمدينة بغداد وقد سمي بهذا الاسم أحيراً دلالة على أن
الطريق يؤدي إلى بلدة الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه .

والذي يهتف عندهذا الباب يرى بعض السابة والمات اللب والنخيل الباسقة



نما اللب

تلوح على البعد ويرى (قصة
السوارية) ثكنة الخيالة وأهلب
أهل بغداد يسمونها (كرتينة)
والكرتينة محل الحبر الصحي
لمكافحة الأمراض المعدية ثم يرى
مستشفى الغرباء التي نوهنا عنها
وعند باب المظفر يرى عرصات أو عرصات
جمع عربة من الخشب على غرار
العرائش التي تدير بين بغداد والحلة
وكرملاء ويعقوبة تسحبها المغال نسير
دهاناً وإياباً بين بغداد وناحية
الأعظمية والكراء أي الأجرة من
الرجل الواحد عشرة بارات .

معرض حيواني

وعلى مقربة من باب المظفر شيد المرحوم محمد فاضل باشا الداعستاني داره
وللموا اليه ولع شديد تربية الخيول العربية الأصيلة وقد اتخذ لها اصطبلًا
واسعاً أمام داره ووضعها فيه وهناك تشاهد الخيول من أنمال (الأسيان)
و (الجداني) و (الكحيلة) و (الصقلاوية) وغيرها وجمع في الاصطبل بعض
الحيوانات منها (السنج) و (الضبيع) و (الفر) و (الفهد) و (الدب)
و (الذئب) و (الثعلب) و (حمار الوحش) و (الأيل) وبعض الطيور منها
(السر) و (الصقر) و (العامة) و (الطاووس) و (البط) على اختلافه

أنواعه وجعل الحيوانات مروضاً رجلاً من الأرمين اسمه (كوسني) وفي
عصر كل يوم خميس يسمح لأهل بغداد بالتفرج على هذا المروض الحيواني
الوحيد في بغداد .



باب المظم

معرضه المبراه :

وأول محلة تبتدئ من باب المظم إلى داخل بغداد محلة الميدان ولم يكن
للميدان حديثاً في بغداد فقد ذكره أبو العرج الاصفهاني في كتابه (الأغاني)
حيث قال : ومن اغراب المحترفين (عمر نيداني) وهو رجل من أهل بغداد

يسكن محلة الميدان معروف بها ، ومبه يقول (ابن الرائق) سمعت (أما حفيضة)
و (المستورد) ومن قبلها من الطسوريين فاسمعت منهم غناءً وأكثرت تصرفاً
من (عمر الميداني) ، فيستبان مما قاله الأصمفاني أن محلة الميدان قديمة في
بغداد ونظم حجة من الموسيقين . والميدان في العهد العثماني شارع واحد يمتد
من باب المعظم حتى السوق المحاذية إلى جامع الأحمدي جامع الميدان .



شارع الميدان

وفي اميدان حديقة واسعة عرست سنة ١٣٠٧ هـ يقابلها سنة ١٨٨٩ م أيام
الوالي مري باغا ووضع وسطها حوض يحتوي على شجروان يقذف الماء بهكل
يستهوئ الانظار بواسطة هذه الحديقة ويقامى المائدة على جانب الطريق
كان الميدان حيز متفره لأهل بغداد فضلاً على أنه كان فيه دوائر الحكومة
السراي الحالية والقلمة ثمكته اندفعية وكانت معروفة في العهد العباسي وفيها
أمر يسمى (القصر العباسي) والذي يلفت النظر إلى باب القلمة تمثالان لأسدين
وضما على يمين الباب وشماله .

طوب أبو خزامه :

ويشاهد أمام باب القلعة مدفع كبير طوله أربعة أمتار وقطر فوهته نصف متر مصروع من نحاس ويسمى (طوب أبي خزامه) وقد كتب على ظهره مما يلي الفوهة ما نصه : (مما عمل برسم السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان) وعلى مؤخره أيضاً ما نصه : (عمل على كشتخداى حوود بردركاه على سنة ١٠٤٧) أي عمل على الذي هو رئيس الجنود في باب السلطان ، والشائع عند السذج من المتداديين والنفاديات أن (طوب أبو خزامه) كاتب صاحب ممسرت ناهرة والمساعد الاكبر لفتح بغداد ونزعها من أيدي لفرس الدين استوبوا على بغداد وأمسحى بعد ذلك ولياً من أولياء الله ومسيهم من يروونه ويشركون به وبمقدون الحرق تسلسلة من الحديد التي تطلق قاعدته ويشملون الشموع حوله كل ليلة حمة وأكثر رواره من الفساء وبراة المتدادية نعمتقد انه ولي قضا حبيب رواره .



طوب أبو خزامه

بالقاعة الجده ثاني دلويزد في يومه السابع وتدحله في فوهته ونخرجه

ثلاث مرات تيمناً وتبركاً ، ومن عقائد الجدات والقبائل ان كل مولد يولد
بعد مرور ثلاثة أيام لولادته تأتي الجدة القالة وتأحده وتضع على وجهه قطعة
بيضاء من القماش القطني الخفيف وتذهب به أولاً إلى الجامع ثم إلى (طوب
أو حرامسة) وتدخله في فوهته ثلاث مرات ثم تذهب به إلى الصباغ الذي
يصبغ الألبسة فتتقده شيئاً من الدرامم فيضع الصباغ من جميع ماله به من
الالوان على تلك القطعة القطنية ومن هناك تذهب به إلى محل السجاء وإلى
المدبغة التي يدبغ بها الجلود ثم إلى الشكبة المسكوبة ثم إلى الجومة محل بيع
الاعنام فتتخطا بين الاعنام اسبئة في الجومة ، وبعد ذلك تعود إلى دار أهل
وهي فرحة مسرورة .



العائلة بين الاعنام

ليلة النصف من شعبان :

ومن العوائد المتبعة عند أهل بغداد فانهم يقيمون في ليلة النصف من
شهر شعبان في كل عام مهرجاناً عاماً ويصومونه (المحب) ويسهرون طول الليل
ويتجولون نساءً ورجالاً في الطرق ، فالرجال يقضون تلك الليلة بالانحباب

النارية ويتفجير المرقعات وهي تحتوي على (الزفاير) جمع زنبور وهي لعائف
من الورق محشاة بالبارود ونوع آخر يسمى (طنگاك) بالكاف الفارسية
وهو من (اليوناس) ويتأبط كل واحدة من الفصاء (دونك) تضرب به
وتغني غناءً خاصاً بهذه اليلة ومنه :

فميج على يلنايمه هي فرد هل ليله

والعبارة معرفة والصحيح هي (فميج على يلنايمه) والمعنى أيتها المرأة الساتمة
إن كان حصل عندك هم فليكن ذلك على وتعالى متناظرت هذه اليلة ليلة
وحيدة . ومن غناء تلك اليلة هو الأغنية المشهورة :

ماجينه ماجينه حل الجيس واطينه

وكثيراً ما تقم في تلك اليلة من حراء الألعاب النارية حسائر في النعوس
والأرواح والأموال وكلما حاولت الحكومة العناية مع تلك الألعاب النارية
علم تطلع ولا زالت هذه العادة مافية إلى يومنا هذا

ليالي رمضان المبارك :

رمضان شهر مبارك فضله الله على سائر الشهور من أدرك حكمته وأحسن
صيامه وقيامه ظفر بخير الدنيا والدين وحاز الرضا والقبول وخرج منه صحيح
البدن نقي النفس منتفعاً بحكمة الصيام ولهذا نرى المسلمين في مشارق الارض
ومنازلها يحتفلون بهذا الشهر المبارك احتفالات متنوعة تشمل البواحي الدينية
والدنيوية وقد ابتدعوا بها ما كولات لذيذة ومشروبات طيبة خاصة لا تكاد
الموائد تعرفها إلا في هذا الشهر المنعم بالخيرات وفي هذا الشهر ترى الناس
تتوافد على الجوامع في بغداد لأداء الصلاة المفروضة مع صلاة التراويح ويمد
القراخ من الصلاة معهم من يذهب لزيارة أصدقائه في بيوتهم ومنهم من يذهب
إلى المقاهي المنبثة في بغداد يقضون الليل في الألعاب المسلية وأحسن لعبة
عندهم في ليالي رمضان هي لعبة الصينية والهيبيس .

الصينية والمهيبس :

للسفاديين ولع شديد بلعة الصينية والمهيبس تصغير محبس ولعبتها يستغرق وقتاً طويلاً وقد يكون إلى وقت اطلاق مدفع السحور ومن قواعد اللاعبين هما مثلاً ان أهل حلة الفضل يدعون أهل حلة باب الشيخ وبالعكس فيستقبلونهم بكل حفاوة وتقدير وقد يجوز افساح المجال للدعوى التظلب على الداعين في اللب تقدير ألهم وبانتهائه يقدمون لهم حلويات رمضان ثم يودعونهم بمثل ما استقبلوا به وهذه الألعاب باقية إلى الآن في بغداد ولا تلعب هذه الألعاب إلا في شهر رمضان .

الألعاب القره كور :

أما الاولاد الذين تراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة يذهبون في ليالي رمضان إلى مهوى (مزاي) في الميدان لمشاهدة ألعاب (القره كور) وهذه الألعاب ليست حديثة العهد في ذلك الزمن فقد وصفها العلامة (ابن خلكان) بمجلات المولد النبوي على عهد المظفر صاحب (أربيل) إذ قال : كان مظفر الدين بمقد لـكل طبقة في قباب الرية للاحتفال بهذا اليوم المبارك جوق من الأغاني وحوق من أرباب (الخيال) وقد علمنا انه (خيال الطل) وهو غانيل من ورق يحركونها بخيوط من وراء ستار نصيح أبيض يشعلون من ورائه شموعاً مترمم صورها على الستارة بحركاتها التي تمثل بلسان حركها رواية مضحكة يتخللها أشياء من الهزل والفكاهة ، وفي خيال الظل تله

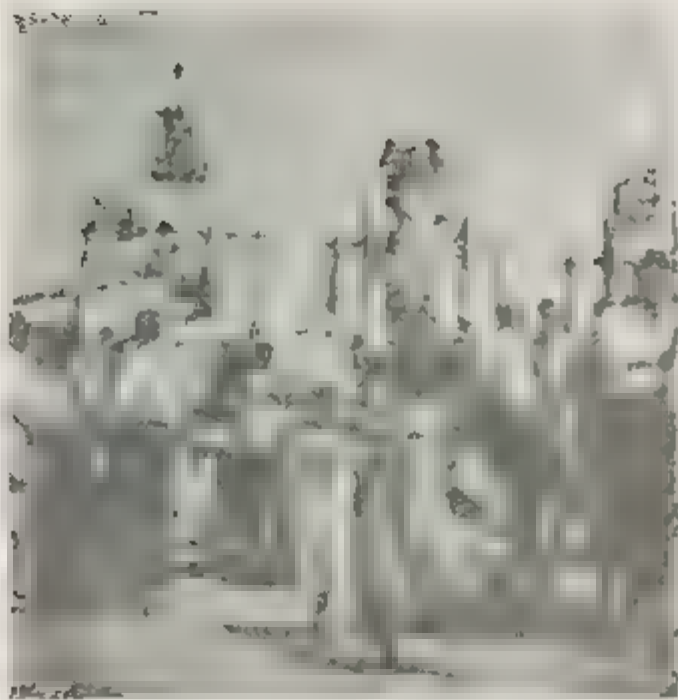
العاهر المايوي :

وجارية ممسوقة القند أقبلت	بحسن كزهر الروع تحت كمام
إذا ما نضت قلت شكوى صباية	وإن رقعت قلنا حساب مدام
ترينا خيال الظل والستر دونها	فأدنت خيال الشمس خلف فهام
تلاعب بالأشخاص من خلف سترها	كما لعبت أطفالها بأنام

وكانت هذه الألعاب معروفة إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، وأعتقد
أن بسن أهل بغداد الأحياء يتذكرون (راشد أفندي) وما كان يقوم به
من هذه الألعاب ، وهل ألعاب (خيسال الظل) هذه كانت مقدمة لاختراع
السينما التي هي اليوم منتشرة في الأنحاء ؟

أيام الأعياد :

وللأعياد السننارية صفحات رائعة من صفحات الحياة وهي موضوع
الاحترام والاحلال يؤدي الأهلون فيها ما تقره الشرائع الدينية والمساكنات
العامة ويعظمونها ويظهرون فيها شعورهم نحوها وينفذون فيها وسيلة لإظهار
البهجة والرضا والنعيم وأنهم تلك الأعياد (عيد الفطر) و (عيد العكبر)
أي عيد الأضحى وبمناسبة حلول عيد الفطر تشاهد الناس في أيام العشرة
الآخيرة من رمضان المبارك والأحواق خاصة بهم لشراء الأقنعة الخيرية
والاحدية الجديدة وترى أغلب أهل بغداد مشغولين بعمل أفراس (الكليجة)
والجليم الفارسية وهي خاصة بأهل العراق ، وفي صباح يوم العيد يخرج الناس
مبكرين من بيوتهم مستعجلين أولادهم الصغار إلى الجامع وكان الآباء يمدون
أولادهم الصغار الصلاة ويحملونهم على أذانها قبل العاشرة من أعمارهم وكذلك
النساء يخرجن إلى زيارة قنود أمواتهن وقراءة ما يتيسر من آي الذكر
الحكيم والشائع في الفرائد في العيد سورة (يس) ، وللأعياد مواقف
خاصة للأفراح منها ساحة الشيخ عمر السهروردي وساحة الشيخ معرو
الكرخي وساحة الشيخ عبد القادر السكيلاني وتسمى هذه الساحات (فرحة)
وتعصب فيها الأراجيح ويقال لها سراجيح ودواليب الهواء لتسلية الصغار
من الفتيان والفتيات ، وتراهم يمتطون الخيل عند الذهاب إلى إحدى الساحات
(الفرحة) وأحسن (فرحة) هي في ساحة الشيخ عمر السهروردي حيث تقام
فيها من جهة الباب (الوسطاني) مسابقة خيل شه (ريسز) وتسمى (منطرد)



تولار امراء



قباث پتتولون طبر

تقام تحت إشراف المرحوم محمد باشا الداغستاني وكان يمطي جائزة من خالص
ماله إلى صاحب الحصان أو العرس الفائز لقبص السبق وبعد الانتهاء من
السباق تدق الطبول والمراير ويرقصون رقص (الجوبي) انتهاء يوم العيد
السعيد ومرحاً بهذا السباق .



رقص الجوبي



« حفلات المولد النبوي »

كثيراً ما كان أهل بغداد يستنون بأقامة حفلات ليلية تنلى خلالها تلاوة مسقاة المولد النبوي الشريفة ومصطلح أهل بغداد يسمونها (مولود) كما أن الحكومة كانت تقيم في كل عام من يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول بجامع الامام أبي حنيفة احتفالاً بيوم مولد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم وقد جعل ذلك عطلة رسمية لا زالت إلى الآن وتقوم دائرة الاوقاف بتفقات طبخ الأطعمة وتوزيعها على الفقراء كما أنها توزع الدرام على الأراذل

والايتام ولا تخفى هذه الحفلات في جميع أدوارها من ضروب الفرح والاحتجاج والقارئ يتلو المنفعة النبوية المباركة على مصارع الناس وتقرع بطائفة تنزيه من التغم الذي يأتي به القارئ .

وأحسن قارئ يجيد تلاوة المنفعة النبوية هو الشيخ شلت الموصلي . ولد رحمه الله سنة ١٢٨٩ هـ وكان عالماً فاضلاً وموسيقياً سجعاً وله نهاية وشهرة في احتنابول ومصر وسوريا والمراق واليمن والحجاز وسائر الاقطار العربية التي ساج فيها وله عدة مؤلفات في الشعر والنثر كما كان وحيد عصره في التجويد وقد كادت تنقرض بموته شعبة عظيمة من الفنون الجليلة الاسلامية في العراق . إن هذا الشيخ الضرير قد بلغ من العمر



ملا شلت الموصلي

عتياً وبقي على ذلك العجوبة الزمان في الذكاء والنقطة وله نوادر عديدة منها انه
إذا جمع صوت واحد عرف أوصافه من طول وقصر وياض وسواد وحسن
ودمامة وعرف حمرة وكم له من السنين ومن تكلم معه فلن ينساه أبداً ولو بعد
سنين وله القدر الممل في الموسيقى وكل ما يصرب المود ويطرب (الدائمة)
و (الشرنج) وهو أسمى وهذه إحدى العجائب وله يد في العلوم الفلسفية
يتفوق بها على علماء عصره ، وكان حسن الدخالة لطيف النوادر حاضر الدببة
مع شراسة طبع وشدة في الاخلاق وقد غناه الوالي تقي الدين باشا سنة ١٣٠٤ هـ
بقايلها سنة ١٨٨٦ م إلى سيواس لأنه دعا في حقة لسلطان المجمع على رؤوس
الاشهاد وهو عثمانى ونعم منعه ذهب إلى استانبول وقد ذهب إليها مرتين
نصب في واحدة ممعاً للموسيقى في مدارس استانبول وذهب إلى مصر وتعلم
القراءات العشر وطبع ديوان (الفاروقي) وأحبه المصريون وداع اسمه وطبع
عدة قصائد نغمة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولما عاد إلى بغداد عكف إلى
ما كان عليه ، وقد كاسب لطائفه مؤلفة من أناس اشتهروا بأحادة (التنازيل)
ويقال لهم (شخالة) وفي طلبهم المرحوم عبد الرزاق القناحي والد الأستاذ
محمد القناحي والمرحوم محمد علي خيوكة والد المخني حسن خيوكة والمرحوم
رشيد أبو نذر والمرحومين شهاب وأحمد ولدي شهاب والمرحوم محمود
الملقب (اس الطحانة) . وظل ملا عثمان يشرف آذان مستمعيه بتنازيه المدحة
ويطلع صدورهم بسيرة وأحاديثه إلى عام الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م وأخذ
يخطب الناس في جامع الحيدرخانة ويحثهم على المطالبة بالاستقلال ، وفي عام
١٣٤١ هـ لبي نداء ربه وقضى نحبه وقد أرخ عام وفاته الشاعر عبد الرحمن
النساء بقصيدة عدد فيها مناقبه وخواياه الحميدة وهي :

رحلت والمدر بالايام ملآن	في ذمة الله شبح العلم عثاب
قضيت نحباً ولم تبلغ مني أمل	في النفس إذ شعها وجد وأشجان
وغبت عنا وفي الأحقاء نار أسمى	وعن حيون الوري ما غاب إنسان

كنت الوحيد بما أوتيت من سدد
على الماير تدمو أمة عجزت
كأعما القوم قد ماتت عواطفهم
كلت عهد شروط المجد في أدب
وبعدك الولد احتلت قواعده
يا من على الدين قد جلت مصيبتته
نفداده لذلك يا عثمان شاكية
كنت تبرز في ميدان صمته
لك المحافل والتجويد حافة
قد عشت نسيم والافكار ملك لها
وهمت لله محرراً منك شيعه
عزم وحلم وآداب ومعرفة
أهل العلوم وأرباب القنور هموا
مفقه ونحو وتأليف ولمع حجا
مدحت أحمد طه المصطفى مدحاً
ورعت في حلل الرضوان سدرجاً
في روضة الخلد قد أسمى توره

مقصرت عنك في الآداب أقران
عن شرح قصتها شيب وشبان
حيث التماير بعد اليوم عيدان
جم ولم يبق في الآداب نقصان
وبات طرف هداه وهو وسنان
عليك مولد منقي الدين حزنان
خسرانها ومات العلم حمران
والصناعة والآداب ميدان
نصني اليك من الاشهاد آذان
ادراك كهل له دين وإيمان
ذكر وموم ونسبيح وقرآن
ونسمة وأهاريج وألحان
صحف وأنت لتلك الصحف عنوان
ونظم شعره العلياء تزدان
كأنما أنت يا (عثمان) حسان
نادى لك الفوز في الجنان رحوان
مع ابن عمان وسط الورد عثمان

١٣٤٩ هـ

مجالس القوافي والتعازي :

للمدائين مادات خلسة في حياتهم الاجتماعية وتقائيدهم الدنيئة فقد ظلوا
متمسكين بها منذ مئات السنين ولم تزل متغلغلة في أعماق نفوسهم لا يقوى
تقادم الزمن على تغيير أهوار القواعد منها ومن تلك العادات الطيبة إقامة مجالس
(العائقة) على أرواح الاموات في البيوت وأحياناً في الجوامع لمدة ثلاثة

أيام بلياليها يتلى فيها القرآن الكريم من قبل حفاظ مجودين وتنحرم فيها الدماخ
وتطبخ فيها الأطعمة توزع على الفقراء والمساكين .

وعند اخواننا الجعفرية مثل تلك المجالس والتمازي في البيوت
و (الحسينيات) وهي الحسينية معرد الحسينيات وتعيد تبركا باسم سيدنا
الحسين الشهيد ابن سيدنا علي بن أبي طالب عليها السلام وتلهد فيها القصائد
أثناء إقامة المآتم ولم تمنح المسامحة في هذا الحفل المحزن فقد ساعدني الحظ على
نظم عدة قصائد منها قصيدة (ذكرى عاشوراء) وهي :

أي ربه بصكت عليه الماء	ومصاب قد دام فيه الرثاء
ذاك رزه وذاك حطب عظيم	فقدت أسما به الزمراء
فقدته مكرلا وهي اليوم	عليه حريضة نكلاء
جمعوا رأيهم إلى الحرب لما	لعبت في عقولهم صدهاء
واستعانوا بخسائير نكلام	رب قوم خانوا وهم نصراء
قالوه بأوحه وقلوب	شأنها النذر ملؤها السفهاء
والنفتهم من آل هاشم شوس	حقيق غصت بحيلها المبيها
فتبة في الوغى بهم كل ليث	طلق الوحه واضع وضاء
ملثوا واسع الفضا رؤس	منه دسكت لهولها الأرحاء
بدلوا النفس والنفيس بمرم	فلنك القوس روعي العداء
وقضوا واجب الدفاع إلى أن	نفذ الحكم بهم والقضاء
ظهروا أنجما وقابوا بدورا	بينهم مظلمة الحسين ذكاء
ظل ملق له التراب فرائش	وصريحا له القنم عطاء
يرمق الطرف ماله من معين	غير أطفاله وم ضغفاء
وهي السجاد أضى عيلا	وصريفا أعياء ذلك الداء

• • •

إن شر الأعمال فعل مظاة بيني المصطفى البشير أساؤوا

مارعوا ذمة بحكف نقاب من نساء قد ضمن الحياء
 نسوة لشام صيقت سبائا ومن المار أن نساك الفناء
 صرخت زينب بصوت وقالت وبلكم معكذا يكون الجزاء
 ولماذا منعتم الماء عنا وأمونا لديه ثم الماء
 لطف نفسي على اسود عرين ورجال أعضاءهم أشلاء
 لطف نفسي على نيات حدور رائحت العفاف بل والحياء
 لطف قلبي على حيام تداعت حول أستارها اربقت دماء
 لطف قلبي على بدور أضاعت ثم غات قطاب فيها الزناء
 بعد رره الحسين بالله قل لي أي رره نكت عليه السماء ؟
 وأقدم حسينية هي بغداد حسينية آل سيد حيدر هي عملة الدهانة
 شيدت بعد أن كانت (دواخنة) لهم سنة ١٣٤١ هـ وقد أرخ عام سنها السيد
 صادق الارجي بقوله :

دي حنة طابعت معارسها فلدا روانح طيبها فمعت
 وحديقة للعلم راهرة لواردين حياضها طمعت
 عبد الكريم الطهر أسماها ونما حوته ككفه سمعت
 رام التجارة عند ناراه فمكت نجارته بما رجت
 مد يوم مولد حده كلت نادى المؤرخ جنة فمعت

١٣٤١ هـ

وهي إلى الآن تقام فيها التمازي . وأظهر قراء التمازي يومذاك المرحوم
 السيد عباس الموسوي والمرحوم الشيخ عباس قوري والمرحوم الشيخ كاظم
 سبتي وبنمت على الواحد من هؤلاء بـ (روضخون) .

وفي عملة الشيخ بشار بالكرخ حسينية أخرى وهي الدار التي استولى
 عليها (البهايون) البايون ولكن بفتيجة إقامة الدعوى والمرامة في المحاكم
 رحمت إلى أصحابها حيث تبرعوا بها وجعلوها مقفاً خبيراً وهي إلى الآن تقام

فيها الصلاة والتمازي هذا وان التمازي تقام في العادة المتبعة في شهر رمضان المبارك والأيام العشرة الاولى من المحرم من كل عام أو في يوم العاشر من المحرم تقام حجة كبرى في صحن الامام موسى الكاظم عليه السلام تمثل فيها واقعة العلف تسير فيها الواكب وبعضها نماثيل حثت القتل و (الهامل) جمع محل فيها النساء والاطفال تحترق الاسواق والمنازل وأهل بغداد يميرون عن ذلك اليوم (الطبيك) بالكاف الفارسية وكثيراً ما حاولت الحكومة المتناحية منع إقامة هذه المظاهرات فلم تفلح وفي أيام الوالي مدحت باشا صدر بيان فشرته جريدة الزوراء بالعدد ٤١ الصادر في ٤ المحرم سنة ١٢٨٦ هـ في منمها وانخفضت النجاشير به ازدراد وتغويشاً على الناس وهددت من يقوم بأي عمل مخالف بالمقومات .

« القراء والمقرؤنه المجددونه »

قبل مائة سنة انحد الولاية والأمرء وأهل الصفة في بغداد قراء آت القرآن في بيوتهم إلى تروح العنايين عن بغداد وعلى صوة هذا الاهتمام نسخ في ذلك الوقت قراء كثيرون منهم القرى صاحب الصوت الحسن :

القوام محمد صبر :

كان هذا القرى يقرأ في راوية (الحضر) المروعة الآت بمسجد خضر الياس ولحسن صوته وأدائه في القراءة ، كان المسجد ينضم بالمصلين وكان يعلم القرآن في جامع (الأزبك) قرب باب المعظم وقد تخرج عليه جمع كبير من الحفاظ وبقى يدرس وعليه يقال عظيم إلى أن توفي سنة ١٢٧٥ هـ يقابلها سنة ١٨٤٩ م أيام الوالي علي رضا باشا ودفن في جامع (الأزبك) وقبره ظاهر فيه .

الحاج محمد كنبار :

كان شحي الصوت حسن الأداء متقناً وقد تخرج عليه كثيرون من أربابه القراءة وقد احتاره علي رضا باشا الوالي لقراءة القرآن في حرمه أيام رمضان المبارك وتوفي غريقاً في هر دبال سنة ١٢٧٥ هـ يقابلها سنة ١٨٥٨ م أيام الوالي السردار محمد باشا .

مير أحمد دافقاني :

كان يدرس علم القرآن وقراءته في الحضرة الكيلانية وتوفي سنة ١٢٦٩ هـ يقابلها سنة ١٨٥٢ م أيام الوالي محمد رشيد الكوزاكي ودفن في مقبرة العراقي .

ملا خليل المظفر :

تخرج على ملا أحمد الأصفاني وعلى الحاج محمد كنيار وكان شجي الصوت متقن الأداء يدرس علم التجويد في جامع حسين باشا وله وظيفة إمام في جامع الشيخ سراج الدين توفي سنة ١٣٠٩ هـ يقابلها سنة ١٨٩١ م أيام الوالي الحاج حسن باشا ودفن في جامع الشيخ سراج الدين في محلة الصدرية .

الشيخ عبد الرزاق الحمروية :

كان فقيهاً حسن الصوت متقن الأداء اجتمع فيه العلم والقراءة توفي سنة ١٢٧٢ هـ يقابلها سنة ١٨٥٥ م أيام الوالي محمد رشيد الكوزلجي ودفن في مقبرة النرالي .

الشيخ اسماعيل امام الباشا :

والمراد بالباشا سليمان باشا الكبير والي بغداد وكان حسن الأداء توفي سنة ١٢٤١ هـ أيام الوالي داود باشا ودفن في الأعظمية .

الحاج عيسى رومي :

كان مديراً لمعارف بغداد وكان مدرساً في جامع الحيدرخانة وكان متقناً شجي الصوت توفي سنة ١٣٣٧ هـ يقابلها سنة ١٩١٩ م بعد احتلال بغداد من قبل الجيوش البريطانية .

السيد جعفر الواهظ :

كان يدرس علوم القرآن والقراءات السبع في جامع (نائنة الحانون) في محلة الحيدرخانة وهو من العلماء الأعلام وقد تخرج على الملا خليل المظفر توفي سنة ١٣٢٠ هـ يقابلها ١٩٠٢ م أيام الوالي عبدالوهاب باشا .

الشيخ عبد السلام :

كان إماماً وخطيباً في جامع الشيخ سراج الدين وكان حافظاً للقرآن الكريم

وقد تخرج على الملا خليل المظفر وتوفي سنة ١٣٥٥ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيوش البريطانية .

المرحوم خطاب القضيبي :

تخرج على الملا خليل المظفر وأجازته إجازة عامة في القراءات المصحح وقد كلف بعصره أخيراً ، توفي سنة ١٣٣١ هـ يقابلها سنة ١٩١٣ م أيام الوالي حسين جلال بك ودفن قرب مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني فاتصال سور بغداد .

الشيخ عثمان الموصل :

كان هذا الشيخ علامة في علم التجويد وعلم الموسيقى وكان شغفي الصوت وقد تولى تدريس علم التجويد والقراءات المصحح في جامع الخفافين ، توفي سنة ١٣٤٦ بعد احتلال بغداد من قبل الجيوش البريطانية .

الشيخ حسين الدفري :

كان إماماً وخطيباً في جامع الحاج فتحي وقد تخرج على الملا خليل المظفر وأحازه إجازة عامة بالقراءات المصحح ، توفي سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م أيام الوالي جمال باشا .

السيد محمود حمورسي الموصل :

كانت إماماً في جامع سرجان وكان حسن الصوت ومشهوراً في الأداء وقد اختاره (البرزني) لقراءة القرآن المجيد في داره أيام رمضان في كل سنة توفي سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها سنة ١٩١٦ م أيام الوالي خليل باشا .

الشيخ هبة الله الوسماسي الموصل :

كان مدرساً في جامع الخفاف في بغداد وكان من أرباب القراءات المصحح والصوت الجليل توفي سنة ١٣٣٧ هـ بعد احتلال بغداد بيد الجيش البريطاني .

الشيخ عبد المجيد ملوكي :

كان مدرساً في جامع الحاج أمين في محلة رأس القرية وإماماً وحظيماً في جامع الخامس وقد أجاز من قبل الملا خليل المظفر ، توفي سنة ١٣٢٠ هـ . يقابلها ١٩٠٢ م أيام الوالي ناهق باشا الصغير .

الشيخ إبراهيم الرومي

كانت حسن الصوت وقد تخرج على الملا خليل المظفر ، توفي في بغداد سنة ١٣٣٩ هـ . يقابلها سنة ١٩١٥ م أيام الوالي خليل باشا .

الشيخ محمد أمين الانصاري :

كان مديراً لمكتب الصنائع وكان شجاع الصوت يجيد القراءة السمع وكان يقرأ القرآن في أيام رمضان في ديوان رجب باشا والي بغداد ، توفي سنة ١٣٥٧ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني .

السيد أحمد الشهر - بابن (جبار) :

كان حافظاً للقرآن الكريم وكان حسن الأداء والترنيل تخرج على الملا خليل المظفر ، توفي سنة ١٩٥٤ هـ بعد احتلال بغداد .

مرو محمد الحاج فليح :

كان شيخاً لقراء الحضرة الكيلانية وكان حافظاً للقرآن أبح الصوت حسن الأداء والترنيل تخرج على الملا خليل المظفر ، توفي سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي حسين جلال بك .

الحافظ الشيخ عبد الوهاب :

كان شيخاً لقراء تكية الخالدية وكان حسن الأداء وهو والد الحاج محمود

عبد الوهاب وقد تخرج على الملا خليل المظفر وأجازه بالقراءة المسموعة ،
توفي سنة ١٣٣٩ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني .

مدرسة عبد الوهاب الحافظ :

كان حافظاً للقرآن حسن الأداء والتركيب وهو والد الزعيم المتفاهد شاكرك
عبد الوهاب وقد تخرج على الملا خليل المظفر ، توفي سنة ١٣٣٧ هـ بعد
احتلال بغداد .

مدرسة علي الرويش :

كان إماماً للجامع آل جميل في محلة قمبر علي ، حسن الصوت والأداء
تخرج على الشيخ عبد السلام وتوفي سنة ١٣٦٢ هـ بعد احتلال بغداد من
قبل الجيش البريطاني .

السيد محمد صالح :

كان خطيباً للجامع قمبر علي وكان حسن الصوت وشجيه متقناً للقراءة
والأداء ، توفي سنة ١٣٣٩ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني .

الحاج محمد الدين مكي :

كان إماماً لمسجد الشيخ صدر الدين وقد تخرج على الملا عمر الحنبري
والشيخ عبد السلام ، توفي سنة ١٣٦٢ هـ بعد احتلال بغداد من قبل
الجيش البريطاني .

السيد اسماعيل السيد إبراهيم الراوي :

كان حسن الصوت يجيد القراءة المسموعة وقد تخرج على الشيخ عبد السلام
توفي سنة ١٣٤٠ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيش البريطاني .

المهر باسم الضمير :

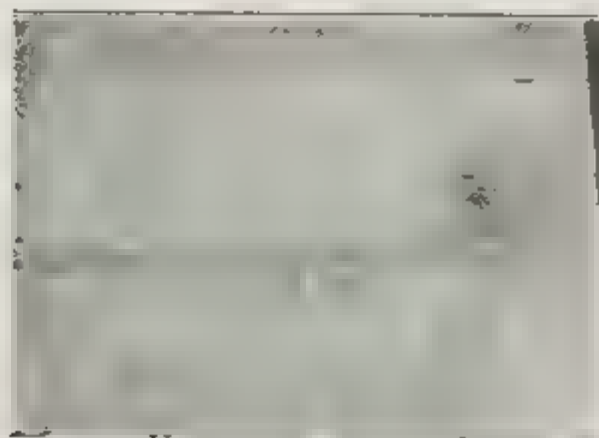
هو من أهالي الجانب الغربي الكرخ وكان حافظاً للقرآن حسن الصوت والأداء توفي سنة ١٣٦٥ هـ بعد احتلال بغداد ، وقد بقي من هذه الطبقة الأخيرة الأستاذان الحاج محمود عبد الوهاب والحافظ مهدي وهما اللذان حفظا القرآن والقراءة بغدادية بلهجة خاصة مع اتقان الأداء ومعرفة المقامات المراقية وقد امتارا على سائر القراء المحدثين في بغداد .

مهرات الأعراس :

كانت بغداد في العهد الذي نؤرخ فيه تقام فيها فعلاً حفلات أعراس في كل حي من أحيائها عظيم من مظاهر الحياة الاجتماعية لما كان للزواج من أهمية كبرى ومنافع شامة وقبل الشروع بهذه الاحتفالات تذهب أم العريس لتحري على بنت تكون عروساً لاسها وبعد التحري والسؤال الدقيق عن السنت والتأكد كدتم المطلوبة ونحصل على الموافقة من الجانبين وتعلمي الهدية المعتادة ويقال لها (بيشان) وهي قطعة من الذهب والأغلب تكون (عجبس) أي حاتم نحلي به للبت المخطوبة ويوم اعراس سراسيم المقد (أي المهر) يدهون الأقرباء والأصدقاء ووجوه المهلة للاشتراك فيه وبعد أن يكمل المصاف يتقدم إسم المهلة بأعراس صيفة المقد بالاشتراك مع مختاري المهلة ثم توزع على الحاضرين أقداح (الثمرات) ومبادئ السكر ويصرف المدعوون بعد نهضة والد العريس بروج ولده الذي حتمت عليه التقاليد والعادات بعدم حضوره في حفلة المقد وقبل رقاد العروس إلى بيت العريس تشاهد جماعة من الخالين يحملون جهاز العرس يتقدمهم وفد العريس ويسمى ذلك (حلة) وبعد أيام تزف العروس بموكب من النساء إلى بيت العريس بالهتاف والفراريد (هلاهل) تعشياً على العادات المتبعة .

وفي يوم الخميس ليلة الجمعة يأتي موكب العريس تحفه جماعة من أصدقائه

وطارفيه وأبناء محله تتقدمهم (الهوسة العسة) يرددون فيها (شايف خير اومتاهلها) و (زوحنا واحلصنا سه) ويقب الهوسة جماعة يحملون



الهوسة العسة

عشرات (الفوانيس) جمع فانوس أي مصباح ثم صاروا الدمام والطله ويبدأ هذا الموكب من المسجد (الجامع) الذي أدى المريس فيه صلاة العشاء ويحف بالمريس (سردوحان) واحد عن يمينه والآخر عن شماله وقد شحذ فوق رأس كل واحد منهم سيف لمحافظة وهكذا حتى يصل الموكب إلى بيت المريس وهناك يودع المريس الذين شاركوه بهذا الاحتفال ويدخل إلى الحياة الجديدة من باب ما دخله من قبل

مفهرات الختام :

كان الوحاء والمؤسرون في بغداد يومذاك يقيمون حفلات أمراح بمناسبة ختان أولادهم وتسمى (رقة أم سلاح) يتجولون فيها على ظهور الخيل ويشد على الخيل التي يمتطونها الأولاد الذين يحتنون أزمى الحلى من ذهب وفضة وفي اليوم الممّن لآقامة الحفلة يجتمع الناس في ساحة باب المعظم أو ساحة (خانلاوند) قبل بنائها ثم يشرعون بالتجوال بالطرق الرئيسية في بغداد

وهم على ظهور الخيل معتقلين الرماح والسيوف يتقدمهم (الدمامات) والموسيقى والطبول والزمار رامين الأعلام الملونة . وما كان يطيب لهم إلا أن يملأوا



الحياة في الزفة

أجواء بغداد بالأهازيج الشمسية بأصواتهم الملونة فرحاً ومروراً وبعد نهجواهم يرجعون إلى بيت صاحب الحفلة يهنئونه بختات أولاده ويتناولون طعام الفداء عنده .

لعبة الساسي :

ومن شتمات أعراسهم وأفراحهم كانوا يقيمون حفلات أخرى نهائية تقام عصر كل يوم لمدة سبعة أيام تجري فيها لعبة شمعية يقال لها (ساسي) وهذه اللعبة قديمة عرفت في بغداد من زمن قديم وهي رمز لشطاعة والفروسية . أما كيفية اللعب فبعد أن يجتمع الساسي في بيت صاحب العرس أو المختار والطبول تضرب والزمار تعزف ، وأشهر طازف على المرامر يومذاك حضير ابن كعب والد الاستاد إسماعيل كعب المهرر بحريضة الزمان وعلى صوت



لامى الس

ضرب الطبل يبرز رجلان بيد كل واحد
منهما سيف مسلول يلعبان به على
وقع الطبل مراعيان الوحدة الموسيقية
إلى أن يحمي الوطيس وهناك يهجم
الواحد على الآخر فيتضاربان بالسيف
ويتقيان الضربات بدفقة يد كل
واحد منها والدفقة معلومة هي آلة
من آلات الحرب القديمة وتسمى
جبة وبعد الفراغ من اللعب
يتصافحان اللامعان ويتماثقان لثلاث
ثقي حرازة بينهما ، ومع الأسف
المرير أن هذه اللعبة تركت وأهملت
بل بادت ولم يبق لها أثر يذكر
في بغداد .

« مجالس الأنس والطرب »

ما أحلا ليالي الأنس والطرب وإن كانت مقتصرة في بغداد يومذاك على السباحة في نهر دجلة بواسطة القوارب اللام جمع لم لاسيا إذا كانت الليالي مقمرة والذهاب إلى (الجزيرة) الكاديرية وعلى الجلوس في مزارع الباقلاء (دجلة) وأحسن مزارع الباقلاء هي أرض (الميز) وتقع في طريق الاعظمية وأصبحت الآن دور ومدارس ، والجلوس في مزارع الباقلاء خاص بالناس تعودوا احتساء الخمر بها إذ نشاهد منهم منبئين بها مقترنين في جوانبها وجلسهم عصر كل يوم إلى وقت العشاء ولا تخلو هذه المجتمعات من غناء المقام المراقي وأغلبه مقام (الهرزاوي) وكثيراً ما كان المفتي المراقي أحمد زيدان يجلس مع أصدقائه إلى هذا المزارع دائماً عقبه يفتي والناس يستمعون إليه .

المقام المراقي والمفتين

المقامات المراقية تقسم إلى خمسة فصول نفى ناعماً : الفصل الاول يسمى (فصل البيات) والثاني (فصل الحجاز) والثالث (فصل الرست) والرابع (فصل الموى) والخامس (فصل الحسيني) :

أما الفصل الأول وهو (فصل البيات) يتكون من المقامات الآتية : أولاً : (بيات) و (غاري) و (طاهر) و (محمودي) و (سيكاه) و (محالعه) و (حليلاوي) .

الفصل الثاني وهو (فصل الحجاز) يتكون من المقامات الآتية : أولاً (حجاز ديوان) و (قوريات) و (عرييون عجم) و (هريسون هرب) و (ابراهيمي) و (حديدي) .

الفصل الثالث وهو (فصل الرست) يتكون من المقامات الآتية : أولاً

(رست) و (منصوري) و (حجاز آجغ) و (جيبوري) و (خنابات) و (شرقي) .
 الفصل الرابع وهو (فصل السوي) يتكون من المقامات الآتية : أولاً
 (نوي) و (مسيح) و (عجم) و (صبا) و (راشدي) و (مدي) .
 الفصل الخامس وهو (فصل الحسيني) ويتكون من المقامات الآتية : أولاً
 (حسيني) و (دشت) و (أرواح) و (أوج) و (حكيمي) و (پنجگاه) .
 هذه هي المقامات العراقية نبشها ما عدا (العجب) و (البردات) التي تدخل

ضمن هذه المقامات . وغير
 محتصن أن تفتي على غير
 آلي (الكان والمنطور) .
 ولا يفر من البال أن
 كثيراً من المصنفين العراقيين
 اشتبهوا أنفسهم المقامات
 العراقية أولهم (شلتاغ)
 و (أبو حميد) وقد نبغ
 بعدها المتقي (أحمد زيدان)
 مكان نادرة زمانه .



أحمد زيدان

وطاهر المتقي أحمد زيدان
 منون كثيرون منهم خليل
 الملقب (رباز) و (صالح)
 أبو ديسر) و (رويل)
 رجوان) و (رحميد)
 قطار) و (حسن)
 الشكرجي) و (ماسون)

زغور) و (ابن شيخ الميل) (وشماي) و (حقيق يبي) و (سيد جميل) .

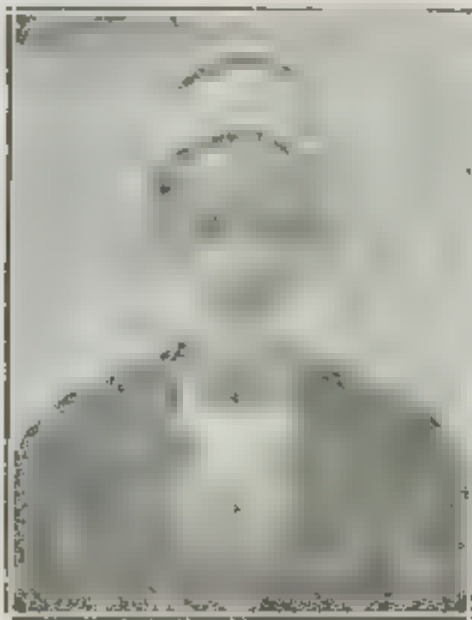
الجاني البغدادى :

يتألف (جاني) بغداد وهو الجوق الوسيق البغدادى من فرقتين تحتوي على (الكمان) و (السنطور) و (دف) و (دنبك) .



جاني بغداد وفي مقدمته المني رشيد القوتنجي

الفرقة الأولى : تشتمل ليلاً في مقهى (المير) في رأس الجسر القديم وهو أمها كل من (القارئ) أي المنقي المرحوم (أحمد ريدان) و (سليم بصون) طار



البيجيل

على (الكمان) و (شاؤل بصون) طار على (السنطور) و (حسقل شاؤل) صارب على (الدف) و (شاؤل رنكي) صارب على (الدنبك) .

والفرقة الثانية تشتمل عصر مكل يوم في مقهى سبع بالميدان وقوامها كل من (القارئ) أي المنقي (حسن الشكرجي) سره و (السيد جميل) مرة أخرى.

و (صالح شميل) طارب على (السكبان) و (حوكي تنو) صارب على (السنتور)
و (يوسف حـو) صارب على (الدف) و (عبودي امماطو) صارب
على (الدنبك) .

وعندما يغني المفتي تعاود الحالسين وعلى رؤوسهم الطير وكلهم آذان
صاغية لاستماع ما يلقيه اولئك المصورون الذين حفظوا ألحان الغناء بالروايات
والتدريس الشفوي المستمر .

البساتن البغدادية القديمة :

ولم تكن المقامات العراقية تنفي يومذاك وحدها في (جالني بغداد)
بل يتغلغلها أغاني البساتن عند نهاية كل مقام الذي يغني ، ويأبى القارئ أن
ينفي البسته مع المعين ومن أشهر تلك الأغاني أغنية (ما دار حسنه اشتر)^(١)
و (لانس صربي) و (امسلم ولا امفارج حـه) و (كمره وريمه)
و (لولا الشمر يذبح) و (يزارع البرزنگوش) و (حوال حبال الشكره)
وغيرها ومن الأغاني التركية أغنية (عربي فلاح) أي فلاح و أغنية
(نربه كندرس يا بلك) بمعنى أين داهب يا بلك وغيرها وهذه الأغاني بادت
وكانها لم تكن .

رشيد القوندرجي :

وبعد ممات اولئك الذين كانوا يشعرون آذان المستمعين بأغانيهم لم يمت
المقام العراقي فقد قيس الله له من يمترون به ويحيدون غناؤه ومهم (رشيد
القوندرجي) فقد كان حسن الأداء ومن مفاصل الحزين المشهورين في بغداد

(١) ان هذه الأغاني مجموعة بنصها لدى المؤلف

الذين شهد لهم المقام العراقي .
أخذ رشيد القوندري قنصاء
المقام العراقي عن استاذة المرحوم
أحمد زيدان وقبض على زمام
اصوله بيد من حديد فيستطيع
أن يسمك المقام العراقي من الفه
إلى ياله بدون تكاف ويعهد له
مناؤه المسجل بالاسطوانات التي
تسمه بين الآونة والأخرى والذي
سبق خالداً حلود الدهر . نرى
في شهر صفر سنة ١٣٩٤ هـ يقابلها
سنة ١٩٤٥ م .



رشيد القوندري

يوسف حوريش :

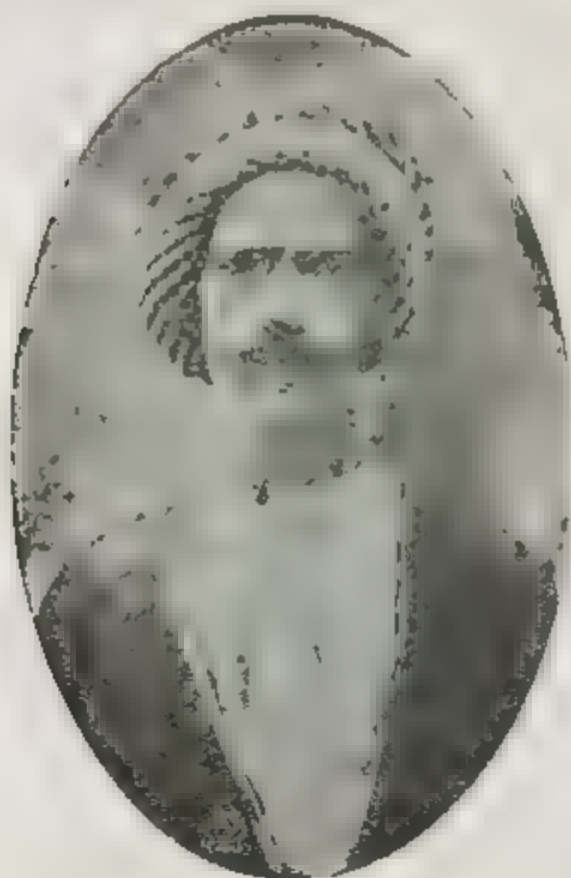
وعلى ضوء كتابة هذه
الأسطر يجب أن لا ننسى المنق
(يوسف حوريش) الذي لم يحمل
لقناه مهنة له إلا في أيامه الأخيرة
وهو منق مجيد أخذ القناه عن
أحمد زيدان وعن رويل وجوان
وأقن أدائه حتى أصبح من
المذير الممدودين اشتهر بمقام
واحد هو مقام (الحنانيات) بعد
أن سجله باسطوانة لاقت إقبالا



يوسف حوريش

عظيماً عند هوانه المقام العراقي . ومن حبه حظه لم يرق له المقام في بغداد بل
أسقط جلوسه المراقبة وذهب مع من ذهب إلى فلسطين وفيه يصح قول القائل :
ما زاد حوريين في الاسلام خردة ولا نصاري لهم شغل بحوريين
نجم الشينلي :

كانت متناً جمهوري الموت وفي أول أسبوعه انخرط مع زمرة الشغالة
في حفلات المنفعة الليبية الشريفة وقد أخذ يصول ويجول فيها مستمعاً بصوته



نجم الشينلي

حتى اشتهر وبعد احتلال بغداد احتل كرسي الغناء في مقهى عراوي بالميدان

فكان الاقبال عليه منقطع المظهر وحينما وردت ماكنة تسجيل الاسطوانات على الحاكي إلى بغداد كان في طلعة من دعوا اليها وسجلت له اسطوانات هدينة لا زلنا نسمعها بين الآونة والأخرى .

محمد القبانجي :

لم نعرف بغداد في تاريخها الحديث والقديم معياً ومطرباً كالطرب الأستاذ محمد القبانجي ، لقد حلت سيرته بأماجيب فنية وامتلات حيواته بمواقف موسيقية ملء صداها الأندية فارتفع بها إلى مستوى من المقام المراقي .



محمد القبانجي

كان الأستاذ القبانجي همة من مواهب أهل وعرحة من فرحات الموسيق الشرقية .

لم يأخذ الأستاذ القبانجي العناية المراقي عن أحد (كما قيل) بل استولى

عليه معطرته الغنائية وذكراته العراقي فكان مطرباً بارعاً ومغنياً فصيحاً .
سمته لأول مرة فقلت له : أشهد أنك خام المنين يا محمد .

نبذة وجيزة عن مقام البهر راوي :

إن كل عراقي أو بمداي بشر مدة الضاء يستطيع أن يخفي شيئاً من
المقام البهر راوي ، وبهذه المناسبة أذكر نبذة وجيزة من تاريخ هذا المقام الذي
تضاربت فيه الآراء وتكاثر فيه الأقاويل فمن قائل يقول إنه غناء دخيل
أي جاء من بلاد آخر ، وآخر يقول إنه فارسي الأصل ، وأنا على يقين لو أن
الذين تقولوا فيه مسكروا جيداً لعلوا أنه مقام عراقي عريق بطابعه ونبرته
بهر راوي بوضعه ، وأقرب دليل على ذلك أنه لا يخفى فيه شعر فصيح عربياً
كان أو فارسياً أو تركياً وإعنا يخفى به (انوار) عربي أي (زهري) بتعبير
المعدادين وأموال من وضع العراقيين لا تنارع لشهادة الشيخ شهاب صاحب
كتاب (المصينة) حيث قال : أول من نطق بالموال أهل (واسط) وواسط
(الحلي) مدينة عراقية سماها الخجاج بن يوسف الثقفى بالطبيعة سنة ٨٣ هـ
وخرج منها سنة ٨٩ هـ .

أما كيفية وجود هذا المقام وتسميته (بهر راوي) هي أن في قرية بهرز
جماعة من هواة المقام العراقي كانوا يجتمعون في بيت رجل اسمه (صالح القدري)
وهذا البيت من البيوت القديمة في تلك المرة وقد اتخذ ندوة سمر لاوتلك
الهواة وهي ذات لبة احتضنوا فيه كمعادنهم وأحدوا يتحدثون عن المقام
العراقي كما هو شأنهم حتى انتهى بهم الحديث إلى مقام (الابراهيمى) المشهور
هل هو من وضع المفتي ابراهيم الموصلى أو وضع ابراهيم بن المهدي الخليفة
الماسمي فاختلجوا فيه فشرع أحدهم نفاثه والجماعة يصيحون اليه بكل حارحة
من حوادهم وطلباً أن مقام (الابراهيمى) هو من نظم (البيات) كما هو
مشهور في كتابي الحمى (نيل المرام في قلوب الانعام) المدح لطبع وحينا

توغل به المغني إذا بالمستمعين يسمعون غير مقام (الابراهيمى) المألوف عندهم
طاعتهم الدهشة وطربوا له وقالوا هذا مقام جديد ما سمعناه من قبل ولما سألوا
المغني عنه قال لا أعلم (هكذا طلع معي) وانتفخوا على أن يكون ما غناه المغني
مقام جديد وطالما هو من نفس نفم (الابراهيمى) (البيات) يجب أن يطلق
عليه اسم (بهرزاي) نسبة إلى واضعه الذي هو من قرية بهرر .

ولقد كانت حكاية المقام (الخوراوي) قلة وهي أن أحد المغنين من أهل
الخوريزه أراد أن يغني مقام (المشوي) المشهور ولما غناه طلع عنده غيره
فسمى ذلك المقام (خورزاي) نسبة إلى الخوريزه ، والمشوي مقام له شهرة
واسعة في جميع الأقطار العربية والفارسية والتركية .

ومر البادر أن يوجد مضيأ عرافياً في بغداد يغني غناء مقام (المشوي)
تماماً ؛ وكان المغني أحمد زيدان مع شهرته العالقة بماء المقام المراقي يذهب
إلى الميدان ويجلس في (باجخانه) صغيرة لرحل اسمه (أمين داي) يسمع منه
غناء مقام (المشوي) وحينما يسمعه بهرر رأسه دلالة على إعجابه به وأحياناً يبكي
لحسن الأداء وعدوبة الصوت .

ولمعد إلى مقام (البهرراوي) وقد كان نسلياً لكل بغدادى ولذلك ترى
جماعة من بغداديين يجيدون غناء إحادة بأمة ومنهم :

مجير كركر

مهرته قهواني وممهاه يقع في محلة الفصل وهذا المقهى كان ندوة فن يختلف
عليه عشاق المقام العراقي يترأسهم المغني أحمد زيدان وكثيراً ما كان يخاطب
مجيد كركر . امك وإن لم تكن جميع المقامات المراقية لمقام البهرزاي بشيك
عنها ، وبعد وفاة المرحوم أحمد زيدان سنة ١٣٢٨ هـ بقاها سنة ١٩٠٢ م
آلى مجيد كركر على نفسه أن لا يغني مولد حباهه ولما اعلنت الحرب العالمية

الاولى اخذ جدياً وذهب مع الجيوش الثاني إلى جهة (أرضروم) ولم يمد إلى بغداد .

صورة مصطفى

هو والد المفتي عبد القادر حسون كاتب متنباً غلاماً حسن المزاج قوي الحسنة وكان ملازماً لأحمد زبدان لا ينفك عنه ليلاً ونهاراً حتى أُنقش الغناء فصار من المتنبين الذين يشار إليهم بالسان ولم يعتن الشاه طول حياته ، وإذا ما دعي أحمد زبدان إلى حفلة عرس يستصحبه وعندما يطلب من أحمد زبدان غناء مقام (البهرراوي) حرياً على العادة يفسح المجال إلى حسون لغناؤه ويقول إلى من طلبه (حسون بعينه أحسن مني) ونأهيك في المباريات التي كانت تجري في مقهى مجيد كركر كان حسون أول الفائزين .

الحاج سبع القصاب

هو من محبة المهدي سمداد ومهنته (حرار) قصاب وكان شجعي الصوت أعده وكان يجيد غناء المقام (البهرراوي) وإذا أراد أن يبعثه يجلس في مقهى (حمدي النهر) في سرق الفصيل تجاه النافذة المطلقة على ساحة جامع الفضل وبعد أن تتم صلاة العشاء يشرع بالماء وكان المرحوم العلامة عبد الوهاب النائب يجلس في الجامع بعد الصلاة يسمع غناؤه وهو معجب به غاية الإعجاب .

أحمد ملا علي

له ولع بالغناء العراقي وبجيد غناء المقام (البهرراوي) وهذا الرجل من بيت حاه ونسة في قرية (الهوبندر) التابعة إلى مدينة يعقوبة .

انصل أحمد ملا علي بالمصير السفاديين وأخذ الغناء عنهم ويدعي انه أحد المقام (البهرزاوي) عن المفتي الشهير (خليل دمار) وإذا غناه لا يتأدر كبيرة ولا صغيرة من (شحمه وميائاته) إلا ويأتي بها .

السيرة شاعر البناء



السيرة شاعر البناء

كان السيد شاعر البناء معنياً
شعبي الصوت أخذ الفناء عن المقتني
الشهير الحاج محمود المصري في مدينة
البصرة وأصبح من المختير المميزين
ولم يحترف مهنة العناء إلا في أواخر
أيامه بعد أن كف بصره
وكان محمد عواد المقدم "سهر راوي
وكثيراً ما كانت يغنيه في محطة
الاذاعة بغداد ويكي .

البيئات العراقية الحديثة

لقد ظهرت أغاني عديده في بغداد وكانت لا تظهر إلا بالمداسات ومنهم في
سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها سنة ١٩١٨ م ظهرت في مدينة الموصل أغنية (علوزنه)
ولرقة نغمها وحسن معانيها التي لا نلح من عوطف الحب انتشرت في بغداد
انتشاراً عظيماً ومناسبتها أن فتاة في مدينة الموصل كانت مخطوبة لأحد أقربائها
وكانا يتبادلان الحب التريه ويتحدثان بواسطة كوة صغيرة في الجدار الذي
يفصل بين داريهما ، وأهل الموصل يمرون عن الكوة باسم (روزنه) وأهل
بغداد (رازونه) ، ولما عمت أم الفتاة أن افقتها تتحدث مع حبيبها بواسطة
تلك الكوة أغفلتها منعاً للاتصال بينهما قبل عقد الزواج ولم تسكتف الأم
بهذا العمل بل قالت : (علوزنه الروزنه كل البلايها) وعلى الفور أحابتها
اختها . (واشملت الروزنه گفني سديتها) وبهذه الكلمات أصبحت أغنية .

ومثال تلك المناسبات أن نعلم من نمود على احتفاء لحر الجالوس في الحانات أي (المايخانات) لأن يمداد لم يكن فيها يومذاك صادق وبارات كما هي اليوم وهذه (المايخانات) عبارة عن مواجير مظلمة لا يدخلها شمس ولا هواء وهذه الحالة التعيسة قال بعض الخالسين لرفقاءه وهو نمل (مسكران)
إسمعوا يا جماعة :

فتح ورد الباحة عيفة كدر وامدله

ومعنى كلامه أن وقت الزرع قد حل وورد الباقلاء قد تفتح قوموا ما لنذهب إلى هناك يريد بذلك منزع الباقلاء فهذه المناسبة كانت هذه الأغنية .
ومناسبة أخرى : إن شأنا من أهل نمداد كان يذهب مع بعض أقرابه إلى الجزيرة (الكاويريه) والجزيرة تظهر في نهر دجلة بعد انخفاض الماء في الصيف وكان يذهب الشاب إلى الجزيرة يعلم من صديق له وكثيراً ما كان صديقه يطلب منه أن يرافقه والشاب لا يقبل فقال له صديقه يوماً وهو يلاطفه :
يحبني نزله أويك الكاويريه نطش وشربك ماي ينفوخ ايديه
والمنى ظاهرة فأصبح هذا أغنية والناس يسمون بها .

ومناسبة أخرى : إن فتاة زوجها أهلها بمن لا نهواء وكان صداقها بالعملة التركية (بوط) ورق في وقت كان هذا (النوط) في غاية التدهور وكانت البيرة الورق يومذاك تساوي ربع دينار ، فقالت الفتاة :

أنا المسجينة أنا أنا المظليمة أنا

أنا الباعوني هلي بالنوط والوعده منه

أما الوعدة سنة فقد كتب على النوط التركي بعد مرور سنة من انتهاء الحرب يخطى بذه ليرة ذهب

ومناسبة أخرى : إن فتاة زوجها أهلها دون رغبتها ولحسن حظها لم يمس على رواجها مدة من الزمن حتى توفي زوجها وبعد وفاته بمدة أعاد أهلها عليها الكسرة وأرادوا رواجها مرة أخرى طمعاً في صداقها وكلما حاولوا إقناعها

فلم يملحوا وأخيراً وسطوا أحد المادّة من أقرانهم لاقتناعها وقد خابت وساطته
رغمًا من نصائحهم وإرشاداته وتمد هذا ظهرت أغنية :

صادوني وأنجليت ما بعد ألف حبي الحبيته اويدي كله سوائف
مظلومه يصيد آني مظلومه يظلومه

ومناسبة أخرى : إن فتاة كانت مخطوبة لابن صمها وكانا يتبادلان الحب
وقد نمود ابن صمها صور نهر دجلة والذهب لمقاطعتها وصادف أن غاص نهر دجلة
كمادته في كل عام وانقطع الجسر وقد تعذر عليه عبور نهر دجلة بواسطة
(القمف) جمع قفة ودام ذلك الميعاد أيام فرجت الفتاة تشاهد السهر والتبصان
على أهده فقالت :

ميك الحذر الساك يا شط صمك محرمني شوف اهواي يلكها منك
والمنى : ان الفتاة حينما شاهدت النهر وأمواحه تتلاطم أخذت تدعي عليه
على أن يكون ماؤه منخضاً إلى الكمى .

ومناسبة أخرى : في أول إعلان الحرب العالمية الأولى ان جندياً جاء
ليودع أهله ليتحق بالجيوش الحارب لغايتها المته وقالت :

يعامر الله اويك او كف دحاجيك حاف التراك بطول ما بعد ألاجيك
يا بابة خدني اويك مكدر على مرگاك
تواعدني چاوين الكلك روجي العزيزه قدداك

فصار كلامها أغنية ومعكدا كانت تظهر الألفي ولا تتلاشى الأغنية حتى
تظهر غيرها .

أغاني اليهود :

واليهود في بغداد أغاني خلسة تنق في حملات أفرانهم ونسبها جماعة من
النساء على آلة (الهف) و (الدنك) و (المقارة) وهذا الجوق يسمى
(الدقات) .



سوق الدقوات

وكثيراً ما كنا نسمعها في بعض القبالي ومنها :

صاكي عماكي على سد المملتين

أنا انعتو أنا اشقيتو على الحاضر أحدينو

وأشهر مغنية ودافقة امرأة اسمها (مسودة الجبائية) نسبة إلى مدينة
(بجي) .

صبرانه العبير :

الشائع عن ناظم باشا والي بغداد انه كان يتجول في بغداد وأطرافها وفي
دات يوم أثناء تجواله في الجهة الشرقية في محلة الفضل شاهد على البعد علماً
تأثراً في وسط ساحة كبيرة مسورة ببناء من طين (طوف) جمع طوفة وهذا
هو البناء الذي كانت تقيم به الطبقة الفقيرة في بغداد يومذاك ، وهذا العلم كان
أحمر اللون تتوسطه نجمة وحلال من لون أبيض لا يختلف من علم الدولة العثمانية
وتسأل ناظم باشا عن وجود هذا العلم في الساحة النائية عن عمارات بغداد

وأجابه مرافقه هذا (ميدان الصيد) فاعتناظ الوالي وأمره بانزال هذا العلم ومن ذلك الوقت لم نعلم له قائمة ولم يستمع غيره . وإيضاحاً لما نحن بصدده يجب أن يعرف القارئ من هم (المييد) وما هو ميدهم ؟ أما المييد هم الزوج ويقال لهم (بويون) وان أحداهم نقلوا إلى الجزيرة العربية ويبيعوا سوق النخاسة وينقلوا في أنحاء لعداد ويسكن بعضهم لعداد في الجهة الشرقية في محلة الفصل ، ومن عقائد هؤلاء الزوج التي يتمسكون بها أنهم يقادون إلى رؤسائهم وأحرارهم لهم عرفته هو الشيخ (ميروك) الذي كان يكنى أبا غريب .

أما (ميدان الصيد) هو الذي يؤدي فيه أولئك الزوج شعائرهم وطقوسهم الدينية وهذه راسم لا نحري في السوت وإنه نحري في الأساطير ومن هذه حاة تسمية (ميدان الصيد) ، وكعبة تلك المراسم أنها تقام في ليالي الجمع تمثيلاً على عاداتهم ، والعرفه لموسيقية في شرك في المراسم مؤلفة من عارف على (طسور) وتسمى مصطلحاً (عمودة) وصارير على الطبول وهي الطبول غير المعروفة عندنا وقيل المدد ، لعرف ورفق يقرأون سورة (المائحة) يركبها ثم تتقدم الزوج والرحلات ، يدحون الحلقة المعدة للرقص ويشدون أولاً الشودة (توب) على نعم الطسور وهي : (باقة باقة يربي قوة) وفي حرون ترداد هذه الاشودة حتى يبلغ الحارس أشده ثم يردد زنجي يرتدي ملابس خاصة وقد ربط ، بوسطه قطعة حلد معلق بها (أظلاف) مواشي كاشم والماعز يسمى (جنوب) ويقف بوسط الحلقة متسككاً على عصا وسداً بالرقص فيهرق ويرنح فتحدث تلك (الأظلاف) خشخشة ، وبشرك مع في الرقص جماعة من الزوج والرحلات ويشعركون كما يشعرك وتشتد أقسامهم في الصرب على الأرض مع اغترار أجسامهم ويميلون إلى الخلف والأمام ويسمى هذا الرقص (هسكية) ويستند الرقص حتى يبلغ ذروته فيسهار رجل أو رجلان ويسحبان من داخل الحلقة إلى خارجها

يرتعدون ولم تهدأ حالتهم ما لم يكف المازغون عن العزف وبعد أن تهدأ حالة هؤلاء يرددون جميعهم بينهم وبين أنفسهم : الحمد لله ثلاث مرات .

الموهي وأثرها :

ومن حسانات ذلك العهد القابر أن لا يوجد فيه مسفور آخر فالملت التي صر لها عشر سبع لا تخرج من بيتها بدون عصا نين و (پوشي) برقع حرير أسود يعطى به الوجه ، ومن البادر أن تعاقد امرأة تخرج إلى السوق لشراء الحاحيات الغدالية حتى أتى للمهي لا يوجد فيه نساء يمشين ويرقصن بل كما تعاقد غداً يرتدون أردية نسائية ويلبسونهن على المسرح واسمرح يسمونه أهل بغداد (شانو) والمهي الوحيد هو ملهى سبع في ليدان .

مقنن نعيم :

وأذكر أن حادثه مؤلمة وقعت في ملهى سبع سنة ١٣٢٥ هـ بقابلها سنة ١٩٠٧ م ونحوها أن رجلاً يهودياً اسمه (سليم) قد حذع علماً مسيحياً اسمه (نعيم) وكان العلام في غاية الحسن والحال أتى به إلى بغداد ليستقل في ملهى وفي كل ليلة يشاهد الناس على الملهى فتنتمتع بذلك الجمال الباهر فأحبه بعض أهل بغداد وأراد به المسكر فأبى نفس العلام الوكية وكثيراً ما كان يفريه بالمال ويسترضيه بالوعود الخالية فلم يطلع فجاءه ليلاً وهو (سكران) والمهي يضم الكاش من الناس وأطلق عليه الرصاص فسقط ذلك اليتيم الخدوع على الأرض مخصباً بدمائه فحمل إلى مستشفى الفراه وهناك ظل ملقى على فراش الألم المض يعاني البوس الذي أحاط به حتى قضى نحيبه ، وقد أرخ الرحوم معروف الرصافي عام وفاة ذلك القليل هصبدة عنوانها : (اليتيم الخدوع) وهي : -

قضى والليل منتعكراً بهم
 قضى في غير موطنه قتيلاً
 قضى من غير باكية وبالك
 قضى قضى الشيبه وهو عفا
 سقاء من الردى كأساً دهاقاً
 نجرعها على طرب ولكن
 على حين الرباية في فواح
 بحيث وثائق الألحان كانت
 كأن ترنم الأوتار نغمي
 غياه الموت ملثفاً بخزي
 وأطلق من مدسه رصاصاً
 نغراً إلى الجبين به (نعيم)
 مات مودعاً بعد ارتباب
 لأن لم يملك من أسفٍ عليه
 ولودرت النجوم له مصاباً
 على الصباه تنأره فتبدي
 فلم يقتله إبراهيم قبا
 أليس سليم لللمون أغوى
 وأخرجه من الصباه غراً
 وجاء به إلى بغداد حتى
 سابعكبه ولم أعبأ بلاح
 ولما أن توى ناديت أرخ

ولا أهل لديه ولا حميم
 نفع دم الحياة به العكولم
 ومن يسكن إذا قتل اليقيم
 مطهرة مسأروه ككريم
 غفاب النفس والمرض السليم
 تكف اليم ليس له نديم
 يصاجلها بها المود الرحيم
 بها الأجنان طافية نعوم
 وصمت السامعين بها وجوم
 وملء إهابه سفه ولوم
 به في الرمي تخترق الجسوم
 كما انقضت من الشهب الزجوم
 حياة لا تناط بها الرسوم
 صفاعتنا فقد بهكت الحجوم
 بهكته على ترغيبها النجوم
 إلى الزوراء ما يبدي الخضم
 أرى بل أنت قاته سليم
 نبيا فهو شيطان رجيم
 يلها ما له أبداً زعيم
 تخرمه به قتل أليم
 وأنديه وإن سقط الموم
 نوى قتلاً بلا مهل نعيم

الرافصات في بغداد :

وعندما بزغت شمس الحرية سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها سنة ١٩٠٨ م صارت
بغداد نمرح في عهد حديد من الألم والطرب وفسح المجال للرافصات أن
يدخلن إلى بغداد وأول رافصة حلت ببغداد (رحلو) الملقبة (جرادة) جاءت
من مدينة حلب وعهد وصولها إلى بغداد وقع الناس في سورة من العجب
لهذا الشيء الذي ما كانت تأمعه ببغداد من قبل ونهات الناس على المرقص
(المنهي) نهات يخشى منه عبي فساد الأخلاق فصلاً على انتزاع ثروة الأهاليين
وأحدث الجرائد نقد هذه الحالة فلم يكن هناك من سامع أو ملتفت وللشاعر
معروف الرصافي مقطوعة نظمها بعد أن شاهد هذه الحالة وكانت بعنوان
(بغداد بعد الدستور) وهي :

أرى بغداد تسبح في الملاهي	وتنت في الأوامر والنواهي
رمت حملاتها الأرياف حتى	نماطحت للكباش مع الشياه
فببغداد انت الأمر حد	نغلي بمصر هزك في الملاهي
جميع الناس قد نعمت كرامها	وأبدت لعل نظر انتباهي
وميك معاهد الدستور نفق	بفقه قائل أو سهو ساهي

وظلت بغداد تسبح في هذه المواقف وأعقبها الرافصة رحلو (جرادة)
جاءة من الرافصات أذكر منهن (طيرة المصرية) و (مريدة اسطنبوليه)
و (حسني دنكور) و (مريدة المراطة) و (بهية الانطاكية) و (شفيفة
الغامية) و (طيرة بنت الخاتم) و (ملكة المصرية) و (ميروز أرمني)
و (زكية السديرة) و (نواب حارة نريا وماري ورحلو) و (بهية ميمسكة)
و (سمحة الموادة) و (نريا الجبل) و (جميلة خانونة) و (حسني الغامية)
و (نحلية هحادرة) و (نحلية فوزي) و (شات لاطي) و (خاتم وبديعة وشعيفة)
و (زكية رطل) و (سرينة) و (ملكة) و (عيشة ابراهيم) و (الزكية ألن)

و (ماري الرومية) و (ماريكة ديميزي) و (حسية ميسكو) و (منيرة
المصرية) وغيرها . وظلت هذه الراقصات ضاربة كايوس اغوائها على الحدج



من أسماء بغداد إلى أن فرغت
الجيوب وتفتت الأخلاق من
جراه اغوائهن والرقص الخليع
الذي يسهوي القلوب ويعتمر
الأفتدة ، والعدادي الذي مانعود
على مشاهدة هذا الاغراء والنساء
الماريات ورفصا على حشمة
المسرح - يحكك في لاهزار
والرججات لا بد أن يقع في
سورة من المعجب ويحبب هذا
فتاً جديداً أندمته حرية المثانيين
وتاهيك الاغاني التي جئن بها
والتي هي بعيدة كل البعد عن القوق
البغدادى . ومن تلك الاغاني :
أغنية (حنا يا حنا يا عطر الندى)
و (يا طيرة طيري يا حمامة الغزل)

(رأسة شقة الشامية)

و (طلعت يا محلا نورها شمس

الشموشه) و (وعلى البيضة وليمة حدهرر الجليدة) و (يا نخلة الملالي
كل اثنين شبعكو سوا) و (وبلي واويلي سمحه أكلني وشربي سمحه)
و (يا سمحه يا منقسه يم اعيون الناعسه) و (يلطير الا حضر نسح بالمليسة)
و (بنت الجليبه اعيونك لوزيه) و (يا ميمتي آه يا يمه) و (فسدك المياس
يا صمري) و (دوروني بالنسنة مره حرام) و (يلنايمه على غصون يا عيني)

و (يا غزالي كيف عسني ايمدوك) و (عزوزينو أسمر وانكعه عيمو) ،
و (آه يا أسمر القوت حياتي الأسمراني) و (مرمر زماني يا زماني مرمر)
و (علي دلمونه على دلمونه) و (علي يا علي يباع الزيت) و (زولف يا بوزلوف
ميني زلوفية) و (يا محلا القسمة) .

وكل هذه الأغانى لم تلق رواحاً لدي البغدادي مثل أغانيه التي نمود على
سماعها بشوق وتلف وهو لا يزال يدسكرها بشوق شديد ، وبعد أن شعر
أصحاب الملاهي أن أهل بغداد سئموا ذلك الرقص المخلب وتلك الأغاني
الرخيصة وان سبر الملاهي أخذ بانتفهر الشيع مما يؤدي إلى الطحارة المادية
فضموا إلى حوق الرقص حوق تمثيلي هرلي مؤلف من عدة أشخاص يقيمون
بذوره آخر الليل ويسمى هذا الحوق (إجباري) .



الجوق الاغاري

وان مثل هذا الجوق التمثيلي وسيلة من وسائل تهديم الأخلاق إذ لا يفتك
ممنوه من إرسال الالفاظ الدنيئة والحركات الفسيحة دون أن يشعروا ما قاموا به

على مشهد من الجمهور المتفرج ، ولم يكن هذا الاخباري حديث العهد آنذاك
هو على غرار الفصول المربسة التي كان يقوم بها الهرلي البغدادي المصهور
(ابن الحجامه) ورسميه الفكك (منصور) غير أنه منظم بعلايش سرركشة
فضلاً على إظهار الخفاهر والسيوف ومشاركة الفساء في هذا العرص والبندادي
المرح نطيمته بطرب لسكل شيء يسمى حاطره ولذلك نقاهد الناس بلمعور
حول رقص القرد في الطرق وهم مرحين مسرورين لما يأتي به القرد من الحركات
المضحكة ، والقرد يسمى ماصطلاح أهل نمداد (شادي) وهذا الاسم ليس
إسم القرد وإنما هو صفة لصاحب القرد لأنه يمشو والقرد يرقص على شدوه .

« السجود في بغداد »

الحكومة المتأينة ثلاثة سجون ببغداد ، الأول يسمى :

مبسى الأوررى :

ومقره في (قشلة اليبادة) أي تحكمة المشاة ومعه اليوم مديره طامو
بغداد الرصافة .



قشلة اليبادة

وكان الشروع في ساية هذه القشلة سنة ١٢٧٨ هـ يقابلها ١٨٦١ م في أيام
الوالي ناسق ماشا الكبير وفي عهده لم يكمل ساؤها وقد أكمله الوالي مدحت
ماشيا وأقام في ساحتها ساعة كبيرة وهي إلى الآن موجودة غير أن قبتها قد

تحدث والغرض من وجود هذه الساعة في القسبة هو إيقاف الجسود إلى أوقات
التدريب العسكري ، وهذا السجين يضم الجسود الذين يعرفون من الجندية
ويضمنهم الذين يرتكبون الجرائم وهم تحت السلاح .

أما سبب تسميته (بحس الأوردي) نسبة آلتجن أوردي أي القبط
السادس لحكومة المانية ولحكومة المانية إيداك سبع أورديات الأول
(استانول) والثاني (ادرنة) والثالث (سلاتيك) وهي المدينة التي أنشئت
مقرّاً لسلطان عبد الحميد بعد حمله من عرض السلطنة المانية والرابع (الشام)
والخامس (اصرور) والسادس (انقاد) والسابع (البين) . والذي يشرف
على هذا الحس (مركز قومندان) أي آمر انضباط وقد تولى هذا المنصب
أتراك وعرب وأعرف منهم (ركي بك) الراوي و (محمود ساي بك)
و (عبد الجبار بك) وآحرم (محمود بك) الذي أمر أن يكتب على باب
(الا ككخان) أي مخبر الجيش الحالي الآية الشريعة قوله تعالى (إني قد علمتكم
لوحة الله لا تريد منكم حزاءاً ولا شكوراً) وقد غضب قائد الجيش بعد
الاطلاع عليها وأمر تصوفه إلى جبهة الحرب ورفع هذه الآية الكريمة
عن الباب .

و (لمركز قومندان) معاونون عرب وأتراك منهم (محرم) أفندي
و (يونس) أفندي و (ججان) و (نوزاد) وهو تركي شرس الأخلاق سيء
الطباع وأعرف المرحوم الحاج (رشيد) الشبلاوي والد الاستاذ حقي الشبلي
كان أدنية (قانون ضابطي) أي صابط الانضباط والحاج (حاتم) البياني
رنة (قانون چاوشى) أي عريف انضباط وهؤلاء مقرر في (قسبة القيادة)
أي ثكنة المشاة .

مبنى القلعة

ولمعد سجن الأوردي يأتي سجن القلعة ويضم هذا السجن المحرمين الأهلين

الذين يحكم عليهم بعدد مختلفة من الخانات سنين إلى العشرين سنة ، وصحبهم القلعة أكثرهم يراولون مهمة حياطة (المعية) جمع حياطة وهي من مشتهات الأزياء المراقية كما نوهنا عنها وكان مديراً لهذا السجن رجل تركي .

عيسى السراي :

وأنني بعد سجن القلعة سجن السراي مديره (محمد أمدي) المشهور (ابن كردة) وهو والد السيد مصطفى الموظف بدائرة الري ببغداد ، وعمل السجن اليوم وزارة الداخلية ويفهم هذا السجن من يحكم عليهم من الشهر إلى ما فوق ، وهذه السجون الثلاث ليست كالسجون التي عددا اليوم بالحكومة العثمانية لا تعطى للسجن أكثر من ثلاث صمونات يوميا وقد أثارته هذه الحالة في السجون نفية الشاعر معروف الرصافي وما كان يعانيه السجناء فنظم قصيدة بمسوا (السجن في بغداد) وهي :

سجكنا ولم نمكن حراك لتندد	مواطن فيها اليوم أبين من غد
عوى رسم معنى الغز فيها كما عمت	(غلولة أطلال برقة نهد)
ملاد أناسخ الدل فيها تكاكل	على كل مقتول السالين أصيد
معاهد فيها صل سابق عرها	فهل هو من بعد الضلالة مهتد
أحاطت بها الأرواء من كل جانب	إلى أن محتها مهاداً بعد معهد
وحلق في آفاقها الحور نازياً	مطللاً عليها صامتاً بالتهجد
ويقفض أحياناً عليها فتارة	يروح وفي بعض الأحيان يفندي
فيخطف أشلاءاً من القوم حية	ولم يقصد المقتول فيها ولم يد
ويرى بها في قمر أظلم موحش	بها أين تسقط جذوة الروح تخمد
هو السجن ما أدراك ما السجن أنه	جلاد المنيا في مضيق التجلد
سواءً يحيط بالنعامة والشقا	لظلم يرى أو عفوته مستد
ور السجن في بغداد رودة راحم	لشهد للأنكاد أخم مشهد

عمل به تهفو القلوب من الأسى
 مريع سور قد أحاط بمثله
 وقد وصلوا ما بين ثلث وثالث
 وفي ثالث الأسوار تفجيك حاحة
 وفي وسط السور الشمالي تنتهي
 حي الحاحة النكراء فيها تلاعبت
 ثلاثون متراً في جدار يحيطها
 توأملت الأحزان في جنباتها
 نصعد من جوف للراحض فوقها
 هنالك يود المرء لو قاه نفسه
 فقف وسطها وانظر حوليك دائراً
 مقام بالأحياء غصت لحودها
 وقد هجبت منها الموائذ والكوى
 نطق إذا صدر النهار دحطتها
 ولو كانت لمعاد فيها إقامة
 يرور هبوب الريح بلا مساءها
 تضيق بها الأفاس حتى كآما
 وحتى كأن يقوم شدت رقابهم
 بها كل مخطوم الحشام مدلل
 يبيت بها والهم ملء إصاه
 يبيت بمكذوب المزاء نهاره
 ينوء بأعباء الهوان مقيداً
 وتقذفهم تلك الفسور بضمطها
 فيرجع في لعمن حصير طلاله

فان ذرته فارط على القلب باليد
 يحيط بأعلى منه شيد بقرمد
 بمقود سقف بالصخور مشيد
 تمور بليار من الخلف مزيد
 اليها بمدود الرجاين موصد
 بخاريق ضيم تخط الجسد بالدد
 بسك رها بالمشرك الحو مصد
 بحبت متى يلى الأسى بشجد
 بخار إذا تمر به الريح تصد
 وأطلقها من أسر عيش منهك
 إلى حجر قامت على شكل مقعد
 بخمس مثير أنفاس أو بأربيد
 علم تكتحل من ضوء شمس يمرود
 كأنك في قطع من الليل أسود
 أصغر بها ظهراً حلاله التهجيد
 ولم تحظ من وصل الدسم عوعد
 على كل حيزوم صفايح حديد
 محل اختناق محكم القتل محصد
 متى قيد مجروراً إلى الضيم يتقد
 بليقة متبول الحشا غير مقصد
 ويحيى الهيبالي غير نوم مشرد
 ويكفيه أن لو كان غير مقيد
 عليهم لحر الساحبه المتوقد
 ومحاسن فيها حلة المتصيد

وليست تقيه الحر إلا قلة
وبالثوب بعض يحتفل وبعضهم
فن كانت منهم بالحصى مظللاً
ترام نهار الصيف سداً كأنهم
وحوه عليها لشحوب صلاح
وقد همهم قيد التماسه موثقاً
مسيدهم في عيشة مثل خادم
بخوضون في مستقم من روائح
تدور رؤوس القوم من شم نتمها
ترام سكارى من عذاب وما م
وتحسبهم دوداً يمين بحماة
ألا رب حر شاهد الحكم حاراً
فقال ولم يحبر ونحن عندي
على أي حكم أم لأبيه حكمة
فأدريت للنجوى في نحو سمه
رعى الله حياً مستباحاً مكانه
وما صاحب البيت الحفـير ساؤه
وما ذاك إلا أنهم قد تخاذلوا
فاموا على الجلى ومنت كموسهم
وهل أنا إلا من أولئك يا مشوا
وكم دم يعاطياً فأعيا موسهم
فهوضاً نهوضاً أيها القوم على
وسد علينا الاعتداف طريقاً
فيا رب نفس من كروب عطية

لنفس خلت من صورها التبدد
بنسج لحاب الغمس في القبط يرتدي
يصدونه رب الطران المسدد
أثافي أصلاً الطهارة بعوقد
(تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد)
فلم يتمز مطلق من مقيد
وخادمهم في ذلة مثل سيد
حسائت هما يردد الحر تردد
فن يك منهم خادم للقم يحسد
سكارى ولكن من عذاب معد
وما هو من دود بها متولد
يقود بنا قود القبول المسدد
به غير مأموث الوشاية بتندي
سفداد ضاع الحق من غير منفد
وقلت لأن العدل لم يلمسد
من اندمر أصراب العام مطرد
أفزع من رب البلاط المررد
فلم ينهضوا للنصم نهضة ملد
سوى نومة في بشر مفرد
مشيت درر تقدم أوئك أقمد
فكيف وعزم القوم شارب مرقد
لتنبوا لكم نيات مجد موطد
فأحجم الفوري والمنسجد
ويا رب ضعف من عذاب مشدد

المخاض وسجل الدفن :

كانت ببغداد (فولقات) جمع قولغ أي مخفر متبذة في محلات بغداد يشغلها رجال البوليس والدرك (الجندرية) وأذكر منها مخفر محلة الفضل وقد صار من مدرسة الفضل الابتدائية ومخفر محلة السور وقد صار داراً وهو قرب دار المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني ومخفر محلة حمام اللامخ وقد تهدم ومخفر محلة قبر علي وقد صار ضمن الفارغ ومخفر محلة أبي سيفين وقد صار داراً ومخفر محلة السورحة ولا زال إلى الآن ومخفر محلة رأس القرية وقد صار حوايت ومخفر محلة الحيدرخانة وقد صار حوايت ومخفر محلة السنتك وقد انتهى ومخفر محلة باب الفصح ولا زال إلى الآن ومخفر باب الشرقي وقد انتهى ومخفر الشيخ عمر مقابل جامع الشيخ عمر وقد تهدم في غرق بغداد سنة ١٣٣٣ هـ وصرف النظر عن نمبره . وفي الكرخ مخفر محلة الشيخ بشار ومخفر محلة الجمبر ومخفر محلة علاوي الحلة ومخفر (المطبغة) وسط الطريق بين بغداد والكاظية ، وهذه المخاض لم يبق لها أثر وكان يشغلها رجال البوليس والجندرية ، من مشاهير رجال الجندرية أعرف منهم عبد الرحمن آغا والد السيد عبد الحميد الموظف في دائرة السكرت ومكوس بغداد ، وسلمان أمدي المصهور بابن (اميد) ، وعلي سور ، ورجال الجندرية أمراؤهم (آلاي ميكي) و (آلاي أميني) ومقرم في جناح السراي محل مديرية شرطة لواء بغداد اليوم ، ورجال البوليس أعرف منهم صالح أمدي والد السيد محمد الموظف في أمانه العاصمة واشتمل صالح أمدي معقلاً في دائرة بلدية بغداد ولما شهود فيه الحداثة التي تؤهل أن يكون بوليسياً نقل من دائرة البلدية إلى دائرة البوليس برتبة (قومسبر) ثم رفع إلى رتبة (سر قومسبر) أي قومسبر أول وقد اشتهر صالح أمدي بقوة بأسه وكان الرجل الوحيد لتمقيب الحداثة

ومطاردة الأشقياء توفي سنة ١٣٣٦ هـ بعد احتلال بغداد من قبل الجيوش
البريطانية .

ويأتي بعد صالح أفندي رفعت أفندي المشهور (برغت البوليس) وهو
برتبة (سر قومير) ومن عجائب هذا الرجل انه كان ضخم الجثة طيباً والذي
يعاهده لأول مرة يمتدح انه لا يتمكن من السمي على قدميه إلا بتكلف
وإنما هو خلاف ذلك فإذا ما عقب الجناة والأشقياء ورسمهم خلفهم نراه
يركض بحقة الغزال وقد لعب دوراً كبيراً ما لسه أحد من قبله ، توفي
سنة ١٩١٩ م .

« مشاهير الأتقياء »

الأشقياء الذين قاموا بوجه الحكومة العتاة كثيرون منهم من قصي
نحوه قتلاً ومنهم من لاقى حتفه طريداً .
وحسب لا يكونون 'أشقياء' وعصاة بوجه الحكومة والسياسة الخرفاء
والاصطهاد المستمرهما السبب الفعال لتدميرهم الأمر الذي دفعهم إلى شق عصا
الطاعة والنظر إلى الحكومة بعين الازدراء والاحتقار فاطلقت عليهم إسم
أشقياء مجرمين ، كيف لا يكونون مجرمين ويزرون أمام أعينهم سائقهم من
أخوانهم وأبناء جلدتهم برسعون في قيد الحرام المادي ولم يجدوا إلى نيل
مآرهم غير الصطو على الناس وأخذ ما في البيوت والمبارك عوة ومبدأ ولو أنها
فكرت قليلاً لعلمت أنها شريكة أولئك المجرمين لأنها غرست بذور الشر في
نفوسهم منذ نشأهم ولو أنها نعتت تربيتهم وفتحت بؤسهم أبواب انماهد
المصلحة والمعامل لصاعية ما آل أمرهم إلى هذا الحد ووصل إليه ما وصل ،
أما كان باستطاعتها أن تنظر إليهم بنظر الأب شغوق لأبنائه ، وتقنق
أصناف النعم عليهم ولكها ماتت عنهم يوماً طويلاً حتى إذا استلقت على
أرير الرصاص شمعت عن ساعدها تمثّل منظرًا من مناظر الشجاعة الجوفاء
فأومزت إلى جندها بالضرب على أيدي أولئك الذين أسلمتهم أشقياء مجرمين .
ما ضرها لو صعدت الصبح الجليل عنهم بدلاً من الفتنك بهم وقد قال (لاسرتين)
إن كان من العدل عقاب المجرم في الرحمة الاشفاق عليه ولكها وبلا لاسف
أخذت تعاملهم بالعكس وتزوجهم في السجون فقصت على بعض والنفس الآخر
ظل يهددها بوقائمه فلم تتمكن من ردهه ، ومن مشاهيرهم :

عباس السبع .

كان بطلاً لا يهاب سطوة الحكام ولا يخشى قوة الجيود وكثيراً ما كان

يدحرهم عند اصطدامه معهم ، وفي آخر سنة ١٣٢٧ هـ من ليلة ساد فيها
السكون وباتت العيون وقد هب نسيم الصيف العليل وأرسل القمر أشمته
الفضية في سماء الجانب العربي (الكرخ) سمعت طلقات رصاص متوالية
وصراخاً جاداً جواه (تبت تبت) بالقشديد مصدرها من إستان (المتولية)
قرب (المنظكة) أي المظقة وعد الصباح شاهد فلاحوا البستان الذين
فسهوا في أكوامهم عند وقوع الحادثة ثلاث حثت من رجال الجندرية مائة
بين أحراش البستان وقد أصيبوا برصاص (عاس السبع) الرجل الذي كان
يأخذ (الخاوة) من التحار بمجرد ارسال خير اليهم ولدهك حاصمه جماعة من
حانب الكرخ فلم يتمكنوا عليه ، والمشهور عن عاس السبع هو الذي قتل
(كدرور حوش) وهذا الرجل من سلك الجندرية ومن الرجال الأشداء
وكان جميع أشقياء بغداد يأخذون الحذر منه مثلاً يبتش بهم .

أما كعبه وموقع عاس السبع في ميع الحادثة هو ان ربه له ومعتد
الشيقي خماس المشهور (ابن شاله) اقترح عليه أن يسوق على دار أحد لاعبيه
المسيحيين في (عقد الصاري) محلة أس العرية وبعد أن اتفق ثمرها الحرة
وسارا وقد مد الليل رواقه وفي الطريق الفيا بجها (الدورية) من رجال
التوليس والجندرية فتصادما معهم وقد تألت قوة الدورية عليها ولما نفذ
عتادها وضافت بها الحيلة دخلا مسجداً يقال له (مسجد روح الله) في محلة
نبي صميد وقد لاداه وهناك قبض عليها وبعد الفراغ من قتله مثلوا بها
تمثيلاً شنيعاً وقد شد كل واحد منها بحبل وحصان يسحه والناس ينظرون
اليها وقد شاهدت وراء حقة عاس السبع جماعة من الناس يهوسون قائلين :
(عاس السبع يعطيط التحار) ومن خلفها حقة خماس ابن شاله تحيطها جمهرة
من النساء يلطمن ويندبن قائلات : (يهل الزود اطلعوا ثارت الجيلات) والناس
يسكون لهذا الحادث الذي تقصر له الأبدان حتى وصلنا إلى ساحة السراي
وفيما مطروحتان في الشمس إلى وقت الظهر ثم سلمنا إلى أهلها لدفعها .

صالح ابن الدهان :

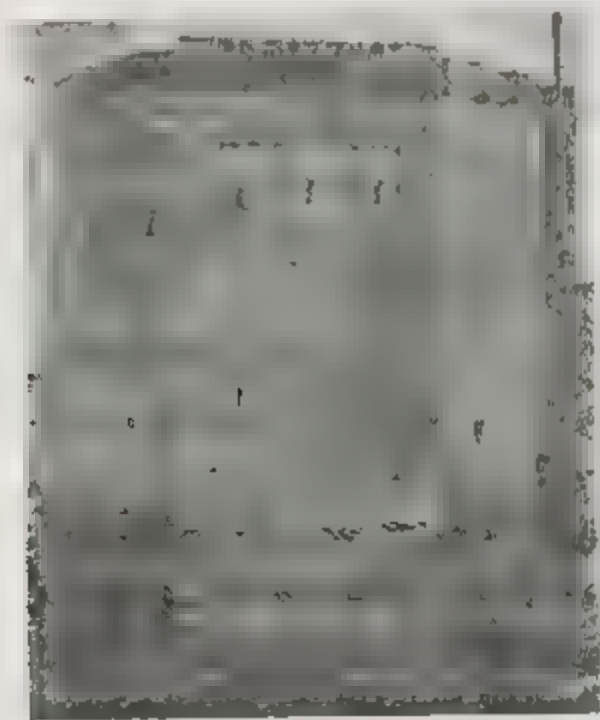
من لم يعرف صالح ابن الدهان فليعرف انه كان من الاثقياء الممدودين فلقد اقلق رجال الحكومة وأوقعهم في مأزق حرج وأشغل بهم طول حياته وله منهم مواقف عديدة وأعمها موقعه الذي تصادم به مع (السرقومير) صالح أفندي وجماعته في (القراغول) محلة الفضل وقد دام أكثر من ساعة واحدة سمع خلاله أكثر من مئة طلقة والناس فرعون في ميوتهم وقد استحوذ عليهم الخوف والفرح وبمد أن نفذ عتاد الشقي صالح ابن الدهان وظل أعزلاً فر من تلك الملحمة يريد العبور الى جانب الكرخ وعند وصوله إلى الجسر لم يكن يعلم انه يقطع ليلاً برفح بابين عنه من الجانب الشرقي والغربي فقط في النهر وذلك سنة ١٣٢٦ هـ يقابلها سنة ١٩٠٨ م وفي اليوم الثاني احرقت حخته من النهر ولعد التفتيش عليها وجد في حية عشرين ليرة عثمانية ذهب وثمعة ومسدسان و (قامة) صغيرة .

طه ابن الحيازة :

إذا نظرت الى طه ابن الحيازة تجد رجلاً أسمر اللون وسيم الطلعة تبتدى بها عيتان سوداوان تتألق بها المرأة والاقدام متوسط القامة إذا مشى يعطي بهدوء ورزاقه وإذا غضب يتطاير الشرر من عينه ، شقي شريف ينض النظر عن أموال الناس وأول عمل من أعماله الذي عرف بها اصراره على عدم اطاعة الحكومة وفراره من (العسكرية) الجندية ومن ذلك الوقت أحسد رجال الجندرمة يطاردونه من مكان الى مكان وهو لا يكثر منهم .

أحذاب الخبارة الشقاوة من صبره محمود الملقب (بمودي) الذي سيأتي ذكره . لقد كان ابن الحيازة كله أمين ساهرة لحاية أبنائه محلته (الفضل) وحراسة دورهم من الذين تمودوا الساب والنهب ، ومن أعماله ما رواه لي الحاج حار الله الكراي قال لي : إن ابن الحيازة لم يكن شقياً جموراً فقط بل كان حارساً

أمياً البصائين التي كانت تحت نصرها وكانت يقضي أكثر أيامه في البستان
 للمسي (الربع) الصرافية بعيداً عن أنظار الحكومة وفي ذات يوم دعوه
 لتناول طعام الغداء معي قال لي طهجت البندادية : (حليها غير وسكت) لأن
 القبط في حالة اريداد ولا بد من المسحكر يأتي لمحافظة السداد وذهب ماشياً على
 السدة وهناك شاهد امرأة طائفة في القبط وقابضة على عصي ستير وهي تصارع
 الأمواج الصاعدة فلم يكن منه إلا وألقى نفسه في الشط وأنقذ المرأة والصبي
 ونجاها من الغرق وفي تلك الساعة داهمه رجال الانضباط وتصادم معهم وتوغل
 في البصائين ونجا منهم ، أما كيفية القتلك به ان جماعة من رجال البوليس
 والجندرية تقابلوا معه ليلاً قرب (الظلم) والظلم على مقربة من الباب



الظلم

الوسطاني وهو حصن من حصون بغداد التي جددتها الخليفة الناصر لدين الله
 سنة ٦١٨هـ يقابلها سنة ١٢٢١ م وهذا الحصن على طراز الباب الوسطاني أحد

أبواب بغداد واستمر قائماً حتى الحرب العالمية الأولى وقد اتخذته الحكومة
المثمانية مدرجاً للأسلحة والعتاد فاصطرت إلى نصفه أثناء تخليبة بغداد ، وكان
وكرّاً للأشقياء وظل مقرة منه تقابل رجال الموليس والجندرية مع ابن الخمازة
ودامت المقاتلة زهاء نصف ساعة وقع بها ابن الخمازة قتيلاً بعد أن قتل
خندياً واحداً وذلك في سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها ١٩١٢ م

عمره الشبهوى :

الشقي الذي عاش في عهد الظلم والظفيران ، الشقي الذي عاش في وقت كانت
الموة العاشمة تسحق الأحرار وتعمد من الأقطار ، الشقي الذي أتى من اسمه
على نفسه حارساً يقطعاً طول حياته ، الشقي الذي مات مائماً سدقته متوصداً
مصدقاً ، الشقي الذي مرق نضوته ظلام الليل الحالك وأرعب مصاديقه من
رجال الموليس والجندرية ، الشقي الذي لم يرحل صولة الأسد الكاسر وأفلت
من بين أنياب الذئب العدر ، هذا هو عمر الشبهوى الذي لم يرحل ، لقد
كان عمر الشبهوى معديماً رآه كعدو حرام وأحيراً فصر عليه وزج في
سجن القلعة بغداد وبقي سجناً حتى احتلال بغداد من قبل الجيوش البريطانية
ولما خرج من السجن أخذ يقاوم حكومة الاحتلال بكل فواه فقبض عليه
وسجن في (خان دله) نسبة إلى مالكه عبد القادر دله ثم فر وبقيت السلطة
المحتلة تطارده وقتني أثره حتى أقتل القبض عليه في مدينة السجف فنقلته منها
وصحبته في مدينة الحلة ولم يبق في مدينة الحلة إلا بضعة أيام وفر منها وتصادم
مع رجال الشرطة فقتل منهم شريطان وظلت الحكومة تطارده وهو يتغلب
عليها الأمر الذي دفعها أن تدفع جائزة مكافآت عشرة آلاف رية لمن يقبض
عليه ولما علم بذلك توجه إلى مدينة الموصل والتحق بالحكومة العثمانية وبعد
أن أعلن اطاعته عفيت عنه وعينه موطعاً في دائرة الاستخبارات وبقي فيها
حتى فزوح الثباين عن الموصل فلم يلتحق بهم بل ذهب إلى عشيرته (الكروية)

القائنة في صبح (حل حري) ولما علم به الشيخ حلف الجاسم شيخ مشايخ
عشيرة الكروية استقباله احتقبالا باهراً ورحب به وأحسن وفادته وبعد مدة
من اقامته بين أقرانه وأفراد عشيرته اعتراه مرض وقد اشتد عليه وظل يعاني
الآلام من ذلك المرض وأشد بيت (زهيري) موال وهو :

لمن حق سوا عيّد المجد مني يقست بحر الحرا واكرمت بالمني
ناديت يا منزل السوى مع اني والدمر يا ماجيوته بالمراب عجب
حق عجبهم عن طريق اوده عجب بارفكني لو طعت ما هو علي عجب
خلي التقادير تأخذ حكيها مني

وبعد أيام قليلة توفي وذلك سنة ١٩١٩ م .

عمود اللقب (عمودي) :

هو أول الاشقياء يبرز وزعيمهم الذائع الصيت وقد عاصر الشقي (سمرد)
وقتله غلام الناس من شره ولا عجب إذا ما قلت ان (عمودي) شقياً أولاً
وبطلاً حسوراً وقد سمعت ممن أتق به حكاية طريفة عنه وقوامها أن أحد
رفقاءه جاءه يوماً وأمره أن يحرأ يهودياً قد تزوج حديثاً وأن يداره الواقعة
في محلة (قاضي الحاحات) الشورجة اليوم حلي كثيرة فهل موافق على أحدها
وظل رفيقه يفرقه بمثل هذه الأساليب الخلال إلى أن قال له (عليها) وهذه
الكلمة باصطلاح الاشقياء موافق ولكن على شرط أن أرى التاجر وتدلني
على داره وفي هذه الليلة تكون هناك وبعد أن شاهد التاجر اليهودي وعرف
موقع داره وجاء الليل سطوا عليها وأول من قدم على باب غرفة الدار (عمودي)
ولما فتحتها شاهد التاجر اليهودي وزوجته نائمين متعانقين وهناك وقف وحاطب
نفسه . (حسن عليك أبو شكر لا تسويها) وقال واقف لا انصر عيشهما والنمت
يميناً وشمالاً فرأى منضدة (مير) وعليها التحافيات من ذهب وفضة ورأى
موقفها كتاباً مغلفاً بقطعة من حرير علم منه انه كتاب مقدس فأخذه ولسان

حاله يقول : في أي كتاب من كتب الله المنزلة وفي أي سنة من سنن أنبيائه
أن يعمد الرجل إلى رجل تابع في بيته فينتزع روحه من بين جنبيه ويضع
فيه أهله وقومه لأنه لا يدين بدينه وفي سطح الدار قال رفيقه اسرع وانزل
قبل أن يداهما (القول) والفول جماعة من رجال الأمن كما نوهنا وبعد أن
تزلا مارا بأمان وفي الصباح الباكر ذهب (محمدي) إلى التاجر اليهودي بمعه
وبعد أن التى التحية جلس والتفت التاجر اليهودي إليه وقال له (آسر) وهذه
الكلمة مستعملة في بغداد إلى الآن فأخرج (محمدي) الكتاب الذي أخذه
من بيت التاجر ووضعه أمامه لما أن وفقت عين التاجر عليه حتى أخذه الوجوم
وقال بلهجة الخائف الوحل : (ابدالك هذا أنقلم مالنا مني جاور عندك)
فتقدم (محمدي) إليه وحكى له كيف أنه سطا على داره ليلاً وكيف وجده
نائماً مع زوجته وقال له لقد اكتفيت بأخذ هذا الكتاب وقد جئت إليك
للتفريه بمشرين ليرة ذهب وإلا أرجعه إلى مكانه وانك إذا اشتريته بهذا
البلغ تبقى أصدقاؤه مدى الحياة فسكت التاجر قليلاً ولم يكن منه إلا أن ألقاه
البلغ فأنصرف إلى رفيقه وأخبره بما حدث ودفع له عشر ليرات .

الشقي محمدي يتسلب :

ومن غريب ما يحكى عن هذا الشقي أنه بعد أن أعلن توبته وسكنت دورته
وهذأت حالته وفي بعض الليالي ذهب لزيارة صديق له في محلة باب الشيخ
وعند هودته رجع متأخراً من الطريق المهادي (القبول) والذي يمر بمقبرة اليهود
دائمه رجلان بيد كل واحد منهما مسدس يرومان سلب ما لديه من دراهم
وملاص ولما أدرك ما يقصدان أحد عباءته من كتفه وعرشها على الأرض
وأخذ ينزع ملابسه ويطرحها فيها وقال وهو يضحك : (هذا هو شأن
الدينا يوم لك ويوم عليك) وبعد أن عرفاه من صوته أخذوا يقتدران له
ويقبلان يديه .

وظل (ممودي) على ما هو عليه من حسن السيرة مع الناس مشعرة بالتقدير والاحترام وفي أواخر أيامه كف بصره ونق ملازماً داره في محبة الفضل لا يخرج منها حتى وافاه الأجل المحتوم وذلك في سنة ١٣٣٦ هـ بإطاله سنة ١٩١٨ م بعد احتلال بغداد من قبل البريطانيين .

ابراهيم ابن عبيد كرم :

لم يكن ابن عبيد كرم يعرف الشفاعة والمخرايم قبل الفتك بأخيه المدعو (عبد حسن) ولا كان يدور بحلده أن تأتي يوم يكون فيه مصرعاً للأمتثال وأول حريمه اقترعها انه ثار لأخيه الذي قتل في قرية (المواشق) إحدى قرى شهربان



ابن عبيد كرم

ومن ذلك الوقت بدأ يتحين العرس على قاتل أخيه وأخيراً تم له ما أراد وفي

ظهيرة كان الحر فيها شديداً وابن عبدك جالس في مقهى بمحلة باب الشيخ
يراقب الطريق بكل دقة واهتمام وما إن علم أن الوقت قد حان وأن الفرصة
قد سنحت بهض كالأنفاس الكاسر وهو قاض على معدته وقد وقف شعر
شاربه وصرخ بالرجل القادم عد هذا نار (أبو نجم) يقصد أخوه وانطلقت
من معدته عدة طلقات استقرت في صدره أردته قتيلاً ثم حفر إلى حواد
اعد له وامتناء وانطلق الجواد بهب الارمن نهاً متوجهاً إلى مدينة بمقومة ،
وهذا القتل هو (حواد) الذي قتل شقيق ابن عبدك ومن هذه الحادثة شاع
صيت ابن عبدك ودوى صوته في قضاء لواء ديالى ولسانين (حرقات) وأحراق
(المارة) قرية قريبة من حرقات

وتمد سرور أيام قلائل وردت لأمه من لقوة أرسته من رجال
الحكومة قبلوا المنفعة اصطدام وقع بينهم وبين ابن عبدك وهذه الجريمة
التي كراه أصبح ابن عبدك عرم الحكومة وطرد الحكومة والبوليس وكل
اصطدام يقع ترجع منه حال الحكومة حاضرة وفي يوم قاض دام ابن عبدك
القرية (المارة) أشخاص متسكرون ولم يكن من ابن عبدك إلا أن سوب
بحوم سديته وأمال عليهم «الطلاق الرصاص» فحرم بعد أن قتل منهم اثنين
وهم (نعم الزهر الراوي) ورفقه (سنور) ولما علم ابن عبدك مقتل نجم زهر
المرأوي عن على اسمه (وقال قتل رجلاً يسوء عشيرة) لأن نعم الزهر كان
صديقاً حميماً لابن عبدك وكان يصاحبه اشجاعته وحرأته ، وعلى أثر هذه
الحادثة اهتمت الحكومة لتعاقب لها لأنها فقدت رجلاً من حيرة رساها
الأقوياء واتخذت الاحكام العسارية وأرصدت مكافآت مالية كبرى لمن يلقى
القبض على ابن عبدك حياً أو ميتاً ، قد أحد رجال يسعون لكذلك طمعاً في
الجائزة فلم يطعموا به وقد نسي ابن عبدك أن القضاء والقدر لا يمر معها
وبين عشية وصحاها اعزى ابن عبدك عرم أفقده عن كل حركة وأحير أحد
سكان قرية (حرقات) الحكومة بما طرأ على ابن عبدك فألقى القبض عليه

ورج في سبعين بمقربة انتظاراً لها كنه لبال جرائمه وقضى في سجنه عشرة أشهر استطاع بعدها أن يفلت منه وظل ملتجئاً بجرائمه يسطو على هذا ويفتك في ذلك غير هيات ولا وحل إلى أن احتلت بغداد من قبل الجيوش البريطانية وفي الاحتلال كانت قوة الإنكليزية يقلها فطار كركوك فأسدة بغداد وعند وصول الفطار إلى مدينة شبرهان هاجها رجال من العرب وكانت في الفطار السياسية الانكليزية (مس بل) وفي ذلك الوقت يستطعم المهاجمون العرب أن يتعلموا على القوة الانكليزية ويأسرو (مس بل) وعلى حين عره حاه ابن عدك وراث (مس بل) ملع الاحرام له من الدين هاجوا الفطار وظنته رئيسهم فاحتمت به وحماها وأوصلها إلى بغداد بدون أن يمسها بأذى ولهذا العمل الانساني طلعت منه اسمه وعنوانه لتجاربه على عمله هذا ممها ومرت الأيام والأشهر وابن عدك يستحول في اساي (المبارة) وقد أخذ الخمر العام من أقرباء (نجم الزهر المراوي) لأنه على علم منهم لا بد أن يشاروا لعتيهم ولو بعد حين وجاءه حاته الأحمار أن ابن عمه لدهو (محمد دارا) قد قتل لشار قديم عالم لهذا الخمر وعلى أثر سماعه له اعترته حتى شديدة سقط من حراها طريق الفراش وبقب الحمى ملازمه له ورحال الحكومة تضيق عليه الحماق فاصطر إلى مفادرة لواء ديالى إلى لواء الحلة وسكن ناحيه (المهاويل) وكان الحكم للعربي قد استقر في العراق وفي ١٤ حزيران سنة ١٩٣٤ م كان ابن عدك طريقاً في مراهه من الحمى التي اعتره وفي صباح ١٥ أكر شاهد ثمانية من رجال الشرطة قد أحاطوا به من كل جانب شاهرين أسلحتهم بوجهه فلم يستطع مقاومتهم ففضوا عليه وأرسل محموراً إلى بغداد وبعد رافعة صدر عليه الحكم بالاعدام شقاً حتى الموت وما أن سمعت (مس بل) بحاكفة الرجل الذي حماها وأنقذها خعت إلى بغداد وتوسطت له لدى الجهات مسؤولة لتخفيف حكمه وبالمصلحة نقص قرار الحكم تغييراً وبذل حكم الشق بالخبر لمدة عشرين عاماً بالاشغال الشاقة فففى منها اثني عشر عاماً وخرج من السجن سنة ١٩٣٦ م

وعند خروجه صلت عليه الحكومة وعيخته مرافقاً للآتار في بابل ولسى
(ابن عبدك) أيام جبروته وشقاوته وظل قائماً في داره يتقاعس من عظم
الأمراض التي ألمت به والشلل الذي أصاب النصف الأيسر من جسمه بعد
لثمانين من عمره وإذا كان ابن عبدك غفل أو تفاهل كان أقد ليس بفاهل .

مقتل ابن هبرك :

إبن النقي الصغير الذي وقف عند رأس أبيه المحتضر نجم الزهو المزاي



هبل بن نجم ملايس النقي

يسمى لحشرته الاخيرة وهو يقول
له قتلني ابراهيم واغروقت عيني النقي
من رهبة الموت وألم اليتيم ما هو اليوم
بأنني وذكرى تلك الوقعة الرعبية مائة
أمام عيفيه وبجل مدينة الحلة يكيل
لابن عبدك الصاع بالصاع وبأخذ
نثار أبيه نجم الزهو المزاي ، وفي
مساء يوم الاحد (٥) ايلول سنة
١٩٥٤ تنطلق رصاصتان بزقاق ضيق
ويستقران في جوف ابن عبدك
فيسقط مضرجاً بدمائه فينقل إلى
المستشفى وأول شيء يسأل منه ابن
عبدك من الذي أطلق عليه الرصاص
ميقولون له سبيل بن نجم الزهو
المزاي فيصرخ قائلاً (ليس احنه
ما اتوا فينا اني قتلت أبوه وعماه
قتلوا ابن عمي) وهكذا الطوت

صغيرة رجل كان بضرب الثقل الشفافية (قابل أنت أن عدك) فسمحت القهار
وعد محاكمه سبيل من نجم الزهر ارادي حكم عليه بالسجن لمدة عشرين سنة
وهو الآن يقضيها بين حدران السجن المركزي ببغداد وهو غفور بهذا الحكم .

سلاح الاسلحة :

كانت الحكومة العثمانية لا تملك من الأسلحة في عهد الوالي مدحت باشا
غير (الطواب) جمع طوب أي مدفع و (شيشخيلي تفك) أي سادق شيشخان
وهي سلاح الجندرية والجنود ، أما سلاح الأهالي كان من الأسلحة النارية
(بشاره) و (قره بينه) وفرد وهذه الأسلحة تحشى بالبرود والصيجم وهو
نوع من الحديد معمول قطع صغار للدخول في قوطة هذه الأسلحة وتتوالى
الأيام ردت الحكومة جيشها بمدق (القباغلي) وبلا حير أصابت إلى هذه
المداق سادق (مارنيلي) وأهل بغداد يسمونها (ماطلي) ونحن أعلو الدستور
العثماني (الحربة) التي كانت أنواع الأسلحة النارية وأعلمها بمدقات جمع مدس
وأيتها نسبر في أسواق بغداد ومحلها نحتها طاهرة للعيان حتى أصبحت
الأسواق شبه ممرض لأنواع الأسلحة وتباع على ملأ من الحكومة وأنواع
تلك الأسلحة منها (مدس كمر) و (قره داغ) نسبة إلى حكومة (الجبل
الأسود) أي يوغسلافيا ليوم و (تلك) وهو مدس صغير يوصع في الجيب
والمدس يسمى في بغداد (دور) و (نك) ، ومن الآلات المارحة (خنجر
دهان) وهو أحسن أنواع الخناجر و (فزير) أو قزوين نسبة إلى بلدة في
إيران و (ارويلي) نسبة إلى بلدة (اربيل) وهذا المدس طويل الحجم وفيه
قليل من الأثمناء و (اكديمي) بالكاف الفارسية وهو صغير كثير الأثمناء
و (قامة) و (سيف) و (جلتبانه) و (قليبج) وهو سيف خاص بضباط الجيش ،
وإذا كانت هذه الأسلحة متوفرة في بغداد كيف لا يقتنيها العتيق ويقوم بها
في وجه الحكومة فاهلك عن البنادق التي تباع للمشائر بأجنس من لفرض
سياسي كان لا يخفى على الحكومة العثمانية يومئذ .

« الجسور في بغداد »

لم يكن في بغداد في العهد العثماني جسور عامرة لها مكائنها بين الجسور ولقد كان أهل بغداد يقاسون أشد المتاعب في عبور شط دجلة من جانب إلى الجانب الآخر في مواسم الفيضان ولم يكن واسطة غير "قفص" جمع قفة والقوارب جمع قارب أي (قلم) .

جسر فراره (قراره) :

وفي أيام الوالي مصطفى حاكم باشا سنة ١٣٠٧ هـ بقاها سنة ١٨٨٩ م انشا جسر ونصب في نهر (قراره) وهو مكون من عوامات حديدية ، وقد أرخ حاكم نعمة الشاعر جميل الزهاوي بقوله :

هو ذاك جسر قد تعدد	عوق دجلة بالمهارة
في قرب بغداد عميرة	يقال لها (قراره)
جمع التائة والصيانة	والزائنة والضرارة
أنفاه حاكم الذي	نراه وطلعت له الوزارة
إذ تم قلت مـؤرخاً	جسر تعدد في قراره

١٣٠٧ هـ

جسر القرا أو المسعودي :

في يوم الخميس ٢٨ شعبان سنة ١٣١٥ هـ بقاها سنة ١٨٩٧ م أحري افتتاح جسر الخر بمحضوري علي عفا باشا وأخير رحب باشا وأكابر رجال الدولة من عسكريين وملكيين وقد سمي الجسر (الحيدري) ولكن الناس لا زالوا يسمونه جسر (الخر) وهو إلى الآن قائم وصالح للمرور .

جسرى بغداد والاعظمية :

كان في بغداد حصرت : جسر في الاعظمية وجسر في بغداد ، الأول يسمى جسر الاعظمية والثاني جسر بغداد وكلاهما مصنوعان من الألواح الخشبية بشكل عوامات ويقال لها (حصاريات) جمع حصارية موهوبة بسلاسل خلاط وقد مدد الجسر على ضفتي الشرقية والعربية ونحت جسر بغداد بحال واسع للمقاهي والنمى الماء كولات والسكابر وكما انقطع الجسر عن الممرور بمناسبة الفيضان رايد اتصاله احتفلوا بذلك احتفالاً عظيماً (شبه ربه) فيخرج الاهالي بالمرامير والطبول فرحون بانصال الجسر والممرور عليه وقد دام جسر بغداد على هذه الحالة حتى أيام الوالي ناسق باشا الصغير ، ثم تحرب واصبح



الوالي ناسق باشا

لا يصلح المرور عليه ولا رقت غير ناسق باشا عليه وحده غير لائق ببغداد

وأمر بإنشاء جسر من الطراز الحديث وقامت بعده مدرسة المسامع فكان على
جانب عظيم من الأبهة والزينة .

من بغداد و - ١٢٨٤

بمخوي على مقامي عصية وكانت أبي منظر على هر دجلة ، وفي ٢٩
جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ هـ يقابلها سنة ١٩٠٢ م نصب الجسر وقد أرخ عام
نصبه الشاعر عبد القادر شنون بقصيدة :

في الحضارة ما تملو به الزمان	وما سوى المدل في الدنيا هي السبب
واليوم أضحت بملك مساهم ملك	من آل عثمان مضروباً له الطب
عبد الحميد الذي دامت قواقتدرت	نحوي ساقه الكتاب والكتب
هو المليك فلا تدل به ملكاً	سواء إذ ما نساوى اليمع والعرب

أيام دولته القراء تحسبها ملك نود نزولاً عند مرسته -
 يؤيد بجنود من مهابته تفلد العدل سيفاً في الأقام وكم
 أحسن به سيف عدل في تفلده أدام صيب الندي حتى لقد حسنت
 وكيف تهل سحب قطرها مطر فاصبح الملك مطول الرياض به
 هذا العراق أجل طرفاً بخطته وانظر إلى ساحة الزوراء تلق بها
 دلك الوزير الذي دار السلام به سككات مريضة جسم قبله فأتى
 حتى تتبع أقصى دأماً فبسددا مسك له من أيدٍ في مرابها
 سمى بتجديد جسر من تكرره فماد جسراً على القمري المور لمن
 كل البسداءع جاءت في صنائعه كأنه ووضوح من طرائقه
 كأنما كل فلك من محاسنه نستوقف المابر المجلان صنمته
 إذ قال واصفه فاق الحديد فلا عقلت مذ مد منصوباً أو رغبه
 مقداً تحلى به أجيادها الخشب لتلم الكف منه سبعة العقب
 أسيافه الرأى لا الهندية الفضب له من الحزم مبهم عسكر لجب
 دانت له الروم والأعجام والعرب ندى يديه بحار الأرض والسحب
 وليس بمحمدن سحباً قطرها ذهب نود من أرضه الخضراء تقرب
 يبدو لسيليك فيه ما هو الصب لنامق همماً زالت بها العسكرب
 ماست من الفخر عطفاً حزه الطرب وهو الطيب وفيها الداء منقشب
 فيها الشعاء وزال السقم والوصب وكم له من صاع عسكرها يحب
 كانت سفائنه كالسواء تضطرب رام المور عليه النيه والمعجب
 مستبدع الصنع مأموفاً به المطب مهندس منتخى في مشه شطب
 فريده وشيت أنوابها القشب فيقصر الخطو فيه وهو مرتقب
 تمجب قرب حديد فاقه الخشب جسراً للجة في الزوراء قد نصبوا

وقد أرحه الأستاذ فهمي المدرس وهو من أعجب التواريخ حيث قال
ويعجم الألفاظ أرخ قاللاً صروا عليه ذاصراط مستقيم
١٣٢٠ هـ

هزل نامق باشا :

وبما بروى والمهدة على الراوي ان والي بغداد نامق باشا بلغ بعمره من
ولاية بغداد يوم افتتاح الجسر و ارور عليه حسب القواعد المتبعة وقد التفتحه
نامق بغداد بصفته وكيلاً للوالي وهو الذي أحرى مراسيم افتتاحه وقد أرخ
نام هرل والي نامق باشا شاعر مجهول بقوله :

قوموا بنا يا بني لزوراء فيتمهل فمن قريب جميع الخزي برنمل
الله أسمر زالك القلك وارنمحت عنا الموم ووال الخوف والوجل
قد جاءكم خير قال من مؤرخه بشرى نامق بعد الجسر يهرل

١٣٢٠ هـ

وفي يوم الاثنين ٢٥ صفر سنة ١٣٣٤ هـ يعاينها سنة ١٩١٦ م ابان الحرب
العالمية الأولى نقل هذا الجسر إلى جهة سلمان باك وعدد زوج العنابيين من
بغداد احرق وغل يشتمل طول النهار والليل

« الحرب بين ابن الرشيد وابن سعود »

ومن المصائب التي حلت ببغداد والتي لم يزل يذكرها أهلها بكل حزن وأسى مصيبة الحرب التي وقعت بين ابن الرشيد وابن سعود وأهل بغداد يسمونها (وقعة ابن رشيد) وأنهم فقدوا فيها خيرة أبنائهم الذين ذهبوا ضحية المطلق والجور فقد كانت الحكومة العثمانية مؤيدة لابن الرشيد رأت وجوب معاضدته فأمرت بتجهيز الجيش يوم كان أحمد فيضي باشا وكيلاً لولاية بغداد ويعرف هذا بغداد بـ (الكوسه) وهو وإن كان ذا شوكة وعقل راسخ فانه كان غير عفيف ولقد انتهز فرصة تجهيز هذه الحملة العثمانية لجمع بواسطتها أموال كثيرة .

وفي سنة ١٩٢٢ هـ يقابلها سنة ١٩٠٤ م تحرك الجيش من بغداد قاصداً (الرياح) عاصمة المملكة السمودية اليوم وبعد الطوفان في غمار الحرب أليماً وشهوراً أنفل جمع الجند واشتت شمله امدم وصول المؤنة والاطاشة اليه ومات أكثره جوعاً وعطشاً وفي ذلك أظم الشاهر معروف الرصافي قصيدة لسوان (إيقاظ الرقود) يصف بها حالة الجند وما حل به في هذه الوقعة المشؤمة وهي:

إلى حكم أنت تهتف بالرشيد وقد أعياك إيقاظ الرقود
فلست وإن شددت عرى القصيد بعجيد في نصيدك أو معيد
لأن القوم في غي بعيد

إذا أيقظتهم زادوا رقاداً وإب أنهصتهم فمدوا وآدا
مسحان الذي خلق المبادا كأن القوم قد حلقوا جمادا
وهل يخلو الجماد من الجود

أطلت وكاد يميني الكلام ملاماً دواب وقمته الحسام
فما انقمها ولا تقع الملام كأن القوم أطفال بياض
تمز من الجباله في مهود

أليك البك يا بغداد عني فاني لست منك ولست مني
ولعكني وإن كبر النجني بمر علي يا بغداد أتي
أراك على شفا هول عديد

تدانت المخطوب عليك ترى ويدل منك حلو المعش مرا
ههلا تنصين فني أغرا أراك عقلت لا تدين حرا
وكننت لك أركي ولود

أقام الجهل منك له شهودا وسامك بالهوان له المجدوا
متى تسدين مسك له جحودا ههلا عدت ذاكرة هودا
بمن رهبت أيام الرشيد

رمان نهود ححكك مستمر زمان سحاب فضك مستدر
رمان العلم أنت له مقرر زمان ساء فرك مشفر
وبدر علاك في سعد السمود

برحت الأوج ميلا للحضيم وصقت وكنت ذات علا هريض
وقد أصبحت في جسم مريض وحكنت بأرجه لعمز يمين
فصرت بأوجه للذل سود

ترق العالمون وقد هبطا وفي درك الهوان قد انحططنا
وعن سفن الحضارة قد شحطنا فطننا يا بني بغداد قطنا
إله كم نحن في عيش القرد

ألم تك قبلنا الأحقاد نبي شاء للموم بكل موى
لماذا نحن يا أسر التمني أحدا بالتقهقر والتدنى
وعرقا عاجزين عن السمود

كأن زحل يشاهد ما لدينا لذلك أهر من حلق علينا
فقال موحها لوما البنا لو أي مثلكم أميت هينا
إذن لنضوت جباب الوعود

ركبتهم في الجبال وهي نمشي وعشتم كلوحوس أخس عيش
أما يحكم مني فمن يمشي تشارك من أدار مات نمشي
وصعدكم بأعداد الركود

حكيتهم في توقصكم حدياً مصروم كالمها شياً خفياً
ألا تجرود في مجرى القربا تؤم سدورها ملكاً قصباً
فتوز منه في وضع جديد

حسكوتنا نيل لباحيا مجاسة طريق مؤسمها
ولا يفرك لبس ملامحها مهم كالنار نحرق لاسيها
ونحن لنواظر من بعيد

لقد غص القميم محكل نذل وأمسى من نخاسهم بفنذل
غريباً حطى غي وحمل ولا الخصمين ليس له بأهل
واسكن من لتشكيل المرید

اليهم أرسلت لفساد خندا ليهك فيه من عبث ويفدى
لقصد ابن الرشيد اصباح قصدا ولا يابن الرشيد بلمت رشدا
ولا يبلغ السمود ابن السمود

مهاوا يتحركون بعزم ساكن ورتة عالم تنكي الأماكن
وقد تركوا الحلال والساكن خنود أرسلت الموت لكن
خنتك الجوع لا فتك الحديد

قد التعموا بأسمال بوال مفاة في السهول وفي الجبال
يجردون المعبر لا نعال بحال لنواظر غير حال
وزي غير ما زى الجنود

مهاوا في منهج جهلوه نهجا يجوبون الفلاجا معبا
إلى حيث الملامسة لا ترحى فيا لحنى على الصبان تزجي
على حيث إلى الموت المبيد

وكل مد غدا لبنت أما مودع أهله زوجاً وأماً
وضم وليده بيد وشما بكى الولد الوحيد عليه لما
غدا يبكي على الولد الوحيد

نقول له الحليسة وهو ماش رويدك لأبرحت أنا انتماش
مبعذك من يحصل لي ماش فقال ودسه رادي الرشاش
وكلتكم إلى رب ودود

صاكر قد فضوا غريباً وجوماً محبت الأرض تبتلع الجبوما
إلى أن صار أعناب ربوما لمرط الجوع موتضياً قسوما
لقد لو أصاب من الجلود

هناك فضوا وما فتحوا اللادا هناك بأمرم تفتدوا نقدا
هناك بحيرة صدوا الرشاد هناك لردهم فقدوا الرقاد
هناك مروا هناك من البرود

أنادبهم ولي شجن مهبج وأذكرهم قبلت النسيج
ودمع محاري دمع منبج ألا يا هالكين لكم أجيج
ذكاً بحاي محتم الوقود

مكتة من جهالتنا نقاط يجرور بها الزمر ما استعاطا
فكدنا أن نموت بها ارباعاً وهنا أمة هلكت صباعاً
تولى أمرها عدالجيد

أيا حربة الصخيف ارحمنا فانا لم نزل لك طاشقيننا
منى نصلين كبا نطلقيننا عدينا في وصالك وامطليننا
فانا منك نقتم بالعود

فأنت الروح نفعين الجروحا يخرج فقدك البلد الصبيحا
وليس لسادة لم نحو روبا وإن حوت القصور أو الصروحا
حياة تستعيد لمحتفيد

أقول وليس بعض القول جدا لطلقات نجير واستقدا
نمدا في الأمور وما استعدا ألا يا أيها الملك المفدى
ومن لولاه لم نك بالوجود

انهم من أن أموس الملك طرفا أقم ما تشتهي رمرأ وعزفا
أطل نكر الرعية خل عرفا سم البلدان بها شلت حسفا
وأرسل من نغاه إلى القعود

مدلك النفس من ملك مطاع اس ما شلت من طرق اشتداع
ولا تخش الآله ولا تراعي فهل هدى البلاد سوى ضياع
ملكك أو العباد سوى عبيد

تعم في قصورك غدير دار أمان الناس أم م في موار
وأملك لم تطالب باعتذار وهب أب الهالك في دمار
أليس بنساء يلحز بالمعبد

جميع موك هدي الأرض ملك وأنت البحر موك ندى وهك
مأى يستعوت وذاك إلك نك وهبوا القود مأى ملك
وهوب قبلاد وللقود

تأسيس دائرة الطامو :

بعد أن جرى تسجيل الأراضي الأميرية أيام الوالي مدحت باشا في بعض
أنحاء العراق شرع في تسجيل الأملاك وكانت تسجيلات البيوع تجري آنذاك
في المحكمة الشرعية للمسلمين وفي الكنائس لغير المسلمين ونصدر الوثيقة
(سند الملك) من تلك المحاكم .

وفي أيام الوالي محمد رؤوف باشا سنة ١٢٨٩ هـ يقابلها ١٨٧٢ م تشكلت
دائرة الطامو في بغداد واحتضرت في تسجيل الأملاك غير أنه لم يجز بوجه .

صحيح كما هو اليوم إلا في أيام الوالي عبد الرحمن ماها بنفس الصلة عتاهت
الناس عليها وأخذوا يحملون أملاكهم بعد أن كانوا يجهلون هو والد الطابور
ومناياهم والمهاذير المأخوذة عن عدم التسجيل .

البريد والبرق :

كان البريد في بغداد يسمى (پوسته) وعمله يسمى (پوسته خانه) ولم يكن
منظماً وكثيراً ما كنت اشاهد صاحب البريد يأتي من باب المظلم محتطاً بجواده
وبيده (قجي) سوط يروح به في الهواء وأمامه عدد من الخيل تحمل البريد
ونركض وهو يبدي بصوته اليهودي (پوسته كلدي) أي جاء البريد تسيماً
للناس ، والناس حيناً يسمعون يدهسون إلى دائرة البريد فيجتمعون في ساحتها
ودائرة البريد تقع في محلة الميدان وقد ذهبت ضمن شارع حساين ثاب
الآن وبعد احتياج الناس لضمهم المتعار وأصحاب الراسلات يأتي الموظف
المختص بتوزيع الرسائل ويقف يتلو عناوين الرسائل الواردة من الخارج
ويعطيها إلى أصحابها الحاضرين والرسائل التي لم يحضر أصحابها توزع عليهم
بمحلانهم بواسطة (پوسته چيه) أي مورخين والوزع الذي يوزع الرسائل
إلى أصحابها في محلانهم يتناول من كل رسالة عشرة بارات (بنهفيس)
أي هدية .

أما البرق فكان يسمى (تلهرافه) وعمله يسمى (تلهرافخانه) وهي سنة
١٣٢٠ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م وضع حجر أساسي لبناء دائرة البريد والبرق
جديدة في محلة الميدان مقابل مدرسة الأعدادية العسكرية المبني الآن وتم
بإنشائها سنة ١٣٣١ هـ يقابلها سنة ١٩١٣ م وقد أجريت مراسيم افتتاحها
بمحضور الوالي حيدر حلال بك وأكابر الموظفين وهي ماقية إلى الآن وتسمى
دائرة البريد المركزي .

مطبعة دار السورم .

وأول مطبعة اسمت في بغداد بعد مطبعة الحكومة هي مطبعة (دار السلام) وعملها في سوق السراي وقد بدأت أعمالها في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هـ . بدأ بها سنة ١٨٩١ م أيام الوالي الحاج حسن باشا وقد طبع بها الخط المملوكي ودستور قانون الأساسي بالحقبة العربية سنة ١٣٢٦ هـ .

« اعلان الدستور العثماني »

(الحرية)

في ١٠ تموز سنة ١٣٧٤ رومية يقابلها ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ يقابلها ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ م أعلن الدستور العثماني أي الحرية وحر ج الناس من دورم زراعات وورحاناتا فاسدير سراي الحكومة راعين اعلام المرح والسرور ووجوههم صاحكة مستشرة وقد كتب على الاعلام بالقلم المريض هذه لعارة : (حريت عدالت مساوات احوت) وعقدت الاحتفالات وتليت الخطب والقصائد وأحس الناس أن قيود الذل والمبودية التي كلبوها منذ ٢٣ سنة قد تحطمت وأنهم أصبحوا أحراراً في تصرفاتهم ومقدراتهم وقد نظم الشاعر معروف الرصافي قصيدة بعنوان (تموز الحرية) يعيد بهذا الشهر الأغر وذلك الحدث لتاريخي وهي :

إذا انفضى مارت فأكمر لعمدة الكوزا	وأحفل بتموز إن أدركت تموزا
أكرم بتموز شهراً إن طاشره	قد كان فخرى نكرماً وتمزيراً
شهر به الناس قد أصبحت محررة	من رق من كان يقفوا أثر خنكيزا
سل أهل ماربر عن تموز تلق لهم	يوماً به كاب مهبوداً لباربرا
كانت لهم فيه لما فار قائم	لما هدت المستقبل مهبورا
وأن تموز شهر قام فيه لما	على السقاع نواه المر مركورا
في شهر تموز صادفنا لك وعدت	بعض اصوارم بالدستور تنصبرا
هي مساوات عمما فارتكب	فصلاً لبعض على بعض وتميزا
أمت لنا قصة في الملك حادثة	حكماً وكانت على علانها ظهري
حكا من الجور صيافاً وليس لنا	من قائدين ولم نملك عكاكيزا
حتى نهضنا إلى العليا نهدما	عصاة بررت في المجد تبريرا

إن نلفهم تلق منهم في الوغى جيلاً
قوم إذا طمعوا في حومة اتخذوا
لقنا على الملك الجبار نقرعه
حتى تركنا وفي الهيجاء مضطه
إنا لنأبى على الطاغى تهضمنا
ونأكل موت دون القرع مضطه
وعاش من لا يخوض الموت مرتضياً
راعت سلاطيك دار الملك فانتبهت
حتى غدت وهي في غور ناكسة
فالشاه في شهر غور هوى وكدا
يا شهر غور لا راضك راعية
يا شهر غور قد زيت رايكنا
من لي بأحجم عدا الأفق أنظما
أو نحت الماس أقلاماً مفرسة
وأحمل الجور في غور أمدحة

أوجهتهم للنايا هجت راموزا
قصاصهم من قصوف القوم لا العيزا
بالسيف منصلت والرخ مهزوزا
ألقت ضراماً على الطاغى مأروزا
حتى فهوذ في الهيجاء تهويرا
ككضقتنا القر برنينا وسهريزا
نقاه بعضى القل موكوزا
من داك طهران نخشي أمر تويرا
وبات شاه رماه الخلع مجسورا
عبدالحميد هوى في شهر غورا
ولا لقيت من الأحداث أدريرا
فالمعدل توشية فيها ونطريرا
قصائدك فيك مدحاً أو أراجيرا
أمدحا ذهباً في الطرس أريرا
طرساً أحادته كف النور نرديزا

الصداقة في بغداد :

الصحافة سدى الحقائق للأمة تنطق بأسم الجمهور وهي المرآت الصامية
لآراء أفراد الشعب تمكس صورهم وتخل رغباتهم فتفتقر ما يهمهم وتكتب ما
يروقههم وتدافع عن مصالحهم وتحملها فوق كل شيء .

الصحافة تتطلب إلى حرية ولولا الحرية لم تكن صحافة وعلى أثر إعلان
الدستور المثالي وهبوب نسيم الحرية أحسد الناس يتنفسون الصعداء فقام
المفكرون في بغداد وأحدوا يسعور للصمي الخثيث لاحتشاق هذه اللصمات

فأقدموا على إصدار الجرائد والمجلات وصدرت صحف كثيرة سياسية وأدبية وهزلية .

الجرائد :

إن أول جريدة صدرت في بغداد بعد جريدة الزوراء هي جريدة :

بغداد :

كانت جريدة سياسية أصدرها نالفة المربية في بغداد مراد بك هوز عددها الأول في أول يوم من كانون الثاني سنة ١٩٠٩ م

المراقب :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عبدالحسار باشا الخياط فبرز عددها الأول في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٩ م

المراقب :

جريدة عربية سياسية أصدرها في بغداد عبدالمطيف جلي نبيان فبرز عددها الأول في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٠٩ م

الدرستار :

جريدة عربية تركية أصدرها في بغداد فريد أمدي فبرز عددها الأول في ١٢ شباط سنة ١٩٠٩ م

المنظرب :

جريدة عربية تركية أصدرها في بغداد نزيه م. رؤوف فبرز عددها الأول في ٢١ مارس سنة ١٩٠٩ م .

التعاون :

أصدرها في بغداد نالفتين التركية والعربية رشيد أمدي فبرز عددها الأول في ٢٥ نيسان سنة ١٩٠٩ م .

الروضه :

جريدة عربية أدبية أصدرها في بغداد عبدالحسين الأري مرز عددها
الأول في ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٩ م

الحفيظ :

جريدة سياسية أصدرها في بغداد مائة العرب طلعت أمدي مرز عددها
الأول في ٩ تموز سنة ١٩٠٩ م .

صائب :

جريدة عربية تركية أصدرها في بغداد م . طرب أمدي مرز عددها
الأول في ٣ آب سنة ١٩٠٩ م .

صري بايل :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد داود صليوا و صف غنيمة مرز
عددها الأول في ١٣ آب سنة ١٩٠٩ م .

الزهور :

جريدة سياسية عربية تركية أصدرها في بغداد نسيم يوسف سويح
ورشيد أوزدي الصغار مرز عددها الأول في ٤ تشرين ثاني سنة ١٩٠٩ م .

بين النهرين :

جريدة سياسية عربية تركية أصدرها في بغداد محمد كامل أمدي
الطبعة جلي .

(دلمنج) أي السيف

جريدة سياسية أصدرها في بغداد مائة التركية والعربية حسين فوزي
أمدي فوز عددها الأول في ٣١ كانون الأول سنة ١٩٠٩ م .

الرياض :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد سليمان أفندي الدجيل فيروز
عددتها الأول في ٧ كانون الثاني سنة ١٩١٠ م .

(يلورسم) أي الصاعقة :

جريدة سياسية أصدرها المقتين التركية والعربية محمد نجيب تليان فيروز
عددتها الأول في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٠ م .

الظرائف :

جريدة عربية تركية أصدرها في بغداد أبو الصفا طلعت أفندي فيروز
عددتها الأول في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٠ م

انموت :

جريدة عربية فارسية أصدرها في بغداد الحاج محمد نقي البزدي فيروز عددتها
الأول في ٣ نيسان سنة ١٩١٠ م .

المرصافة :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد السيد محمد صادق الأعرجي فيروز
عددتها الأول في ١٧ حزيران سنة ١٩١٠ م .

مصباح الشرق

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد الحاج عبد الحسيب الأزري فيروز
عددتها الأول في أول آب سنة ١٩١٠ م .

صائب :

جريدة سياسية عربية تركية أصدرها في بغداد محمد بهجت أفندي فيروز
عددتها الأول في ١١ آب سنة ١٩١٠ م .

سبيل الرستار :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد محمد بهت أمدي ميرز عددها الأول في ٢٨ أيلول سنة ١٩١٠ م .

الوجهرة :

جريدة صحافية عربية تركية أصدرها في بغداد أبو الصدا طلعت أفندي ميرز عددها الأول في ١٢ كانون الأول سنة ١٩١٠ م .

فأله جفانه

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد طلعت أفندي ميرز عددها الأول في ٥ مارس سنة ١٩١١ م .

بالك

جريدة هزلية عربية أصدرها أبو العبداء شكري أفندي ميرز عددها الأول في ١٣ مارس سنة ١٩١١ م

فأله الزهبي :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد محمد سعيد أفندي لطفي ميرز عددها الأول في ٢٢ مارس سنة ١٩١١ م .

سبيل الحق :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عثمان أفندي نوري ميرز عددها الأول في ٣٠ مارس سنة ١٩١١ م .

البديل :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد محمد سعيد أفندي لطفي ميرز عددها الأول في ١٦ نيسان سنة ١٩١١ م .

أفكار - جمهورية :

جريدة سياسية تركية عربية أصدرها في بغداد حسين عوني أمدي
وتزعت كامل ميز عددها الأول في ٨ نيسان سنة ١٩١١ م .

(بكي سرور) المودة الجديدة :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد عبدالرحيم أمدي صائب ميز
عددها الأول في ٤ مايس سنة ١٩١١ م .

(كرم ونرم) حار وبارد :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد لطفي أمدي مكركت ميز عددها
الأول في ١٦ مايس سنة ١٩١١ م

الأمرار :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد عبدالرحيم أمدي صائب ميز
عددها الأول في ٢٣ مايس سنة ١٩١١ م .

الصاعقة :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عبدالكريم الشنغلي ميز عددها
الأول في ٨ حزيران سنة ١٩١١ م .

المصباح :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد الحاج عبدالحسين رزي ميز
عددها الأول في أول آذار سنة ١٩١١ م

دونير :

جريدة هزلية عربية أصدرها في بغداد لطفي أمدي مكركت ميز عددها
الأول في ٦ ايلول سنة ١٩١١ م .

التوارد :

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد محمود أمدي الوهيب فبرز
عددتها الأول في ٦ ايلول سنة ١٩١١ م .

المصباح الآخر .

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد الحاج عبدالحسين الأزري فبرز
عددتها الأول في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١١ م .

المفروق

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد معروف أفندي فبرز عددتها
الأول في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩١١ م

المضملات :

جريدة حزبية عربية أصدرها في بغداد محمد سعيد أفندي لطفي فبرز
عددتها لأول في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٢ م .

القطاس

جريدة سياسية عربية حزبية أصدرها في بغداد عبد الجبار أفندي الأعظمي
ومحمد هادي أفندي فبرز عددتها الأول في ٥ شباط سنة ١٩١٢ م .

تفكر :

جريدة سياسية عربية تركية أصدرها في بغداد سلمان صبر فبرز عددتها
الأول في ٢١ شباط سنة ١٩١٢ م .

المعارف :

جريدة أدبية عربية تركية أصدرها في بغداد نادر أفندي فبرز عددتها
الأول في أول آب سنة ١٩١٢ م

السرايين ١

جريدة عربية أدبية أصدرها في بغداد إبراهيم أفندي صالح شكر وبرز
عددتها الأول في ٢٨ مارس سنة ١٩١٣ م

شمس المعارف

جريدة عربية أدبية أصدرها في بغداد إبراهيم أفندي صالح شكر وبرز
عددتها الأول في ٢٥ نيسان سنة ١٩١٣ م .

النخبة

جريدة اجتماعية سياسية عربية أصدرها في بغداد إبراهيم أفندي حصى
المر ومناهم الباجه جي وبرز عددتها الأول في ٣ تشرين لاول سنة ١٩١٣ م .

غفره وثمار

جريدة أدبية تركية عربية أصدرها في بغداد صلاح الدين الكر كوكلي
وبرز عددتها الأول في ٣ كانون الأول سنة ١٩١٣ م .

مكتب

جريدة أدبية عربية تركية أصدرها في بغداد المحامي بولس وهي أفندي
وبرز عددتها الأول في أواخر كانون الأول سنة ١٩١٣ م .

صوى الدستور

جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عطاء الله أفندي الخطيب وبرز
عددتها الأول في ٢٣ تموز ١٩١٥ م

« المجهرات »

رهبرة بغداد

مجلة أدبية شهرية أصدرها في بغداد الآباء الكرمليون فبرز عددها الأول في صفر سنة ١٣٢٣ هـ يقابلها ٢٥ مارس سنة ١٩٠٥ م وكانت تطبع في (الجلائن) .

الدبابة والصن

مجلة دينية على عرار مجلة (رهبرة بغداد) أصدرها الآباء الكرمليون لدكورين فبرز عددها في أواخر صفر سنة ١٣٢٣ هـ يقابلها سنة ١٩٠٥ م .

نشر افكار

مجلة دينية سياسية كانت تصدر في بغداد مرة في كل شهر صاحبها عبدالمهدي الأعظمي ومديرها المسؤول نهار الأعظمي فبرز عددها الأول في ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ يقابلها سنة ١٣٢٩ رومية

المعالم

مجلة علمية أدبية صحفية تاريخية أصدرها في بغداد رزوق عيسى فبرز عددها الأول في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٨ هـ يقابلها أول تشرين الثاني سنة ١٩١٠ م .

نظر العرب

مجلة شهرية أدبية أصدرها في بغداد الآباء الكرمليون فكان الأب أنستاس ماري الكرمليني صاحبها والشيخ كاظم الدجيلي مديرها المسؤول فبرز عددها الأول في غرة رجب سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها تموز سنة ١٩١١ م

الرياضيون :

مجلة أدبية تهذيبية أخلاقية كانت تصدر في بغداد مرة في كل شهر، مؤسسها صاحبها إبراهيم منيب الباجهجي ومديرها ومحررها إبراهيم صالح شكر، صدر عدد الأول في غرة جمادى الأولى سنة ١٣٢٢ هـ يقابلها ١٥ مارس سنة ١٣٢٩ رومية .

الحياة :

مجلة شهرية سياسية اقتصادية تاريخية اجتماعية أصدرها في بغداد إبراهيم حمي لمر وسليمان الدخيل، صدر عدد الأول في غرة صفر سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها كانون الثاني سنة ١٣٢٧ رومية .

المرصاة :

مجلة دينية تاريخية علمية أصدرها في بغداد السيد محمد صادق الأمرحي، صدر عدد الأول في جمادى الأولى سنة ١٣٣١ هـ يقابلها سنة ١٩١٣ م .

مرباد :

مجلة علمية أدبية أصدرها في بغداد أمانة التركية عثمان عزت آل كاتب العارسية، صدر عدد الأول في أول نيسان سنة ١٩١٣ م .

شمس المعارف :

مجلة عربية علمية أدبية تاريخية أسبوعية أصدرها في بغداد إبراهيم صالح شكر، صدر عدد الأول في ٢٥ نيسان سنة ١٩١٣ م .

سبيل الرستار :

مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية أصدرها في بغداد محمد رشيد الصغار، صدر عدد الأول في ١٨ آذار سنة ١٩١٢ م .

الفرائد :

مجلة فكاهية ذات روايات غرامية ووثائق تاريخية أصدرها في بغداد العلم
داود صليوا فبرز عددها الأول في شاط سنة ١٩١٣ م .

مفتيات :

مجلة علمية احتماية أصدرها في بغداد عيسى أمندي ربره لي مالفيتين التركية
والعربية فبرز عددها الأول في ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها أول
مايس سنة ١٩١٤ م .

النور :

مجلة علمية أدبية تاريخية أصدرها في بغداد السيد محي الدين فيض الله
الكيلائي ومديرها المسؤول هدا الحمار أمدي سعد الله السكوني فبرز عددها
الأول في غرة شمعان سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها سنة ١٩١٤ م .

(بانك كرد) صدى المسكرات

مجلة أدبية أصدرها مالفيتين التركية والعربية في بغداد جمال الدين مازن
فبرز عددها الأول في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها سنة ١٩١٤ م .

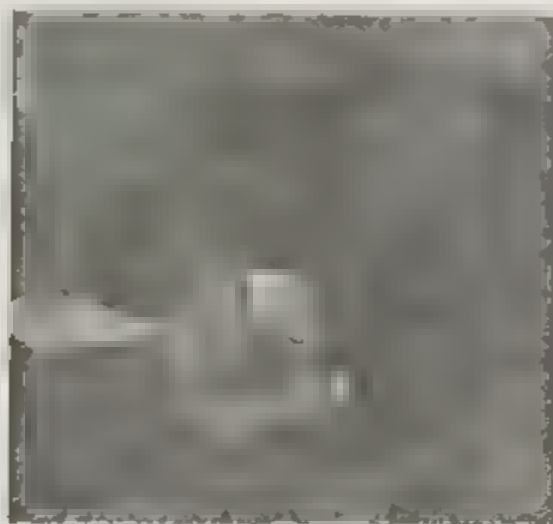
(الألقاب العثمانية)

في الدولة العثمانية ألقاب متعددة أدرها (حان) بمعنى الحاكم وقد ألحقت
هذه الكلمة بأسماء سلاطين آل عثمان للاعتراف مثل السلطان عبد الحميد حان
ابن السلطان عبد الحميد خان ، ومنها (باشا) مكونة من باش آغا والآغا الرئيس
وقد استعملت عنواناً في الدولة العثمانية لأصحاب المناصب من عسكريين
وملكيين والوزراء ، ومنها (بك) بمعنى الكبير والحاكم والرئيس وهي
عنوان لأبناء الدوات ولأصحاب المناصب والرتب الملكية والعسكرية المتوسطة ،

ومنها (أمدي) وهي عنوان بأسماء صغار ، ووظفين في الدولة وتلقق بأسماء أولاد السلاطين للاحترام ، وفي سنة ١٣٢٧ هـ يقابلها ١٩٠٩ م قرر مجلس الركي إلغاء الفاظ التعظيم وبهذا رأت عثره كبيرة في اسلوب التحرير والكتابة في الدوائر التركية .

المرائض في اللغة العربية

كانت الحكومة العثمانية لا تسمح باللغة لعمدة في مخبراتها الرسمية ما عدا الجرائد والمجلات وبين الناس وبعد اعلان مشروطية (الحرية) وردت الأوامر بأن المرائض التي عدم إلى دائرة المدلية يصح أن تقدم باللغة العربية ولما اقتصرت الخبر في تعداد روح الناس فرحاً لا مزهد عليه لاسيما كتاب المرائض لأب أكثرهم لا يحسنون الكتابة باللغة التركية ولو أنهم يسكنون بها .

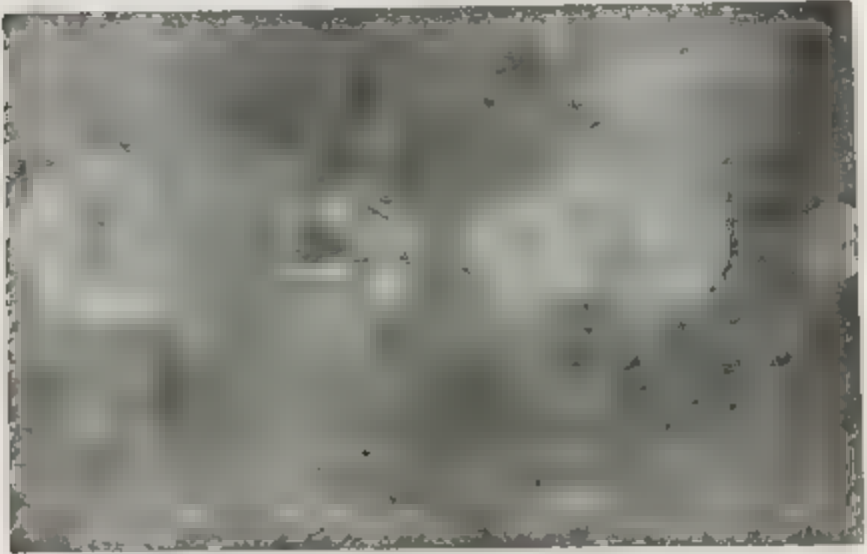


كتاب المرائض

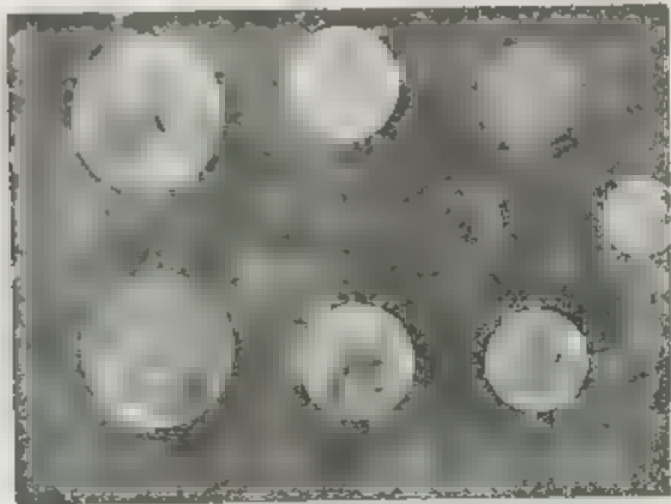
النقود العثمانية الزاهية :

كانت لنقود تتداول في العهد العثماني في تعداد متوفرة وحسن التداول في طبيعتها النقود الذهبية ودو الخس ليرات يساوي الآت عشرين دينار ودو القيرتين والنصف يساوي الآت عشرة دقاير وذو القيرة الواحدة يساوي

الآن ثلاثة دنانير ونصف والنصف ليرة يساوي الآن دينار وسبعمائة وخمسين
فلساً والرابع الليرة يساوي الآن ثمانمائة فلس.



النقود النحاسية



النقود الفضية

النقود العثمانية الفضية :

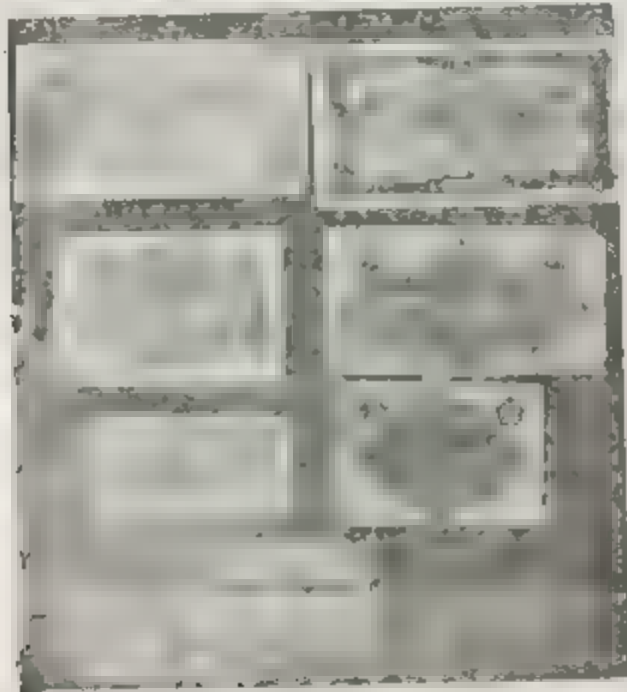
أما النقود الفضية مجيدي الواحد يساوي الآن ريال ٢٠٠ فلس ونصف

مجيدى يساوي الآن درهما ١٠٠ فلس وربع مجيدى يساوي الآن درهم
 ٥٠ فلساً وذر العرشين يساوي الآن عشرين فلساً وذر القرش الواحد يساوي
 الآن عشرة فلس ، وهذا أود أن الله القارى أن كل قرش صحيح يساوي
 أربعة قروش ربيع وهذا يساوي عشرة بارت بمعنى أن القرش الصحيح يساوي
 ٤٠ بارة وهو متداول عند الحكومة وأهل بغداد يتداولون القرش الرابع وهو
 من السكل . ولشيء لعرب في ماله هو أن الحكومة العثمانية كانت موافقة على
 تداول العملة الأجنبية وخاصة لعملة الأيرانية وهي (قران) ويسمونه أهل بغداد
 (مسكه) والكاف الفارسية ونصف قران) وربع (قران) ويسمى (أم
 قري) وأم ست فلس ويسمى (بيجو) و (شاهية) وهي من السماس ،
 والعملة الاسكارية (روبية) الهندية فقط وإن الحكومة العثمانية إذا أرادت
 أن تباع للمح - ولع بومدك لا يباع بالأسواق كما هو اليوم - والذي
 يشتري الملح يجب عليه أن يشتري بالعملة العثمانية ولا يباع بالعملة الاحبية
 وبقي هذا الأمر إلى أن رحلت الحكومة العثمانية عن بغداد ، وبعد أن أعلن
 الحليم الوطني في بغداد أحد معص الاعراب يبدو بمحمود ملح على ظهور
 الجبال ويبيعون بالقرن بدون معارض بمصر منهم .



بأيد الملح

وفي سنة ١٣٣١ هـ يقابلها سنة ١٩١٣ - أيام أبو لي حسين حلاً بك وردت
أوراق نقدية عثمانية للتداول بها وأقسامها المبردة منه قرش صحيح والنصف
القيمة خمسين قرشاً والرابع ليرة خمسة وعشرين قرشاً وذو العشرين قرشاً ودي
الخمس قروش ودي اقرشيع . دي القرش ابو حد



الأوراق النقدية

وكان مصير هذه النقود المدهور القطيع ولذلك ساءت الحالة في بغداد
ولم يطمع بأهلها الضيق والجهد وكانوا يمانون الأسيرين من حراء النقود والتعامل
بالأوراق النقدية وأنها لا فرق بينها بين الذهب وهددوا بلزوم تقديم الذهب
إلى (رئيس لوازم الملق) ومن وحد عنده هدمت داره ومنع التعامل بالنقود
معدنية (السبكل) وأمروا بتداول الأوراق النقدية الصغيرة ونها لا فرق بينها
وبين الذهب واشتدت الأزمة على اليهود في أحرقت الحرب العظمى وكانت
يصيق معاود الوالي فائق بك ومدير لشرطة سمع الدين بك الخناق عليهم كلما

هدد سمر الأوراق المالية التركية وبتسليم هذا المربوط اليهم وإلى تلامهم
لسمرها وأخبرت الحكومة التجار أن يبدلوا البيرة الورق بالذهب وعيقت
مقداراً على كل تاجر في كل شهر .



جاعة من تجار اليهود

وقصت الحكومة قبل احتلال بغداد على عدد من اليهود ونكلت بهم
سراً تشكيلاً شديداً وحدت انوفهم وقصمت أذانهم ومملت عيونهم ثم وصفتهم
في أكياس وألفتهم في نهر دجلة ، ومما كان من ظلم العثمانيين لليهود في امان
الحرب فانهم قد استعادوا في تجارتهم فائدة عظيمة وأثرى كثيرون منهم لأن
مقاييد التجارة بيدهم وكانت مخازنهم مشحونة بضائع وارتفعت الأسعار
ارتفاعاً هائلاً .

مجلس المصونين (النواب) :

وعلى أثر اعلان الحكومة العثمانية (الحرية) وتسييد أحكام الدستور فقد
أعلنت احراء الانتخبات البرلمانية وقد جرى بكل هدوء وسكينة غاراً كثيرة

الاصوات القذرات الآتية أسماؤهم فأصبحوا (نواباً) وكانوا يسمون النواب (معموثان) فمن ولاية (بمداد) اسماعيل حقي مانت والحاج علي الأنوسي وسانون حقيقي ، وعن ولاية (الدواني) السيد مصطفى نور الدين الواعظ وشوكت باشا بن رمت بك ، وعن ولاية (كرنلاء) الحاج عبد نهدي الحافظ ، وعن ولاية (الصره) السيد طالب الدقب وأحمد باشا الزهر ، وعن (المتك) (الناهرية) رأفت السوي وحضر الطي ، وعن ولاية (الوسل) محمد علي حافظ وداود اليوسفاني ، وعن مدينة (السلمانية) الحاج ملا سميد كركوكلي زاده ، وعن مدينة (العمارة) عبد المحسن بك السندون وعبد الحميد الشاوي . وبعد أن أُنشأ أحد المعموثان أي النواب أعتبهم السمر إلى استانبول ليجتلبوا أمة العراق في المجلس النيابي الثاني غادروا بمداد يوم الجمعة ١١ ذي الحجة (عبد الأضحي) سنة ١٣٢٦ هـ ووصلوا استانبول في ٩ المحرم سنة ١٣٢٧ هـ وقد نظم الشاعر معروف الرصافي في هؤلاء معموثان النواب أساناً وهي :

يا أهل بمداد متى يبعثي هذا المعنى عنكم وهذا الفتور
قد أعلن الدستور لكم لم تطعوا منه ولا بالقصور
يقول من شاهد ممنوعكم سحان من يبعث من في القصور

خلع السلطنة هجر الخيم ونصب محمد رشاد :

في يوم الثلاثاء ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ غابها سنة ١٩٠٩ م انعقد المجلس العمومي من الاعيان ومعموثين وبعد المداكرة رأوا من مصلحة خلع السلطان عبد الحميد وإنزاله عن عرش السلطنة وإحلاس ولي العهد السلطان محمد رشاد الخامس نحل السلطان عبد الحميد وبعد ثلاثة ايام واعطاء القرار بالخلع انتخب المجلس هبتين هيئة نزع السلطان عبد الحميد بالخلع وهيئة تبلغ السلطان محمد رشاد بالبيعة .



السلطان عبد الحميد



السلطان محمد رشاد

ثم توجه أعضاء المجلس
 العمومي من الأعيان
 والبعوث إلى محل النيابة
 وهو دائرة (المرعش)
 وحضر محمد رشاد وأول من
 بايحه شيخ الاسلام والصدور
 الأعظم وازلاها أعضاء المجلس
 العمومي من الأعيان
 واملوئين ثم وكلاء الدولة
 والوزراء والمعلماء والمفتي
 واجريت المراسيم المعتادة
 والاحتفال العظيم وأطلقت
 المدافع ١٢٩ طلقة وعندما
 وصل الخبر إلى بغداد أطلقت
 المدافع أيضاً وزينت المس
 ورفعت الرايات وهم المرح
 والسرور في جميع أنحاء
 البلاد وقد شهد يوم المس من
 سلطة محمد رشاد وأصبحوا
 يقولون (إذا حكم رشاد
 سبي البلاد) ودامت سلطنته
 أيام الحرب العظمى إلى
 ما بعد سقوطه به بغداد
 واحتلال البريطانيين لها
 وكان والياً في بغداد حين
 ارتقاء السلطان محمد رشاد

عرش السلطنة الوالي نجم الدين ملا وهو من اولاة المخضرمين أدرك العهدين
عهد الاستبداد و عهد الحرية .

الوالي ناظم باشا :

اشهور أن الوالي ناظم باشا من الولاة الذين خلدت مآثرهم وأعمالهم في
تاريخ الولاة الذين قدموا إلى بغداد ، وحذروا الشعب في أيام حكمه وما
نجم عنها من إصلاحات شاملة ورقي را هر دخل ناظم باشا بغداد بعد أن تطلعت



إليه الأنظار واشترأت إليه الأعناق وذلك
يوم الخميس ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ
بقاؤها سنة ١٩١٠ م وهو مشغول
بإصلاحات واسعة فيها يختص بالولايات
الثلاث بغداد والموصل والبصرة ولم يحل
ببغداد بعد الوالي مدحت باشا والياً نال
شهرة واكتسب ذكراً كناظم باشا ولما
ترجع إلى دست الولاية اتصل برؤساء
بغداد وسير غورهم وحسن نفعهم وشمر
عن ساعد الخلد وعمل وأول عمل عمله

العمل

حدد الحياة العسكرية في الدولة لأنه كما نعلمه أولي سبلان لطيف لك بأنه أكبر
حمدي في الجيش العثماني ، وأحد أعظم الجيش وروده أسلحة حديثة الطراز
وحدد أنسته وحمل له ممسكاً خارج بغداد وحمه فيه ومنح الخنود رواتبهم
المتأخرة ، وكان قبل إعلان الدستور في حلول مواسم الأعياد يهجم الجمود
على أسواق بغداد لمهت ما في الخوانيت لعدم دفع الرواتب لهم ويسمى هذا
المهت (مرهود) ثم أمر الوالي ناظم باشا بجمع المساكر أي الخنود وأخذ
يعمل لهم بين الآونة والأخرى (مساورة) أي دراسة عسكرية وذلك في شمال

عاب المظلم في محل محطة قطار شمالي بغداد الحالية ولم أقص لية من ليالي
المساويرات وقد أتاني بها هدير أصوات المدافع والرشاش وأذير الرصاص وصراخ
الجنود المتولي وبذلك أُرهب لاس والمشار وأمنت السبل وصارى به عوي
والضعيف والغي والفقير .

فتاوى العلماء .

وأحسن عمل عمله ناظم باشا وهو من مأكورة أعماله مهجة المشار ورفع
غزوهماء صدره سدهاع أل حصن على فتاوى من علماء الخدمة والخدمة يقتل
الذي يشاهر ناظم والذي يستولي على أموال الناس بطريق النهب وسبب بحجة
المرو وإصدار هذه الفتوى عن أسماء الخدمة معني ولاية ومداد العلامة محمد سعيد
الزهاوي والعلامة الشيخ غلام رسول من علماء الحمد المقيم في ومداد وبقيت
أشرف ومداد السيد عبدالرحمن المقتب والعلامة السيد محمد دافع الله جهلي
والعلامة الشيخ عبد الوهاب نائب مدرس جامع منورة خاوي والعلامة السيد
محمود شكري لآلومي مدرس جامع المدرجة والعلامة الشيخ محمد سعيد
مدرس جامع الامام الأعظم وعن علماء الخدمة العلامة الشيخ كاظم الخراساني
من السجوق والعلامة الشيخ عداقة مارندراي من السجوق أيضاً والعلامة السيد
محمد القروني من الحلة والعلامة الشيخ محمد حسين من كربلاء والعلامة الشيخ
محمد باقر من كربلاء أيضاً والعلامة السيد اسماعيل الصدر من الكاظمية .

وكانت لهذه الفتاوى الأثر العميق في نفوس أسماء المشار وسكنوا مدة
مقاه التواني ناظم باشا في بغداد وعادوا إلى ما كانوا عليه من الغزو والتمادي
في السلب والنهب .

وعلى أثر إصدار هذه الفتوى أمر في جمع المشار كلها في بغداد وكانت
يوم اجتماعهم يوماً مشهوداً اغتدى به على رؤسائهم النعم وحلج عليهم الخلم
فأحبه الجميع وأطاعوه ونأهيك محبة أهل بغداد له وأنه إذا مر في سوق ومداد
وأرقنتها تقف له الجماهير حفاً به وحشية مه !

تنظيف الطرق :

ومن أعماله التي سجلت بمداد القبر والاعجاب تنظيم أزقة الضيقة وعدم طرح أوساخ (رمال) السيوت فيها وحمل عربات خفيفة أعدت لحمل تلك الأوساخ ونقلها خارج المدينة بعد أن كانت تحمل بواسطة الحمار والذي مكلف بحمل الأوساخ يقف صباحاً في الحقة ويبدء (حرس) حكامه يدق به دقات متوالية تسميها لتدوي السيوت ليخرجوا ما لديهم من الأوساخ فيقتاولها ويلقيها في المرة المدة لحمل الأوساخ وهكذا تمود أهل بغداد على تلك الحلة المميدة لما أمر بوضع ما يستخرج من المراحيس في علب (ناسكيات) من الصبح وطرحه في الحبل بعد ذلك بدلاً من وضعه في (الطرود) المعمولة من جلود الغنم التي تحمل بواسطة الحمار بوضع يستلقت النظر .

الكلاب السائمة :

ولا ندرى كماله (الحمل) والتي مضى عليها عدة سنوات والحبل هو الذي ترتبط به الكلاب السائمة التي يقيس عليها وايداعها بحمل اعد لها قرب مقبرة اليهود ببغداد والتي المضحك أن كل كلب في ذلك العهد يسمع كلمة (حبل) يهرب ويرى الأولاد الصغار حيناً يشاهدون كلباً يتادون (حبل حبل) فيهرب الكلاب ليجرد سماعة هذه الكلمة .

فتح شارع النهر :

ولم تسكن أعمال الوالي ناظم باشا مقتصرة على هذا فقط بل تعدت إلى مشاريع عمرانية أخرى منها فتح شارع النهر وسمي بفتحته على القنصلية الانكليزية وشطرها شطرين وهذه القنصلية برحمتها تاريخها إلى سنة ١٧٩٧ م وتمتع امتيازات لم يبلغها غيرها من القنصليات فلها ١٢ قواماً وعدد من الجنود المسلمين اليهود يبلغون ٦٠ جندياً وكان تحت تصرف هذه القنصلية

بأخرة صغيرة يقال لها (كويت) وأهل بغداد يصنعونها مركب كد)
وكانت ملازمة لهذه القنصلية ليلاً ونهاراً .

جميع العشائر لعمل السد :

وأمر الوالي ناظم باشا بجمع العشائر لعمل سد ضخم وتضمينهم عمال بغداد
وهذا السد يحيط بمدينة بغداد من شرقها لبقية من الفرق وقد سمي هذا السد
بأسمه وإلى الآن يسميه أهل بغداد (سدة ناظم باشا) وبهذا العمل ساعد أبناء
العشائر وأهل بغداد مساعدة كانوا أحوج الناس إليها .

الافطار في رمضان :

وأحسن عمل له يشكر عليه وقد مر في عهد ربهانان ولم ير من يتحضر
بالافطار في رمضان فكل من تراء بشرطة (بوليس) معطر محمله إلى
مركزها وبعد أن تجلده عشر حلدات تحمك عليه المحكمة « الحبس لمدة شهر
فكان رمضان في سنة حرمه عطمة ومكاه مرموقة .

عزل ناظم باشا :

روعت بغداد لعزل والي بغداد ناظم باشا وقد وقع هذا الساء وقوع
مضاعف على أهل بغداد فقامت طاهرات وكثرت لاحتجاجات من قبل أهل
بغداد وفي مقدمتهم الوحيه عبدالعادر اشا الخضرى وقد صحن بمال كثير
وهو في دائرة الرق والتريد بخار استانول وشدد بعزل هذا والي المصلح
وكان واسطة فيه وزير الحكومة في استانول مسووث الحلة العلامة المرحوم
السيد مصطفى نور الدين الو عظم الذي بذل كل ما في وسعه في انقاذ ناظم باشا
والياً على بغداد ولكن إرادة (الباب العالي) في استانول أصرت على عزله
وفي يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هـ يقاطعها سنة ١٩١١ م أودعت
وكالة ولاية بغداد إلى الفريق يوسف باشا بناءً على عزل والي ناظم باشا وبما
ليته كنا نعلم ما هو السبب بعزل هذا المصلح السك .

لقد تكاثرت الأقوال وتباينت الجميع فمن قائل يقول أن موله كان
إرضاءاً للحكومة الانكليزية لهدم فتصليتها وآخر يقول من اردباد الشغب
الذي حصل عليه من حراء قصبة (سارة خاتون) بقت أو انيس امكندر
الأرمنية ومخاها أن أحد الضباط من أعوان ناظم باشا أحب (سارة
خاتون) وأراد أن يتزوجها فاستنعت من ذلك فتدخل بالأسر ناظم باشا حدثت
شكاوى عليه وكثرت الأحاديث ولما لم يجد أعداء ناظم باشا غير هذه القضية
فربعة بشوهون بها سمخته حملوها وسية للتديد بأعماله ولقد انتهر القاهر
جميل الزهاوي هذه العرصة منظم قصيدة بمسوان (طافية بغداد) هاجمه فيها
ويصف بها قصبة (سارة خاتون) الأرمنية ولا عجب من الزهاوي إذا ما هاجم
هذا المصنع فإن مزعته الاتحادية هي التي دعمته إلى هذه الثورة السكراء نجاح
ناظم باشا وفي يوم الثلاثاء صباح ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة
١٩١١ م غادر ناظم باشا بغداد قاصداً استانبول ولسان حاله يقول :

لا نلسم كفي إذا الصيف فدا صبح منى العرم والدمر أبي
قتل ناظم باشا :

وبعد وصول ناظم باشا إلى استانبول ولأمر يريده الله عين وزيراً للحرية
خلفاً للمرحوم محمود شوكت باشا شقيق الأستاذ حكمت سليمان ولم يكد ناظم
يتمتع بالحكم حتى ظاه القدر المحتوم وفي ١٥ صفر سنة ١٣٣١ هـ يقابلها كانون
الأول سنة ١٩١٣ م اقتيل شق ليه في جميع الممالك التركية عامة وبغداد
خاصة ومكاه الكبير والصغير لما له من الهبة في قلوب أهل بغداد ورتاه القاهر
عبد الرحمن البهاء مقصيدة بمسوان (شهيد الحق) وقد أرخ بها عام وفاته وهي :

نكينا دماً لا مالموع السواجم عليك شهيد الحق يا خير ناظم
نكينا فأبكينا العداة مكرامة عليك ذكاه المجد بدر الأكارم
نكينا فأبكينا الأماحد رحمة عليك أما الإصلاح رب المرام

أناظم عقد المجد والفخر والنهي
 أناظم سالت الزمان بعفة
 أناظم لو تدري بفقدك ما جرى
 أناظم ما فزنا بروثاك مرة
 أتى فوق جناح البرق نبيك طائراً
 ولا جئنا إذا (التلغراف) غير
 فلما جئنا إلا وطارت نفوسنا
 كفاه انتصار قائد الجيوش قد قضى
 وراح لدار الحق بالحق قائلاً
 وحاطر في نفس غلبا عزيرة
 له الهمة العكبري بكل ملحة
 وقد رامت الطافان نصب ملكنا
 عليه سلام الله ما دحكر امره
 عليه سلام الله ما قد تمانت
 عليه سلام الله من حبر أمة
 عليه سلام من قلوب حزينة
 عليه تحيات المراق وأهله
 عليه من الزوراء الف نحية
 سأناظم في عياله در مداامي
 أناهدكم يا أمة الفخر والعلو
 فذ أملن المستور وانفق نوره
 عليك اضطر بنا كاضطراب الأراقم
 ولم تدرك أن الدهر غير مسالم
 فقد بذلت أفراسنا بالمآثم
 وما قد كسبنا غير أعين الأمام
 فله صيت طائر في الموالم
 قضى ناظم نحباً بضربة ظالم
 شعاعاً تليه بغير قوادم
 شهيداً ولم يقتل بحرب الخصام
 ولم يلتفت نحو الخطوب الهوام
 والمز قد وافي الردي غير سادم
 وكان مدبذب الرأي ممي برام
 مقام له مثل العجا بانفلاصم
 وما قد بعثت مثواه بين الضام
 غصون وما عنت صوت اللهام
 تنوح أمي لا مثل نوح الخدم
 حروح بهما لم تلتئم بالرام
 مضمخة من ماء ورد الكمام
 عليه شذاها ترتدي بالظلام
 بعقد ولاء زين في سلك ناظم
 بحرية شهيدت بخير دعام
 محل قد قضى أرخ شهيداً كناظم

الوالي جمال باشا :

كان الوالي جمال باشا كسائر الولاة الذين أشعلوا منصب الولاية في بغداد وكانت الأخبار ترد من حين لآخر عن حركاته في طريقه إلى بغداد حتى وصل يوم السبت أول يوم من شهر رمضان سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م . وأول عمل قام به تأييد ما قام به



جمال باشا

الوالي فاعلم باشا ونشر بياناً أعلنه للمشائر وجههم في بغداد كما فعل فاعلم باشا مهدداً لهم بأن الغزو أمر مردود لا يجوز الاقدام عليه ووعد في بعض المشاريع التي سيقوم بها ومنها انشاء حرس حديدي ببغداد وجسر أخرى وكان قصده هذه الموايد تطهير الأهليين وهي (كوايد عرقوب) وسرطان ما جهز قوة عسكرية بقيادة (البوراشي) سليمان عسكري الذي صار مؤخراً قائد الجيش في الحرب

العالمية فقام بارهاب المشائر ونسكيل رؤسائها وصارت تحصل نصرات باهرة وفي عهد جمال باشا أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في ١٨ شوال سنة ١٣٢٩ هـ يقابلها سنة ١٩١١ م وحصلت في بغداد مظهرات ونجح الناس في دار الحكومة (المراي) وأندوا السخط والاستنكار من أعمال إيطاليا فتكلم الوالي جمال باشا بخطاب وحطبه الشاعر جميل الزهاوي وحث الناس على الجهاد . لقد كانت جمال باشا - كما وصفه الأمير شبيب أرسلان - ذكي العواد متوقد الذهن صريح الفهم ماضي العزم مهاب الطلعة ولكنه كان صريح

الانفعال منكهرب الأعصاب مفرماً بالمجد مولماً بالكسب الذكر البعيد مشغولاً
جباراً مفتوناً بأن يوصف بالجبروت محملاً للانتقام والمطلق ، ولقد جنت الدولة
العثمانية جناية كبرى على نفسها وعلى العرب والترك مما بأن سلحته زمام سوريا
مدة الحرب اسلباً مطلقاً قصى في شهواته وأهوائه غير حاسب ولا مراقب ولا
ناظر شيئاً من - العواقب وقد قصى على أحرار العرب في الشام وبهذا عرف
بالصفاح وأب القبح قتلهم أرباباً من جناية الدولة ولم يكن لهم ذنب سوى
وجودهم في الحزب الحارص للحرب الاتحاد والترقي والقانون العثماني لا يعرف
حزب الاتحاد وإنما يعرف لسلطنة العثمانية مع العلم أن أحرار العرب الذين
قتل بهم لا يوجد لفريق منهم وثائق حطية ولا قرائن قطعية توجب الفتك
بهم وقد برز جمال باشا هذا العمل من باب القتل السياسي وهذا الاغراق في
القضي والتعديب لا يبرره ولا يؤيده قانون ولا يقره عدل ولا انصاف !
وفي مدة ولايته في بغداد اشتهر بالخاري والمواقات وعكف على رقص
(الدانص) مع (مدامة) مدير السائق العثماني وكان يقيم في قصر عبدالقادر
باشا الخضيرى على نهر دجلة قرب (الداعقانة) وبنيته مجاوراً لبنت جمال باشا .

استقالة جمال باشا :

وبعد قبول استقالة الوالى جمال باشا من منصب ولاية بغداد سافر إلى
استانبول من طريق حلب في عصر يوم السبت ٤ رمضان سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها
١٧ آب سنة ١٩١٣ م وهناك نال وظائف عديدة منها متصرفيات وولايات حتى
ارتقى إلى وزارة البحرية فذهب إلى سورية قائداً جبهة فوج (قناة السويس)
وكانت نتيجة هجومه الخبيث والفشل فعاد إلى وزارة البحرية وبعد متاركة
(موندروس) غيب عن استانبول وقضى مدة في أوروبا ثم سافر إلى الافغان
لتنظيم الجيش وبعد ذلك عاد إلى (برلين) عاصمة انماية ليرى امرته وفي أثناء
عودته إلى الافغان ظفريه الأرمن في (تغليس) واغتالوه مع ولديه ، وهكذا
انطوت صحيفة هذا الصفاح .

« أُلْهِمُ الْحَوَادِثَ فِي بَغْدَادِ »

شاه أبراهيم :

في يوم الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ يقابلها سنة ١٨٧٠ م حل ببغداد
ناصر الدين شاه لزيارة المتببات مقدسة وقد حل ضيفاً على الحكومة العثمانية
أيام الوالي مدحت باشا وكانت الاحتفال بتقدمه ماهرراً فاستقبله الجند
من خافقين وقد بنى له قصرأ في حديقة الميمنية ليكون له مسكناً طيلة إقامته
في بغداد .

سقوط مطر في الصيف :

في يوم السبت ١٢ شعبان سنة ١٢٩٥ هـ يقابلها سنة ١٨٧٨ م أيام الوالي
عبدالرحمن باشا سقط مطر في بغداد والصيف ومثل هذا المطر لم يقع إلا نادراً
وقد أرخ عام سقوطه والذي مصطفي الملاي يقول :

في الصيف حيث قد ما أرخ (نغير محله)

١٢٩٥

فمط وغمره .

وفي أيام الوالي عبدالرحمن باشا سنة ١٢٩٧ هـ يقابلها سنة ١٨٨٠ م حصل
قحط وفلاء في بغداد وشمل ولايات كركوك والسليمانية والموصل وكان فلاء
خطراً حتى أصبحت حث الموتى مكدسة بالطرقات والأشواق كما أن البنات
والأولاد بيعت بشئ بحس لعدم قيام أهلها بمعيشتها وسمي هذا الفلاء بمحاجة
(البرميعة) أي جوعان الملمة الكردية ، لأن الكرد حينما فرحوا من
كركوك والسليمانية هزأوا من الجوع الذي أصابهم ودخلوا بغداد صاروا
ينطقون بكلمة (برميعة) أي جوعان .

الهبصة (أبو زهرة):

لقد أتى الله هذا البلد الأمين (بغداد) بحكوات عديدة منها القحط
والفلاء والفرق والوباء وآخر ما حل به هو مرض الهبصة (أبو زهرة) كما يسمي
عنه ، وفي سنة ١٣٠٧ هـ يقابلها سنة ١٨٨٩ م ظهرت الهبصة في بغداد أيام
الوالي مصطفى حاصم باشا وبطهور هذا أرض الفئاك غلقت الأسواق وتمطلت
الأعمال ومرض الكثير من الأهليين وبضمهم اليهود وأكار البلد إلى القرى
المجاورة لبغداد واستمر هذا مرض ٣٠ يوماً ولمع مقدار الوفيات كل يوم
ما يسوق على سائمه وثلاثين الأمر الذي أحدث دماً عظيماً واضطراباً بين
سكان بغداد

الشيخ رحب باشا

في يوم ٩ شوال سنة ١٣٠٨ هـ بمال سنة ١٨٩٠ م وصل إلى بغداد الشيخ



الشيخ رحب باشا

رحب باشا قائد (آلتنجي
اوردوي) أي القبليق
السادس فاستقل بمحاصرة
مالحة من قبل أهل بغداد
كان الشيخ رحب باشا
ضابطاً في بغداد قبل تعيينه
قائداً وعرفوا أهل بغداد
بشأه وأعماله الطيبة

وكان في أيامه الفريق
شعبان باشا آمر لواء
كر كوك وقد نفقه المعير
رحب باشا إلى كر كوك،

ومن النكات الطريفة التي جرت بين المهير رجب باشا وبين الفريق شعبان باشا وهي بعد مدة من نقل شعبان باشا إلى كركوك طلب من المشير رجب باشا نقله إلى بغداد لأنه سئم المقام في كركوك فأجاب رجب باشا بجملة لطيفة بالعبرة التركية وهي : (رجب جفهاز ايضه شعبان كره من) بمعنى لا يدخل شعبان ما لم يخرج رجب !

كنز نفور هيازين

في أيام الوالي فائق باشا الصغير عثر يوم السبت سنة ١٣١٧ هـ بقائها سنة ١٨٩٩ م على شاطئ دجلة من خضر الياس بجانب السكرخ على دجلة (كنز) وكيفية العثور عليها ان فعاقاً اسمه صالح بن حلف المشهدي مر من هناك حينما أراد لسور نفقته إلى باب الرصافة فصادف (نسوقة) وعدد لمسها بمرافقه انكسرت فانصبت النفود الذهبية منها واندمقت في النهر وقد اثيرت الحكومة بالأمر وأمرت القواصين باخراج النفود الذهبية من الماء ونتيجة احصائها بلغت نحو ثلاثة آلاف قطعة من المسكوكات العاصمية ، وقد أרך والذي مصطفي الملاي عام العثور على هذا السكر نفير بقوله .

ورب كنز دام في مخبأ به صروف الدهر تعز
واليوم لما ان بدا طهر أ أرحته قد ظهر السكر

١٣١٧ هـ

الفتنار في بغداد

في ليلة ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ بقائها سنة ١٨٩٥ م أيام الوالي الحاج حسن باشا حدث اهتر ر في بغداد مرتين متواليين وقد استولى الخوف والرهب في قلوب الناس وصاروا لا يأتون على حياتهم بسبب هذا الحادث المروع . سقوط وفر (تلج) :

في ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٩ هـ بقائها سنة ١٩١١ م أيام الوالي جمال باشا اجتاحت بغداد موجة وفر (تلج) مصحوة ببرد شديد وتبطلت حركات

العبر والمروور وقد بدأ الوفر يتحافظ كالمقطب المندوف طول الليل فنفق جميع الطرق وكافة سطوح الأبنية والتخيل والأشجار وكما قبب الجوامع والمآذن حلة بيضاء وأصبحت تزهر بمظهرها الجذاب ووصفها الغير منتظر وتكرر سقوط الوفر يوم الاثنين صباحاً من ذلك العهر ومثل هذا الحادث العريب لم تألفه بغداد من زمن بعيد !

سكة حديد بغداد :

في صباح يوم السبت سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي جمال باشا احتفل بوضع الحجر الاسمي لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ وهذه هي سبب التراع الحاصل بين الدولة الألمانية والدولة البريطانية وقد حضر الاحتمال كافة رجال الحكومة العثمانية من عسكريين وملكين وقناصل الدول وكان الاحتمال عظيماً ما شاهدت بغداد مثله .

مريق في ناه النقط :

وفي مساء يوم السبت ٢٣ جادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي جمال باشا حدث حريق هائل في بغداد بخان النقط الواقع في محلة لموية العائد إلى السيد محمد السيد محسن آل المطار وهم السادة الحنفيون المعروفون في بغداد ودام إلى يوم ٣٠ من الشهر أي إلى يوم السبت وكان له التهمة لمار برنو على ثلاثة عشر ألف صندوقاً من النقط و ٢٥٠ صندوقاً (اسبرنو) و ٧٠٠ صندوقاً من (المازين) وقد كنا نشاهد صفائح النقط تتطاير بعد الانفجار في الجو وهذا أعظم حريق في بغداد عرفته الحكومة العثمانية .

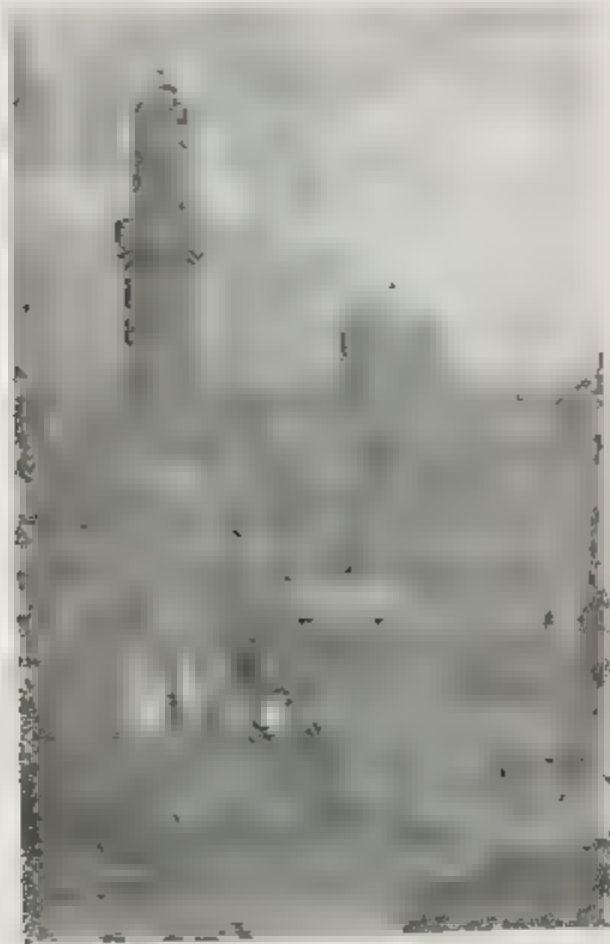
مريق تالى في معمل الصابانة :

في يوم الجمعة ١٤ جادى الأخرى سنة ١٣٣٠ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي جمال باشا شب ناري في معمل الصابانة المسكري الذي أسسه الوالي مدحت باشا ودام أربع ساعات وقد احترقت جميع الأقمشة المخروطة فيه وبعد

الجهد المتواصل اخذت النيران وتقدر الأضرار التي نجمت من حراء هذا الحريق بخمسة آلاف ليرة ذهب عثمانية .

مريق ثالث في سوق الشورجة :

في يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها سنة ١٩١٢ م أيام الوالي جمال باشا حدث حريق ثالث في حارة الحاج عبد الحميد في سوق الشورجة التهمت النار جانب سوق العطارين مقابل (غار الدجاج) وامتدت النار إلى جامع مرخان



وقد بدل أهل بغداد همة تشكر لانقاذ هذا التراث الخالد ولولام لذهب اكلة
سنة هذا الحريق وقد دام هذا الحريق نحو اسبوع ونقدر الخسائر التي
تسببها الحاج عبد العزيز نحو اثني عشر ألف ليرة عثمانية ، ومن سوء حظ
الوالي جمال السامح ان هذه الحرائق حدثت ابان حكمه في بغداد .

استشهاد محمود شوكت باشا :

في يوم ٦ رجب سنة ١٣٣١ هـ يقابلها ١٥ حزيران سنة ١٩١٢ م روعت
بغداد بشأ خطير ومصاب عظيم وهو اغتيال بطل الحرية محمود شوكت باشا
وكيفية اغتياله بينما كان راحياً من وزارة الحرية ذاهباً إلى الدار العالي
وصلت سيارته إلى معطف شارع (ديوان بولي) مرأى السائق بعضاً محمولاً
على الاكتاب يحف في تشييعه خلق كثير فاصطر على توقيف السيارة احتراماً
إلى المبت وعندها وصل حاملو البعث إلى محل وقوف السيارة وإذا بالرصاص
يدوي في الفضاء ومن جرائه اسبب محمود شوكت باشا خراصاً ١٢ وقد
قتل معه مرافقه كما أصبح ذلك الشارع خالياً من الناس رغم أن من
أهت الشوارع في الاستانة ولا يحمل من الازدحام المستمر ولم يبق فيه سوى
البعض مطروحاً على الأرض وقد كان خالياً . هذه حادثة استشهاد بطل الحرية
محمود شوكت باشا الذي لهج الناس به وكثر الطراؤم فيه .

نال محمود شوكت باشا شهرة لم ينلها أحد من قبله فلقد اعتلى هذا البطل
كرسي الصدارة العظمى ونقله وزارة الحرية في وقت كانت همة الخلاف
متقسمة بين حزبين متطاحنين هما حزب الانحاد والترقي وحزب الائتلاف وبنسبة
ذلك التطاحن اغتيل ونال رتبة الشهادة في ٦ رجب سنة ١٣٣١ هـ يقابلها ١١
حزيران سنة ١٩١٣ م وقد نعتته الحكومة العثمانية فوق نياً نعيه في بغداد
وقوع العاصفة واعتري أهلها الدهشة لهذا الحادث المؤلم ولصاب الجلل وقد
رنم الشاعر معروف الرصافي قصيدة وهو إذ ذاك في استانبول وهي :



محمود شوكت باشا

لقد بت مطروف الدواظر بالسهد	تعلني هو القماش يد الوجد
تساورني رقصاء من لاعج الجوى	ويقدح في قلبي الأسمى واري الزند
هأرقب تموير السجوم بمقاة	تفرق فيها الدموع منعرط المعقد
أقول ومرع الليل اسهم والأسمى	يدب ديبب السم في المعظم والجلد

متى يحفر الصبح الذي أنا راقب
 إلى أن رأيت القبر قد لاح حيطه
 فلما أنا إلا خفة نفيالة
 رأيت كأنني كنت حول مرادق
 أقاموا لواء الحمد فوق حماده
 وقد أشرقت ملء السموات حوله
 وقد لاح لي محمود شوكت حالماً
 وفي يده سيف أجيد صفاله
 وفي الرأس تاج بالقناه مرصع
 وقد حلقته بردة سندسية
 وبيد يديه زهرة من ملائكة
 تهتته بالفوز طوراً وقارة
 وقد قام من حول المرادق موكب
 فلما رأني واقفاً بحباله
 أشار أن اقرب بأرصافي مالنا
 فجنبت وحسني قد نشفته رجفة
 فقامت لديه واخفيت أمامه
 ومال لقد آتت إذ حثت إننا
 ولا نرجف هوّن عليك فأما
 فابغ بحياتي إلى الوطن الذي
 وقد لبنيه إني لست حاقداً
 وإني لما أنت تمثلت قائماً
 طلب لهم عفواً من الله سابقاً
 فأربني قد قصدت نجاحهم

أليس قيص الليل عنه يعتقد
 كما أصلت السيف الجراز من الفعد
 لدى العالم العلوي في ربوة الظل
 من النور صهفوع الدمام محمد
 وخطو على حاقنه سورة الرعد
 فناديل خضر تستير بلا وقد
 به فوق كرمي الجلالة والمجد
 على أنه من صنعة الله لا الهند
 فوبق جبين معرق بسنا الحمد
 ومن تحتها درع إليبية السرد
 مجنحة الأيدي غرافقة مره
 تحببه بالنفس الطري من الورد
 عظيم به اصطفت ألوف من الحمد
 وقد كسب من الحمد معتزلاً وحدي
 نراك وحيداً قد رفعت على لمد
 كما يرجف المقرود من شدة البرد
 فقلت بالتمطيم حاشية السرد
 عهدناك من روارنا مخلص الود
 نزلت قريب الأمن في منزل السعد
 سميت إلى اعلااته بأذلا جهدي
 عليهم فثني لا يعيل إلى الحقد
 بدواردي العرض الذي حل عن يد
 وقلت له يا أرب لا تخزم بعدي
 لحق لهم يا رب ما كان من قصدي

واني لأرحو منك مرجحة لهم
فاني أرى موتي بخدمة أمي
ألا فاعدم يارب للعبد والعل
وقال أتدري من هم الجنداثهم
ألم ترم دامين حتى صكأنا
مسوب بحول الله أدأب صدعهم
وأذن في الحلي المؤذن غدوة
وأصبحت لم أمك برادر هيرة
سأبكي واستنكي الجيوش على فتى
فتى كان في أمي الوزارة كوكبا
وقد كان في وجه الخطوب تبسما
وما مات محمود الخصال وإنما
لأن غيبت عنا مرأته في الزرى
وما هو إلا السيف قد كان مصلتا
سبق له الدهر الجليل مؤبدا

وقد أرخ عام استشهاده والذي مصطلح العلاف بقوله .

نمي في ليلة ظلماء ناع
ورق قلبنا بمظلم حط
فأنكرت الحوادث وهي شؤم
محمود الخصال يموت غدرا
فلا عجا إذا ما أروخوه
أعكيد موت محمود الخصال

« العلماء المبرزين قبل الدستور العثماني »

العلامة الشيخ داود القشيري

هو ابن السيد محمد بن السيد جريس القشيري ولد سنة ١٢٢٦ هـ .
كان رحمه الله كفة الآمال وحبوة دامة لمحاول الرجال وكان من المحدثين
مارواية والسند وقد توجه لبيت الله الحرام لأداء فريضة الحج ومنه عرج إلى
المدينة المنورة فزيارة قبر الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ولما رآه
بعض أخته من أهل المدينة قارأه مولانا قد اشتمل الميم بالسرور وهذا
أثر الدلول على الخدعة ذراى سمعة عشر سنة يقال :

لقد ظهر المشيب بد صباراً وعص شامداً أصحى وشيخاً
ولا عيب إذا شامداً همداً ربه يحمل الولدان شيخاً
وقال أيضاً :

أقول لأصحاب ولعب بهم نطيه حيا الله دبابك امنى
ظنتم بشوب ابود من بعد بعدكم ليوم السوي هيات شدا وما شدا
وفي طبلة حباته طل مواصلاً على وعده ورشارته وطريقته القشيرية .

وفي سلخ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ يقابلها ١٨٨٩ م أيام الوالي تقي الدين باشا
لبي نداء ربه فاعظم مصابه وشيع جنابه بموكب فخم من رجال الحكومة
والأهلين ودمى في جامع نسب نفيسة بجانب الكرخ ، وقد أرخ عام وفاته
الشيخ محمد أمين الحصري بقوله :

قد هل طرب سيف الدين واشداً وانهد ركن بني الاسلام وانهدما
وطود علم حابل ذلك حاسه وشرخ من محمد الفحل قد قصما
وشارق من سماه مسكرات هوى ما ملأنا كان بوراً يكشف الظما
واغرورف عبر سلام بكبة والدين جزواً على حديه قد ظما

وأدمن العلم فرع العلم من يدم وعص اصبحه حتى قد انصرما
 مآحر الصوم قد نادى مؤرخه داود بالجلد واتى أرحم الرحا
 ١٢٩٩ هـ

اختيار النائب نجم الدين :

هو الشيخ نجم الدين نائب الباب أي نائب قاضي الشرع الشريف ، كان
 رحمه عالماً تحريراً وشهماً غيوراً لا تأخذه في الحق لومة لائم ، وكان حادث
 اختبر له حادث مؤلم أنكى العيون وأدى القلوب وكيفية اختياله في نهار الثلاثاء
 ١١ ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ يقابلها سنة ١٨٨٦ م أيام الوالي تقي الدين باشا
 تصدى المحرم الكاب بمحكمة الشرعة مصطفى أصفدي وضربه بحجر فأرداه
 قتيلاً ، وبعد عدا كنه القار مصطفى أصفدي قد تمت حرم القتل لما لب الباب
 نجم الدين وعرض على الذات الشاهدية وبعد صدور فرمان مؤرخاً ١٢ رمضان
 سنة ١٣٠٥ هـ انتصحت قتل العادل وكان قتله على مشهد من الناس في أيام الوالي
 مصطفى طامش باشا وفي يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٥ هـ يقابلها
 سنة ١٨٨٧ م بعد الحكم في القاتل وقطع رأسه الرجل لمضى طامش باعور
 من علة حوسة في بغداد ومن شدة اردحام الناس الذين حصروا لمشاهدة
 قطع رأس المحرم سقطت السوق الصغيرة المتصلة بمجامع الأحمدية اشهور بمجامع
 الميدان وهلك من حراء ذلك رجل يهودي وامرأة مسلمة .

وقد كان العلامة انقي محمد فيضي الزهاري يحترف بقدرة الرحوم النائب
 نجم الدين المعنوية ولما جاء إلى المحل الذي أهد فيه (العائمة) وعدد دحو له
 ارتجىل بيتاً وهو :

بأله من نجم سعد أملا أملا نسكي عليه أملا

الصورة المفقدة محمد فيضي الزهاري :

هو ابن أحمد أصفدي بن حسن بك بن رستم بك بن كيصرو بن مير سليمان

باشا ، ولد سنة ١٢٩٧ هـ في رهاو وكان رحمه الله عالماً شهيراً ومفسراً نحويّاً
وله بذلك قوة وثيقة ، ومما يدل على ذلك ما قاله الشاعر عبد الغفار الأخرس :
أرى في أعظم هذا الشهم معنى يدي عن مدى علم عظم
ومعها رده نطراً بمكري رأيت هناك فسطاس المعلوم
ولطول دمه وعلو منزلته اعلية عبر أولاً مدرساً في المدرسة العلمية التي أنشأها
سليمان باشا سنة ١٢٩٦ هـ .

وبعد استعفاء أمين أمدي الكبيبة من منصب الافتاء في بغداد عين
للافتاء وبذلك قال الشاعر عبد الباقي العمري :

قد قيل لي إذ رحت أنعد عددا شأدت دين محمد بتجدد
في مذهب النعمان في الزوراء قد أفتى الامم الشامي محمد
وقال أيضاً :

نالله ما غلط الأمين محمد من منصب الافتاء باستعداده
لنكن رآك به حرياً فالتحق لقوله بالطوع من افتائه

وظل يدافع عن الدين الحنيف ويقطع دابر الملحدين إلى أن وافاه الأجل
المحتوم سنة ١٣١١ هـ بفالمها سنة ١٨٩٧ م وقد شيع جثثه نفياً عالياً بحف
به رجال الحكومة والأهليين ودفن في مدرسة الحلبيانية وقد رثاه تلميذه
العلامة الشيخ عبد الوهاب الدائب بقصيدة وهي :

سأبكي على قبصي وتبكي الأفاضل	وينعيه نادراً لملي والمجاهل
وبدري عين الجهد بعد وفاته	دموعاً مدى الأيام طول ورائل
وكيف ورث العلم أصل روصه	وعود الأمنى حمرة اللين دائل
يمز على أهل العراق مأمرم	إمام إلى تلك القفار راحل
فمن يكشف المكشاف بعد ذهابه	ويهدى لتهديب الملا وهو كاهل
غدت بعده أهل انقاص لم تمل	من الهدى ما كانت إليه تحاول
يحق لهم أن يسكموا فيص مدح	رحلة من تطوى عليه المراحل

ملوك كان داعي الموت يرضى به الفدى
ومد قد توارى عيلى العلم فى الثرى
فجيد العلى بالأس كان منوناً
فقدنا هماً كان كالبحر صدره
فكم أحجبت أسداً لديه قضاور
يربك علوماً لم يجد من يصونها
له المحكم طمع والفصيلة شأنه
عليت لنا الأيام تجب مثله
على هذه الدنيا العما بعد موته
تعاذى أولى المجد الأثيل إمالة
وكل حديد لـ لـ لـ مرض
مبا فبر قد وارىت بحراً من العلى
وس طبق الدنيا الوسيعة فضله
ففى نحيه والخلد كانت مقيله
سقى جدناً قد ضم فبر إماما

مدته صناديد مראה أفاضل
عجبنا لكون الطود فى المجد غارل
فأصبح طار حليه وهو عاطل
يفيض لدينا من علاه حداول
يوم نزال لم يرعها منازل
سواء لهذا ساحلته الأفاضل
حليم عن الجاني إلى السلم مائل
إمام له نمو المرأة الأواكل
فليس بها إلا غرور واطل
ويرمى به غر لقيم وحائل
(وكل نهم لا محالة زائل)
يضيق به رجب الفضا وهو سائل
وتزهر إذا ما حل فيها المحائل
يساوره غفواً من الله كامل
سحاً من المولى العظيم شامل

المعروفة الشيخ عبد الوهاب الهجارى :

هو اب الشيخ صد الفتاح الحجازي معني البصرة ولد سنة ١٢٤٨ هـ بقاها
سنة ١٨٣٢ م كان رحمه الله أقوى العلماء بياها وأحودهم حكمة وبرهاناً ولذلك
احنير من بين أقرانه وعين مدرسا يدرس العلوم على اختلافها بمدرسة جامع
الخانور التي أنشأها مع الجامع سنة ١٢٦٧ هـ بقاها سنة ١٨٥٠ م منورة
خانور روج سلبان باشا ثم تقلب فى وظائف عديدة منها القضاء الشرعي فى
كثير من مدن العراق كالحلة والبصرة والسليمانية ثم عين أميناً للفتوى وبتعداد
ثم نائب قضائها الشرعي ثم منصب الافتاء فى مدينة البصرة كما أناطت به

وظيفة مدير المعارف ونظارة الأوقاف وعلى ذلك منحه الحكومة الثمانية مقابل خدماته الجليلة التي خدم بها الدين الحنيف والأمة من ناحية العلم والقضاء وسام (السلطنة الثمانية) ورتبة (باي تخت) وفي سنة ١٣١٣ هـ يقابلها سنة ١٨٩٥ م أيام الوالي الحاج حسن باشا أنشبت لمبة فيه أظفارها بمدينة مصرّة وكبر موته لدى المصريين حتى تجمهروا في باب داره الأشراف ووجوه القوم ورجال الحكومة مقيمين حثائه ودفن في تربة حسن المصري وقد أرخ تام وفاته نعيده العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب بقوله :

قبر نوى علم الهدى تصبّحه ففداً سحيق الممات فيه رحامه
علامة العلماء وتفضل الذي نشرن على كل الوري أعلامه
من كان للشرع الشريف مفيداً علماً محكمة به أحكامه
عجباً لغير ضم طود محكّارم وسعاً فضل لا يحف رحامه
معني الأنام وقدة الاسلام للدين الحنيف قوامه ودعاه
فعلى أو اللب الأمين بحق محمد لمؤنل أب تحر لمامه
وله لسان تفصيل قادي ممدّ أرخ محمات الطلود مقامه

١٣١٣ هـ

السيرة - المحامدة الشريف :

هو ابن السيد علي المقيب ولد سنة ١٢٥٠ هـ تقابلها سنة ١٨٣٤ م تولاه منصب النقابة بعد وفاة والده وهو الذي بنى المهد لآل المكيلاي في بمداد كان رحمه الله شهيداً هاماً ونظلاً مقدماً يستلبي القلوب بلب الخائب وحسن المحالسة وحب الساحة أنيس المجلس مكرماً لأهل العلم محباً للشعراء والأدباء عطوفاً على الأراذل وتفقراً لا يرى المين منه إلا ما يصر القلب ويشرح الصدر ، حج بيت الله الحرام في سنة ١٢٩٦ هـ يقابلها سنة ١٨٧٨ م الذي خرج فيه بموكب هيبة وعظمة حتى أن جميع البغال التي حملت أثقاله في ملكه مع خدمها وتقدر

بعائلة نعل وقد رفعت الحكومة بمخدمته (بلوكاً) أي سرية من الجندومة بقيادة مجلس بك (آلاي بك) أي رئيس الفرقة وبعد أن أدى فريضة الحج تشرف بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم توجه إلى استانبول وقابل السلطان عبدالحميد وأنعم عليه برتبة استانبول والوسام المجيدي من الدرجة الأولى وبعد عودته إلى بغداد عين رئيساً لمصلحة إدارة الأملاك السلطانية (السلية) وفي سنة ١٣٠٠ هـ يقابلها سنة ١٨٨٢ م توجه مرة ثانية إلى استانبول بناءً على طلب السلطان عبدالحميد ونصحتته ولده السيد داود صاه الدين فأُنعِمَ عليه السلطان رتبة (القاضي عسكري لافضل) ثم رفع إلى رتبة (ناصي عسكر في روم ايلى) وهي مهوى الراتب العلية كما أُحسن عليه باليشان (المناني المرمع) وعداية من الذهب والفضة وفقد أُنعم على أولاده بإخوانه بالرتبة العلية وكانوا يتجاوزون اثنين وثلاثين رجلاً وفي سنة ١٣٠٤ هـ يقابلها سنة ١٨٨٦ م عاد إلى بغداد

ومن أعماله الخيرية إيشاؤه في محلة (السبك) ببغداد مسجداً ولما كملت صمارة سنة ١٣١١ هـ يقابلها ١٨٩٥ م وأرجه بعض الأدباء بقوله :

يا نفساً لم نزل حير متى	حمدك الله برشد وهدي
أودع الله بك الخبير الذي	لغ الوفاء معه نصدا
مرت مدشيدت يوماً مسجداً	سبح دأباً طول ندي
وبرى الاسلام لله	رعباً طوراً وطوراً سعدا
فعل نهج الهدى قد أرحوا	وعلى تقوى أقت اسعدا

هـ ١٣١١

وفي سنة ١٣١٢ انشاء سقاية (صبيل طاه) يربدها المطاشا ولما تم تشييدها أحرى إليها الماء من نهر دجلة وقد أرخ عام بنائها بعض الأدباء بقوله :

سيد القوم وغفر للناس من له فوق الثريا نسب
رضى الله على أعماله وبه يعلو العلى والرب

بالندي بماء أحمر مورداً حلة الورد منه تشر
 نادا قيل لعمرى دحلة مؤهلاً عذب فرات طيب
 قلت ما واحد لطفاً رحواً سليل القادري أعذب

١٣١٢ هـ

ودام كهفاً للأرامل والايام حتى وافاه الأجل المحتوم في ١٤ ذي الحجة
 سنة ١٣١٥ هـ يد لها سنة ١٨٩٦ م وقد شيع جنازه بموكب احتشك فيه جميع
 سكان بغداد ورجال الحكومة ودمش في الحضرة الكيلانية في حجرة خاصة
 وقد أرخ عام وفاته لشاعر شهاب الدين موصلي بقوله :

هنا قادري الجسد حذر حده نرفته لا حشر يشاه رسوائ
 على وقته عبدالمحمد بملكه له أسف قد شته وهو سلطان
 مضى في سبيل الحق والمجد مجده إلى سائر الدنيا له سار إعلال
 مسافه الحسى وآثاره السني له الدهر حتى ينهي الدور احسان
 قد اختار عن دار الفنا دائم النعا بدار نعيم ليس نصيه أرمات
 مع الله منه الصدق قد صح ارحوأ نوى بالتهاني مقدم الصدق سمان

١٣١٥ هـ

المعروفة السيرة نحمدته خير الدين الآلوسي :

هو ابن الامام الملاء أبو الشاء المير محمد شهاب الدين الآلوسي صاحب
 (تفسير روح المعاني) .

ولد ٢٢ المحرم سنة ١٢٥٠ هـ كان رحمه الله حوري دمانه في الوعظ
 وقد بلغ في حسن التدكير والارشاد النهاية ، وقد نول في شانه
 بطله وفضله وقيله لمضاء في بلاد متعددة حمد عليها وحسب إلى القلوب وديه
 يقول بعض أدباء الحلة :

نصحا الشريعة للواردين فقد حالها اليوم لعماتها

وقد كان مطروقة حينها فقال الشفا فيه انماها
وفي سنة ١٢٩٥ هـ يقابلها سنة ١٨٧٨ م قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة
الحج وسر بطريقه على مصر القاهرة ، لطلع (تصغير روح المعاني) وفي سنة
١٣٠٠ هـ يقابلها سنة ١٨٨٢ م ذهب الى استانبول لأعادة ما اغتصبته يد الجور
من حقوقه إلى نصابه ولما وصلها كان موضع تقدير السلطان عبدالحميد وألعم
عليه بمرايب طالية وأصدر أمره بأعادة مدرسة سرحان اليه وبعد أن قضى فيها
سنتين رجع إلى بغداد وتصدر التدريس بمسوان رئيس المدرسين وقد هأته
الشعراء وأرحت توحيه المدرسة اليه بقصائد عديدة منها قول شهاب الدين
الموصلي :

وإني وعرفانه والعلم عرفه	على رجال ذوي علم وعرفه
موظفاً قد أنى أمكن بمدرسة	قديمة العهد من إنشاء سرحان
وظيفة فسه كانت لوالده	بحسب الشرط شرط الواقف الباني
واليوم قد عاد مقبول الجناح إلى	بغداد طالب مشغولاً بأحسن
وفي صكوكك العلي والمعلم أرحه	سجل تدريس سرحان لتعلم

هـ ١٣٠٢

وظل يقرط الآداب بوعظه وبحر الأشار متأليفه حتى أناه اليقين صبيحة
يوم الأربعاء ٧ محرم ١٣١٧ هـ يقابلها سنة ١٨٩٩ م أيام الوالي ناسق باشا الصغير
وشيع جنازه تشييحاً مهيباً إلى مقره الأخير في جامع سرحان .

الدهرة محمد آل جميل :

هو ابن العلامة عبدالنبي آل جميل كان رحمه الله شهماً هاماً ونظراً مقدماً
وطاماً فاضلاً وأديباً كاملاً ورث الشرف العظيم من أسلافه الأجداد عطوى على
الفقراء أليماً لشعراء لا يتفك عنهم ليلاً ونهار ؟ تفقد وظائف مهمة في الدولة
أظهر في جميعها مآثر حميدة وأفعال حميدة وقد تزين صدره بوسامين (وسام
التماني) و (المجدي) لقاء خدماته الجليلة .

توفي بجدة ليلة الاثنين ٢٦ رجب سنة ١٣١٨ هـ بمقاتها سنة ١٩٠٠ م أيام
الوالي تائق باشا الصغير وقد عرفه على جميع أهل بغداد الخاص والعام لما له
من المنزلة العالية بينهم وقد شيع جنازه بالحسرات والدموع ودفن في جامع
آل جميل في محلة قنبر على ببغداد.

وقد رثاه أسعد أفندي الطنجي مائيات أرسب رقاً من الحلة وهي :
لعمري محمد قد حل حطب به بغداد طامأت الرؤسا
وأن لمصر في عيسى جميل فبني بجو طامعه النحوما
بموت أبيه باب الحمد لمكن ماذن الله قد أحياه عيسى
وبعث العلامة السيد محمد القروي من الحلة هدى ليدبر :
لأبي عيسى مكت عبر العالي فهو في قدده نذر الكمال
فلم يمسى أسوة بالمصطفى بتلى وبمحمود الخصال

السيد حسين آل السيد ميرزا

هو الإمام الحليل والزعيم الديني الذي كان مرجعاً للجمهرة في مداد ومحسه
كان حاكماً برحال بغداد وعلمائها وسعاده وكانت داره في محلة صاسف الآل
مرحراً للاحتجاب الديني والمآتم الحسينية ومدسة للعلوم المتقدمة ومنها
نخرج عدد كبير من الأئمة والفضلاء وهو من السادة الحسينية التي ينتمي إليها
آل السيد عيسى وآل السيد حيدر ، آل السيد هادي لعطار وآل السيد راضي
وآل المراني آل حمدي .

جاء إلى بغداد من السكاكبية في عام ١٢٩٥ هـ وكيلاً عن الإمام الكبير السيد
محمد حسن الشيرازي (ر ه) ومن بعده الشيخ محمد طه جف فكان مرجعاً
للشيعة في مسائلهم الدينية وحل مشاكلهم الخاصة كان له من الأولاد السيد
كاظم وكان عالماً فاضلاً له مؤلفات جليلة سكن الكرخ وذكره المرحوم
الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ممن ذكره من علماء بغداد في كتابه (المثل
العليا) . توفي سنة ١٣١٣ هـ قبل والده . والسيد عبد الكريم الذي حلف

والده في سركره الديني والسيد صادق الناصر المعروف في سوق الشورجة .
توفي السيد حسير في سنة ١٣٢٠ هـ فقيمه تعداد ونقل مشياً على الأقدام
إلى الكاظمية حيث أقر في حسيبة الامرة فيها . وقد رثاه عدد كبير من
الشعراء كالشيخ محمد حسن كنه والسيد راضي القزويني والسيد حسون
القزويني والسيد محمد صادق الاعرجي وغيرهم .

المعزة الشيخ فاسم الباني

هو ابن الشيخ محمد البغدادي الباني ، كان رحمه الله عالماً فليماً ومفسراً
كبيراً وعقيداً زارعاً وكان في العلم آية كما كان حجة امين لا يسوع طالب فيها
ولا يعزى وكان ينطق عليه قول القائل :

يحل عقود المشكلات رآه إذا أشكل المعنى الدقيق وعقدا
وأحيا دروس العلم في علم درسه بدت فيه آثار الفضائل مد بها
وأفصح من نهج الملاحة مطلقاً نغمر له الاقلام في الطر من سعدا

وكثيراً ما كان بخط وده الولاية فلم يباحوا في مهالته ، وقد أحد على عاتقه
دراسة العلوم على احتلاها حتى توفاه الله تعالى في سنة ١٣٢٥ هـ وشيع حنافة
بجوكب حائل مشي به جميع طبقات الأمة ودفن في مقبرة العبدرومي ، وقد
أرخ عام وفاته معروف الرصافي بقوله :

على قاسم شيخ الطريقة قد بكت	حواهر فضل عالم الدهر قاسم
نكاه التقى والعلم والحلم والهي	وحسن الصحابة والعل والمكارم
مقدنا الذي قد كار في العلم علماً	فصاحت لمعاه البحار العيسالم
لئن قد طواه لموت عما ذكره	مع العلم منشور على الدهر دائم
رزاه حبراً في الطريقة مرشداً	به أفضحت للمالكين المعالم
صمت أربع الارشاد بعد ارتحال	وكانت به مهسا تقوم الدائم
حليف التقى ما دلس الدهر ثوبه	بأنهم ولا صوت عليه المحارم

ترحل للأخرى وأبقى ماضياً تنهى من الدنيا بهن المواسم
يصوم نهار الصبيد لله طائفاً ويحيى اليأس له وهو لله قائم
إذا ما بدا لقوم لاحت بوجهه دلائل من نور الهدى وعلائم
ولما مضى لخلد قلت مؤرخاً لقد مات في أعلى القرايس قائم

١٣٢٥ هـ

وكذلك أراح طام وفاته جيل الزهاوي بقوله :

كثير موت كدار الأعظم فأب بهم صناديد قائم
أبقى قائم للدين بيت إذا انهدمت من الدين الدعائم
قضى والمعتنا من كان يحميها لتركية العموس من المآثم
ففى العلامة الحـمـم الذي لم تلك كنهه أم المكارم
ففى الشبح الوحيد فقلت أرخ نوى أشرف الزهاد قائم

« العلماء النجديين بعد الدستور العثماني »

العلامة مصطفى نور الدين الواعظ :

هو ابن السيد محمد أمين الواعظ ابن السيد محمد الأدهمي ولد في ربيع الأول سنة ١٢٦٣ هـ بقايلها سنة ١٨٤٤ م وقد أرخ عام ولادته الشاعر عبد الباقي العمري بقوله آخر بيت من قصيدة :

أضاء من نادى الأمين فأرحوا بالمصطفى بمجد الأئمة انتمشا
كل رجه الله مارعاً في كافة العلوم وبالغ القصوى في تحقيق لمطوق والفهوم
رحباً في سره شعباً محسن طوبته لا يرد مراحمته مظلوم ولا يخشى نطق ظالم .
نصب مدرساً في مدرسة الخاتونية وهو ابن عشرين سنة وفي سنة ١٢٨٩ هـ
بقايلها سنة ١٨٧٧ م نصب مدرساً وواعظاً وحظيماً في مدرسة بمدينة مصر
في الجامع يسمى بأبي (منار بن) وعين في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ بقايلها
سنة ١٨٧٣ م عضواً في محكمة التمييز والحقوق المصرية وقد استمر في هذه
الوظيفة حتى ١٩ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ بقايلها سنة ١٨٧٤ م ثم عاد إلى اعداد
وفي سنة ١٢٩٧ هـ بقايلها سنة ١٨٨٠ م عين رئيساً لمكتبه حراء المصرية وقد
سافر إليها في ١٣ شوال من السنة نفسها وقد بقي فيها حتى جمادى الآخرة
سنة ١٢٩٩ هـ بقايلها سنة ١٨٨١ م ثم استقال منها وفي ٢٠ ذي القعدة سنة
١٣٠٠ هـ بقايلها سنة ١٨٨٢ م نصب للافتاء بمدينة الحلة وقد أرخ عام توليته
للافتاء الشاعر أحمد النجدي بقوله :

أني أهني سمي المصطفى بسلا سما على غارب الجورا وكركبها
هو يروم إلى الفتوى سواه نتي من أرايا لعمري كانت مشقها
بفتي ونوعظ عن علم وهو عظمة يعنى لها من غدا لنوعظ منها
أشرى إلى حلة العيشاء في علم وسيداً من حكرام الناس انجها

لما تهمت ، نادى مؤرخه المصطفى مفتي ديحاء العراق بها
١٣٣٠ هـ

وفد أنيطت ، رئاسة مجلس المعارف ومديرية الأوقاف علاوة على الافتاء
في مدينة الحلة ، وفي سنة ١٣١٦ هـ يقابلها سنة ١٩٠٨ م انتخب (معموئاً)
أي قائماً عن مدينة الحلة وسافر مع النواب المنتخبين إلى استانبول ولما أن
انقض مجلس المعموئان في ستانبول رجع إلى بغداد مع زملائه المدعيين وماد
إلى سيرته الأولى للوعظ والارشاد وفي يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الأولى سنة
١٣٣١ هـ يقابلها سنة ١٩١٣ م أوم نوالي محمد ركي باشا لهي نداء ربه وبعوته
أخرس لسان الوعظ والارشاد مصباح الخطابة وقد شيد حثائه شيداً فخماً
اشترك فيه جميع أهل بغداد ودفن في تكية الكري في محلة باب الشيخ وقد
أرخ عام وفاته لعلامة الشيخ عبدالوهاب الثمالي بقوله :

وأحل حطب عصمت لدنيا به	في عصرنا فقد الهام المصطفى
كنز المواعظ من علم أسلافه	أوج النبي والفرع بالأمس فتى
كالبحر عمداً والسحاب زيادة	فلحكم أمداد المستعبد وسما
في حكل علم لا يبارى عمه	كشف العوام من مذأحاد وألما
ناداه داعي ربه وأحابه	مستشراً بفقائه مستعظما
فبك بكفد حياته أهل لهي	والكل أصبح واحداً متأسما
ولسان حال الوعظ نادى أرحوا	من الفناء من نهج المصطفى

١٣٣١ هـ

وكذلك أرخ عام وفاته لعلامة السيد علاء الدين الآوسي بقوله :

أحما لقد حل الجمام بفاضل	من فقه الزورا بأمر باهظ
قد كان في علم الشريعة حافظا	ولحنه المختار حد محافظ
وله البراع لمض برهف ثمره	للدين خير مآزر وملاحظ
فقضى حقوق العلم غير مقصر	بمكتابه وخطابه ومواعظ

وبمذهب النعمان حاهد حقبة من عمره جهد الفيور اللاحظ
حتى قضى نحساً وسار لونه همم المحامد في أمانت الحافظ
وثوى حوار أب أبر مجاهد في الدين نصار (أمين) حافظ
نسكي عليه قلوب أرباب النعم حرماً فقد دهمت برره غائط
كم من لسان يوم مات المصطفى يولي النساء والمراشي لافظ
والدين قاح عليه لما أرحوا الدين نواح على ابن الواقع

١٣٣١ هـ

العلامة الشيخ سفير النقشبندى

هو ان الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد حنى الميبدى ، كان رحمه الله في
علومه كبرق عمل إمام فتبعه في حرج عمل حلو وإر حرقت حبه حرج
عمل حلو وفتحت يده حرج عمل حلو كله حيد وكله باقم له اليد الطولى
في العلوم العقلية والمقلية لا يضاهيه بها أحد ولا يجاريه بها فرد وكان مدققاً
ومحققاً عن وحوه الاستسباط والأدلة له معرفة كلية بالأحكام الدينية حتى عد
في رتبة المرححين وفوق هذا كله كان يسمى لاستقلال العرب وقد لاقى في
هذا السبيل مصاعب حمة وكاب رئيساً لحرب (المشور) الذي كانت حطته
الوحيد ارجاع الشريعة الإسلامية إلى حصيلتها الأولى وهذا الحزب لشكل
في العهد العثماني بعد اعلان الحرب واستيلاء الاتحاديين في شؤون الدولة في
بغداد ونشكل هذا الحزب بكل من الفريق كاظم باشا ومحمد فاضل باشا الداغستاني
والسيد عبد الرحمن المقيب والسيد محمود المقيب والسيد عداة المقيب وعيسى
أفندي آل جميل وعبد الرحمن أفندي آل جميل وعبد الرحمن باشا الحيدري
وسالم أفندي الحيدري وجميل أفندي أمير الادارة ومن أعمال هذا الحزب
أن أحد يقاوم العسكرية اللادينية حتى قضى عليها وفي سنة ١٣١٤ هـ يقابلها
سنة ١٨٩٦ م سافر إلى استانبول ساءاً على طلبه من قبل المشير توفيق باشا

أحد تلامذته بعد أن عرض صفاته إلى المايين ولما حل في استا سول مثل بين
يدي السلطان عبدالحميد ومن هناك صدرت الأرادة بإنشاء مدرسة دينية كبرى
في مدينة سامراء على أن يكون الشيخ محمد شبيخا معلم فيها وعلى أثر هذه
المنحة الدينية رجع إلى بغداد ولما عاد مرة في القاهرة مصر واجتمع بطلانها
الاعلام وقد زار صريح الامام الشافعي وهناك ارنجل الأبيات التالية :

أنيت لغير الشافعي اماما لكي اروي من بحره المتلالم
فما أنيت القبر شأهدت لجة طنتني صوالت منها بسالم
سوديت ما هذا عليك بطلكتنا فانا وضماعا إلى صكل قادم

ولما حل بغداد انشأت المدرسة بسامراء واكتفت بطلاب العلم وبقي
يدرس العلوم فيها حتى وفاة العلامة السيد محمد حسن الشرازي وفي سنة
١٣١٨ هـ يقابلها سنة ١٩٠٠ م نقل إلى لتدريس في مدرسة الامام الأعظم
أبو حنيفة وقد أرخ عام نفسه مدرسا معروفا الشافعي بقواه :

ألا قد سر طالب صكل علم ومن نذل المفائس في طلابه
صبيحة شرف الزوراء صبيد تقدمه المديارك في عيادته
وتدريس العلوم لطالبها لدى التمهات عاد إلى حنايه
هو البحر الخضم بهير حد فرائد صكل علم في عياديه
فقلب عمرض التماريح بشري وأسر الدرس عاد إلى لصاحبه

١٣١٨ هـ

وفي سنة ١٣٣٩ هـ يقابلها سنة ١٩١٧ م نصب شيخا للإرشاد في (نسكية
الحلدية) وأحد الناس يعدون عليه من جميع أنحاء العراق لسلوكه في طريقة
التقشيدية .

وهكذا بقي ناصر الدين الحنيف حتى وافى أحله المحتوم سنة ١٣٣٩ هـ
بعد احتلال بغداد من قبل الجيوش البريطانية وشيخ حنايه من داره إلى
جامع الفصل ودفن في نرة آل النائب وأرخ عام وفاته شقيقه العلامة الشيخ

عبد الوهاب النائم وكتب التاريخ برحمة ووضع فوق باب التربة وهو :
 هيت يا قبر بمن قد حوى شريعة نولي الرؤوف الحميد
 قد كان يحبي الغلب في وعظه ورشد السالك والمستفيد
 كان من الأخلاق تمثالها وفي التقى قد كان بيت القصيد
 مدارس العلم بعثت بعده فهو لعمر الله نعم العميد
 أم المعالي عفت بعده هبهات أن تأتي مثل الفقيد
 في روضه الخباب قد أرحوا حل بدار الخ لا ورداً صعيد
 ١٣٣٩ هـ

وكذلك أرخ طام ومانه مؤلف هذا الكتاب بقوله :
 أبعد السعيد بطيب السام فذاك لعمرى طيندا حرام
 وكيف بطيب الكرى في الدنا وفيها عفدنا التقى الهام
 ناداه أقدم إله السما وأبشر فأنت بأعلى مقام
 فلي النداء تاريخه وأضحى صعيداً بدار العلام
 ١٣٣٩ هـ

المعزة السبر على عمه الميرزا الآلوسي :

هو ابن العلامة نعمان حيدر الدين الآلوسي ولد في شباه سنة ١٢٧٧ هـ يقابلها
 سنة ١٨٦٠ م كان عصياً بالغاً من دوحة علم أصلها ثبات وثمرتها في السماء حج
 في صباه مع والده وصاحراً إلى استانبول مراراً منها مرة مع أبيه وتعلم اللغة
 التركية والعارسية وأنفق الأولى حتى نظم الشعر فيها وانتظم في صفك طلاب
 السبابة والفضاء ونال منها الشهادة ولما توفى أبوه سنة ١٣١٧ هـ يقابلها سنة
 ١٨٩٩ م قام مقامه وولي تدريس مدرسة مرخان في الرصافة ومدرسة الشيخ
 صمدل في الكرخ ولما أعلن الدستور الثاني والتأم المجلس في استانبول
 انتخبه الشعب العراقي معمولاً أي نائباً عنه ، وله قدم صدق في المطالمة بحقوق

للبلاد والدود عنها بكل ما اوتي من طول وحول وبق إلى أن انقض المجلس ،
وفي سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها سنة ١٩١٦ م دعى إلى القضاء في بغداد فرصد به
وأصروا عليه فلم يجد بداً من تقليده على كره منه وقام به حق قيام .

وما أصدق قوله وأحكمه حينما أصرت عليه الحكومة بقول قصاء
بغداد وهو :

إن القضاء هو اللاء فلا تكن متصفاً منصباً في سوء القضاء

وإذا انتليت به على كره فقد نهج المدالة في سبب الرضا

والله عوب الحق ينصر أهله ويبد من عصم حقوق واعرضا

وبقي في منصب القضاء بحله أوقار ويكتفه الجلال وقد صدر به أمراء
والمعظم العباد إلى أن أصابه مرض الفالج ليلة عيد الفطر سنة ١٣٣٨ هـ ولم يزل
هذا ناشباً أضعافه فيه حتى اخترقته امية ليلة السبت ٨ جمادى الأولى سنة
١٣٤٠ هـ بعد احتلال بغداد وشيع خنامه من الأعظمية تحفه طبقات الدوائر
الرسمية والعلمية والأهلية ودعى في جامع مدرس .

المرحوم السيد محمد شكري الآلوسي :

هو ابن العلامة أحمد عبد الله بهاء الدين الآلوسي ولد ١٩ رمضان سنة
١٢٧٣ هـ يقابلها سنة ١٨٥٦ م توفي أبوه وهو لم يزل في سن النضال وتمهده همه
العلامة نعمان خير الدين الآلوسي فغذاء غذائاً عالياً وسقاء من معين عمه الزلال
حتى أهله مواهبه فتدريس فدرس في جامع الحيدرخانة وسام السيد سلطان
علي ولما دانت شهرته وطبق الخافقين صيته لاسيما بعد أن ظهر كتابه (بلوغ
الأرب في أحوال العرب) بجائزة لجنة اللغات الشرقية المتحدة في (استكهولم)
بدعوة من ملك النرويج فصدده المستشرقون (كمرعلوت) الانكليزي
(ديسيون) الافرسي اللذان اعترفا بفضله وارتفع صوته رحمه الله كصلح
وصار يدوي في المطالبة بتطهير الدين الخفيف مما لحقه من ضياع وقد هن

في سبيل ذلك غارات شعواء على الجامدين تعرض من ورائها إلى سحقهم
وقضيتهم وراحوا يهيمون عليه ويرمون بهتهم حتى هو براء منها حتى أغروا
الوالي عبدالوهاب باشا أن يقدم إلى الباب العالي طلباً تنقذه وقد صدر الأمر
بإبعاده من بغداد وسر بطريقه إلى منفاه بمدينة الموصل فقام لوصولهم
وقعدوا وقاموا ذلك بالسخط المرير لما للآلوسي عند من المسكنة السامية
وأمر قوا للسندان عبدالحميد يسألونه الصنيع منه وانفق أن أعلن الدستور الثاني
فصدرت الإرادة بالمرور وحاد إلى بغداد ، ولا نفس ما للآلوسي من مكانة
المروفة والاحترام الشامل عند ولاية بغداد وسهم الوالي سري باشا فكان
لا ينقطع عن الاحتجاج به والاعتراض برأيه فأما طه انشاء القسم العرب من حرية
الزوراء التي أنشأها الوالي مدحت باشا ولم يفعل الوالي جمال باشا حبر مهدت إليه
ولاية بغداد عن مواضع السامية وآرائه الصالحة فاستدبه خلال الحرب العالمية
الأولى إلى نجد له وصلة أميرها يثوثون سياسية ولم يكن الآلوسي وهو عالم
بحرير يصلح بمثل هذه المهام فأحقق فيها وحاد إلى بغداد وعكف على دراسته
وارشاداته حتى سقوط بغداد من قبل البريطانيين سنة ١٩٣٥ هـ مرصوا عليه
قصاء بغداد مزهد به ثم عرض عليه أوائل تشكيل الحكومة العربية المؤقتة
الأفتاء برئاسة مجلس التمييز الشرعي والقضاء بالمفتيخة الإسلامية فرفض كل
خدمة غير خدمة العلم الصحيح ، وبعد مرض من ألم به طيلة أربع سنوات ،
وفي ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ لي نداء ربه وقد شيع جنازه بالحسرة والدموع
واشترك في التشييع العلماء ورجال الحكومة والأهل ودفن بمقبرة الحميد
البغدادية بجانب الكرخ وأقيمت له (طائفة) في داره وقد أعدت فيها
قميدة مع الشعراء الذين أنشدوا القصائد في رثائه وهي :

صبراً وإن كان المصاب حليلاً	قد طبق الدنيا بصعكاً وعويلاً
وبلاء من هذا الزمان دانه	لم يدرك إلا الفدر والتعكيلاً
أبدأ بربيع نباله لكة	لم يعم إلا أصيداً وسبيلاً

فه أي مصيبة ورزيفة أضحي لها طرفه الموم كليل
 يا أيها البيا المعادر دحمة عز العرات به وعز البيلا
 اليوم قد رره العراق هقد من قتل الوري سحت عليه سيولا
 اليوم بيت العلم طاح صماده فاجار من بعد انسو مهلا
 اليوم أقررت المدارس د عمت منها الرسوم وعطلت تعطلا
 اليوم افعلت لنوادي ككها اليوم شمل العلم عاد مشقتا
 هيات بعد (أي مالي) لرى من دازى (للعبدرية) بعد
 باراحلا والمكرمات نحه مالي أراك وأنت تسرع في السرى
 ما شيموا القبر تمثك وحده قد كنت للزوراء أقوى ساعد
 من الزمان عليك عضماً مرهفاً من الزمان عليك عضماً مرهفاً
 مولاي يومك ما أحل مصابه إني وددت بأن أكون لك العدى
 وأبيت قتلك في التراب مضيأ وأبيت قتلك في التراب مضيأ
 فلا رنديك ما حبيت على المدى ولا بكيمك بحكرة وأصبلا

وفي عصر يوم الأربعاء ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ أقيمت حملة تأيينية
 كبرى في جامع الحيدرخانة اشترك فيها جماعة من الشعراء والأدباء وكنت من
 ضمنهم وقد القيت قصيدة في رثاء العلامة الألوسي وهي:

حشا نقيم بهذا اليوم تأيينا والدمع كالغيث يجري من مآفينا
 حشا نحدد دسكرى ما ألم بنا من المصاب لو أن الذكر يحدينا
 حشا نساعد آثاراً غفلة تهدي النسا ونهديها لتأليها

جئنا نعزي المعالي والعلوم بمن
الله أكبر مات العلم واندرست
الله أكبر ما للدهر يهجمنا
لا نعتن على دهر يمرقنا
يا كوكبا طاب في الأجداث مسطفا
نحن نسيت عهداً في محققنا
بمدت عا ولم نسمع تحيقنا
قم من ضربحك وانظر امة وقعت
قم من ضربحك وانظر امة رضى
مدرست صار الهنا عا وودعنا
تركت أملاك الطلاب في حرع
كانت أمان لنا يا قوم راهية
عروا المحافل عروا اليوم (بهجتها)
عروا نلاميد الانجاب قاطمة
إلى طريق الهدى قد كان يهدينا
آثاره وخطت منه نوادينا
ما إن صادقه إلا ينادينا
فشيعة الدهر تعريق الحمينا
وحوهر آيات تحت التراب مدفونا
فنحن اسما لمهد منك ناسينا
وطالما كنت يا (شكري) تحيينا
تبكي علاك ونكي العلم والدينا
منظرة منك بعد اليوم تكفينا
والحرى ظل مقيماً في نواحيها
مشقتين مدى الأيام ماصيينا
بعوت (شكري) لقد صاعت أمانينا
عروا المدارس بل عروا الدوايينا
وعزوا أسرته المر الميامينا

العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب :

هو ابن الشيخ عبد الدار بن الشيخ عبد المني ولد سنة ١٢٦٩ هـ كان
رحمه الله خاتمة المحدثين وإمام عصرين لا يجادله أحد إلا الحق ولا يناظره
جاحد إلا حذله كان رحمه الله آية من آيات العلم ومعجزة من معجزات الأدب
ولقرارة عهده انبط به من الناصب الشرعية والفتاوى العلمية ما هو أهل لها
وهي أهل له فضلاً على نصبه مدرساً في مدرسة (جامع الطانوف) وواعظاً
في جامع مرجان في شهور رمضان في كل سنة وفي جامع الفضل مصر كل
يوم بعد الصلاة وكانت مجالس وعظه لا تخلو من ولادة وعفاء وقضاء
ووجوه وأعيان فضلاً على جماعه الناس المتفردة في كل مكان بالجامع .

وظل شيخنا النائب يتمتع بشفقة الولاة وبرقي إلى أعلا المناصب بين تدريس

وامتلاء وحكم وقضاء ، وعضويتي مجلس الإدارة والعلمي نظارة الأوقاف
وبذلك أسدى للحكومة خدمة جليلة
بحا حمل السلطان عبدالحميد أن يمنحه
رتبة (أزمير) بمنوان أقضا القضاة
بموجب فرمان شاهاني مؤرخ في يوم
الأول من جمادى الآخرة سنة ١٣١٥ هـ
كما منحه رتبة (الحرميين)
وهذه أيضاً بموجب فرمان شاهاني
مؤرخ ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢١ هـ
وكذلك منحه السلطان محمد رشاد
رتبة (ادرنه) بمنوان أقصى قضاة
المسلمين بموجب فرمان شاهاني
مؤرخ سنة ١٣٢٥ هـ وقد حاز أوسمة



الشيخ عبدالوهاب النائب

مهرصة رفيعة الشأن قدمت له محفلات ومجبة .

لقد عاش شيخنا النائب وروحه نواقة إلى الأعمال الخيرية ورفع مستوى
الحرم مشيد ثلاث مدارس من خالص ماله (الأولى) في محلة الفضل كما نوهما
آنفاً (والثانية) جنب دار ضيافته في (الراشدية) واحترار لها مدرسا الشاعر
معروف الرصافي وحصل له راتباً من خالص ماله (والثالثة) في قرية (الحديدة)
واسكرمه الخاتمي وهب تلك المدارس إلى الحكومة لتكون تحت رعايتها
مفكرته الحكومة وتقبلتها منه قبولاً حاصاً وهي لا تزال إلى الآن ، ودوق
كل هذا فقد دفعته غريزته العلمية والاحتلال ضارب أطباعه في جميع أنحاء
العراق لسمي في فتح مدرسة أهلية التي هي اليوم تسمى (مدرسة التميم)
ويعد أن كايد الشاق وجابه المعاب حصل الاجازة بفتحها وذلك سنة ١٩٢٠ م

وبعد اتحاد الثورة العراقية وتفكيك حكومة وطنية اختير لرئاسة محكمة الصلح بمقداد وهي أول محكمة تشكلت بعد الاحتلال وتعيينه لهذه أ كبر دافع على الأخذ بيد الأهلين وحلاصهم من نكسف المحتلين واختير لمصدر رئاسة التمييز الشرعي سنة ١٩٢٤ هـ كما اختير لتدريس تفسير القرآن الكريم بجامعة آل البيت وبقي يدرس فيها إلى أن سدد .

إن كثيراً من الناس من يظن أن ليس لشيخنا النائب مؤلفات عظيمة وهذا خلاف ما يظنون فلقد ألف كتباً قيمة وحواشي قيمة ومطومات غالية ولكن النفس الخبيث والبد الأثيمة مرفقتها ضمن الكتب التي مرفقت من خزانة كتبه وشاء الله أن يفضح ذلك السارق فقد عثر على بعض الكتب المروقة لدى ملا خضر نائب السكتب في سوق السراي ولما علم شيخنا النائب بذلك قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وتمثل بهذا البيت بعد أن عرف السارق :

رب من ترجو به دفع الأذى سوف يأتبك الأذى من قبله
وقيل لشيخنا النائب في حديث جرى بمجلسه العام هذا لو أكررت في التأليف العلمية لأنها هي التراث الخالد فصكت ثم قال سر نجلا :

ماق تدريبي عن التدريس لكن فيم هذا لست أني متأسف
من تلاميذي ألقت كتاباً كل مرد هو ماله لم مؤلف

وهكذا ظل شيخنا النائب بيت العلوم وتعليم الناس معالم دينهم وإرشادهم بالحسنى إلى الخير والسعادة حتى أخذت آثار المرض تمدو عليه فأورس قواه وفي ظهيرة يوم الخميس ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هـ فاست روحه الطاهرة إلى بارئها وانطوت صحيفة أعماله العلمية من سجل الحياة وفوحى به العالم الاسلامي بخير وفاته وفق نبيه على جميع الناس وشيع حنائه بالتهليل والتكبير بصورة مارأت بمقداد مثله واحترأوا به شارع الرشيد حتى انتهوا به إلى جامع الشيخ هيدانقادر السكيلائي وبعد أداء الصلاة عليه طادوا به إلى مقبره الأخير في جامع الفضل ودفن في الروضة المقابلة لروضة الامام محمد الفضل وأقيم له مجلس فائحة

في الجامع المشار اليه وقد تليت في مجلس الفاتحة عدة قصائد للجمرة من الشعراء
وقد أرخت تام وفاته بقولي :

أي رزه أودى نعم المراق	ومصاب قد عم في الآفاق
هو فقد الامام العالم الحبر	وشبح الموم بالانفاق
قد قضى نحره وراح مطبعا	وعجبا لدعوة الخلاق
يا له آفة من عقيد عظيم	قد رقت روحه لأعلى المراق
هنيئاً له مدار نعيم	قد حلت من داسس ونفاق
عده الجم بعده سوف يلقى	حكاية المراد في الأحداق
لم يمت فضله وقد أرحوه	فضل عبدالوهاب بالصحف ناق

١٣١٥ هـ

وبعد مضي أربعين يوماً لوفدة شيخنا المرحوم عبدالوهاب الدائم أقيمت
له حقة أبين كبرى في جامع الفضل اشترك فيها حيرة الشعراء والكتاب وقد
أقيمت فيها قصيدة وهي :

ترحل صاحب الفضل الميم	وحلف في القرب لطي الجعيم
مضى عنا وكاب الميش عطفاً	بجانب ذلك العبد الرحيم
ومادت راسيات الأرض حرفاً	عليه وقد هوت زهر النجوم
وقد قامت عليه كل عين	ولم تنج القلوب من الكاوم
وروحه الشمس أصحى مكهراً	يمثل صورة الخطب الجسيم
ويت الفضل أمسى وهو فخر	فليس رنسه غير الرسوم
ولا يبق سوى نوح جيع	ولا صوت سوى ناع مقيم
بكي العلم الشريف على شريف	بكي الرأي الحكيم على حكيم
بكي الوطن لمزبر على عزيز	بكي العزة الشديد على الزعيم
بكي الكرم المضاع عليه دوماً	بدمع قد حكي هطل العيوم
ولا عجب إذا ما راح يسكي	فقد يبكي الكريم على الكريم

فقل للشامتين من الأذاني
 فلم ير حل لأمر دنيوي
 وقل للمحادثات من الليالي
 فبعد السائب الفهم الممدى
 وبعده من يحبي الوعد عنا
 وبعده من يرد الخطب عنا
 وبعده من يرى أمر الأيامي
 ومن لا شرع بعد أبي (حسين)
 ومن لا شرع بعد أبي (علاء)
 ومن للزهد بعد أبي (كمال)
 ومن للفضل بعد أبي (حلال)
 أما (حسن) إذا ما غنت عنا
 لقد همت الحياة ونحن فيها
 وحققك ما الحياة حياة عمر
 حيار الداس نلفاسم نياماً
 فكيف يطيب عيش في بلاد
 تنعم في الجفان فأت فيها
 شحاتكم على حطام عظيم
 ولكن من للوطن القديم
 لقد بلغت ويحك ما تروي
 فمن يرعى الحوار من الحرم
 ويلقى الضيف بالثغر البسيم
 ويدهم عدله كيد الخصيم
 ومن يرني إلى حال اليقيم
 ومن لا علم بعد أبي العلوم
 وصوت الشعر أصبح في وحوم
 ومن يحمي على الدين الموم
 وصرح الفصل أصبح كالمشموم
 قد كرك (خالق) عند الموم
 يحكك لوعة الميض الدميم
 تطيب لكل شيطان رحيم
 على مفض صكأصحاب الرقيم
 يذل بها الحكيم إلى المقيم
 مدى الأيام في عيش نعيم

الشبيخ محمد حسن كبه :

هو العالم الأديب والشاعر الأريب والرجل القدي جمع من الصفات ما
 لا يمكن لغيره ، فقد عرف إنه من العلماء الأعلام ومن الفقهاء المبرزين في
 بغداد ، وأنه أديب فاه وشاعر مخلق دلت مساجلاته الشعرية التي كانت تجري
 بينه وبين أقرانه من مطاحل العمراء كالحبوبي والعمري والصيد حيدر
 الحلبي من مساجلات أدبية وقصائد شعرية ومراسلات نثرية تدل على

بعد غوره وتضلعه في هذه الفنون . وما كتاب العقد المفضل الذي أنعمه الشاعر المعروف المرحوم السيد حيدر الحلي في الشيخ محمد حسن كبه . والذي يعتبر بحق انه من خيرة كتب الأدب التي الفت في العراق ومن يرجع إلى الكتاب المذكور الذي طبع في عام ١٣٣١ هـ في بغداد يجد فيه مرصفاً خصاً للحركة الأدبية في العراق عامة وفي بغداد خاصة في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري . كان لأسرته السكرية التي أحورت في بغداد خاصة مكانة مرموقة وتفوقاً كبيراً في المجتمع ولدى الولاة وأرباب الدوائر ، لما لها من أباد كبير . على الناس وحيرات كشار تشهد لهم ما تركوه من آثار لا تزال حتى اليوم يشار لها بالناس . لما هذه الخانات التي اشئت في القفار لتكون مأوى اقواهل الزائرين لمرافد الأئمة الأطهار . يجدون فيها الماء والسكن والأمان .

وكان لهذه الأسرة دور كبير في خدمة الحركة الادبية أثناء القرن المنصرم فقد تبناوا الأدب ، وكان مهيدم المرحوم والد المرحم الحاج محمد صالح المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ واحوته المهدي المولود سنة ١٢٩٩ هـ والمتوفى سنة ١٢٧١ هـ والحاج محمد رضا المولود سنة ١٢٤٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٢ هـ والحاج مصطفى المولود سنة ١٢٥٥ هـ .

كان لهؤلاء فصل يندكر ومكانة مرموقة في الواحة والتجارة والسكن الشيخ محمد حسن عرف بالفقه والشعر والأدب .

ولد المرحوم في رمضان سنة ١٢٦٩ هـ . ولدى الصراقة من التجارة إلى دراسة الفقه سكن مدة في حاصراء أيام الشيرازي الكبير وبعده درس على الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة المراقية وقضى أكثر من عشرين عاماً منقطاً إلى تاليف في الفقه والاصول ، وتوفي في الحادي عشر من رمضان سنة ١٣٣٦ هـ وكان لوفاته وقع شديد وأسف عظيم من الجميع .

كانت له مساحلات شعرية وفصائد مفتركة بينه وبين أقرانه من القراء

نجد ذلك في كتاب المقد الفصل وديوان الحبوبى وديوان العربى . وشعر
الترجم جامع بين الرقة والمتانة ونقاء الديباجة والحزالة . نقرأه فتجس كأنك
تقرأ ابن سناء الملك وتارة كأنك تقرأ أبا مرس الحداى .
هكذا وصفه الدكتور مهدي البصير في كتابه (نهضة المراق الأدبية
في القرن التاسع عشر) . ومن شعره ملفوفاً إلى بغداد :

أرحبها أيتها الحداى	على مقي بغداد
وطارحها أحاديث	هوى فت بأعضاء
وقرط مسمع داعيها	مانعها وإنشاد
بحيث رياضها باد	وألفى زهرة النساى
بروحى أنت من ألف	وإن عز لك القادى
فصل مضناك تظليها	وذر من غير ميعاد
هراة مليس عبر المجدد	لي ألفاً ببغداد

« السَّمرَاء المبرزين في عهد المَستور العثماني »

جميل صرقي الزهراوي :

شاعر عراقي وفيلسوف عظيم ولد سنة ١٢٨٠ هـ بقاقلها سنة ١٨٩٣ م أيام
الوالي تاقق باشا الكبير أتى في بيت علم تكف والده العلامة محمد بيبي
الزهراوي مفتي العراق فكان جميل الشاعر وكان جميل الفيلسوف وامتد إعلان
الدستور العثماني استلشر جميل حبراً بأعلانه معارف من بغداد وألقى عصا ترجمته
في استانبول دار السلطنة العثمانية وعين أستاذاً في المكتبة الملكية أي
المدرسة الملكية للفلسفة ومدرساً في جامعة (دار الفنون) للآداب العربية .

ولم تدم بقائه هناك لمرض ألم
به فعاد إلى بغداد واشترك في
الانتخابات لسياسة مرشحاً عن
حزب الاتحاد والترقي فاز بالأولى
بنيابة (المتعمد) والثانية ببغداد
ووقف وقفته المصهورة في ساحة
مجلس النواب باستانبول في جلسة
٢٩ حزيران سنة ١٩١٤ م مطالباً
إدخال اللغة العربية في المحاكم التي
تشكل في ولاية بغداد وقد لقي
المتعصبون من (البعثات) أي

جميل الزهراوي « العلامة »

أعضاء مجلس النواب هجومًا شديداً من الزهراوي ففي ذات مرة كان المجلس يبحث
في ميزانية البحرية فقرر أن تخصص مبالغ إلى موظفين يقومون بتلاوة بعض

الاحداث السويدية الشريفة من (البخاري) دعماً لخطر الذي يدام الأسطول
العثماني فاعترض الزهادي على ذلك وقال بتهكم أيها السادة إن الواهر نسير
بالبحار وليس بالبخاري فضع المحاطوب سحطاً واستسكاراً ، وحط
الزهادي في مسألة أخرى فقال لعداء في الآية الكريمة (من الأرض يرثها
عبادي الصالحون) هم الصادقون إنما القصد هم الصالحون لأنهم هم فارتفعت
أصوات المعصمين تطالب إخراج هذا الزنديق من المجلس ، ومع هذا لم يلبه
لا شيء عن طلب حق العرب المعصوم وهو في المجلس رجعاً على رعيته الاتحادية
ولما شنت نار الحرب العالمية الأولى وخرج العراق من الحكم العثماني ودخل
في حكم الاسكندر راح الزهادي يسامرهم ويحاملهم فذبح الاسكندر ليعمد من
نفسه تهمة الولاة العثمانيين فيقول :

أحب الاسكندر وأصحابه	لمرضي الأتقاء من الأتقاء
حلوا في الملك حلوة كل ظلم	بصدل صاه كالسدر الممام
نصر أيها العربي وانترك	ولا، النعم من قوم نسام
روال الاسكندر رجال عدل	وصدق في الفعال وفي الكلام

وقد لارم الزهادي أواخر أيامه سحط محبوق ولم يملك لسانه من الدرس
إلى أن واهد الأهل الممنوم وذلك سنة ١٣٥٥ هـ يقابلها سنة ١٩٣٩ م وشيع
حنثانه إلى مقبرة الأخير في مقبرة الامام الأعظم هووقف الشاعر معروف الرصافي
على حافة قبره وأتمه بأبيات وهي :

أيها الفيلسوف قد عشت مضى	مثل ميت وصرت بالموت حيا
سوف يبقى بين الوري لك ذكر	فاطوق باليقضاء لم تخفى شيا
أنت في الفضل عشت حياً وميتاً	حرت في الحالتين ذكرراً ملياً
سوف أنكي عليك شعوراً واني	كنت أسكبك في الحياة شعياً

وقد أرخت هام وفاته بقولي :

لا تندبوا شبح القريض فانه
ينفيه منكم في الميث عوبل

فلقد توليه العناية فاعتدى له في فرايس الجلب مقيل
طوبى له في جنة قد أرسلت رسواها للتقير يقول
مد تاب تاب الله عنه أرحوا نال رصاء من الاله جميل

١٣٥٥ هـ

معروف الرصافي :

لقب الشاعر معروف الرصافي نسبة إلى حبيب الرصافة بمدينة بغداد ولد
سنة ١٢٩٣ هـ يقابلها سنة ١٨٧٦ م أيام الوالي عبدالرحمن باشا وبعد أن
ترعرع ونشأ التحق بالمدراس العلمية وقد عاب عليه حب الشعر فقرصه
فكان ربحانة أوامه وجمانة أقرانه .

وقد ظهر في شعره الكوني
والعلمي فرحات قوية دالة على صق
تفكره كما أن شعره الوصفي من
دقة وقوة تصوير الأشياء أما
شعره السياسي والاجتماعي فمما
غلبت بالمواطف القوية الجياشة
التي تدل على أنه كان سياسياً بل
كان من الطراز الأول في حيله
يتنقى الخمر لبلاده ولقومه بل
للعرب جميعاً وفي سنة ١٣١٨ هـ
يقابلها سنة ١٩٠٠ م أيام الوالي
فائق باشا للتصير عين مدرسا



معروف الرصافي « باسمه »

للآداب والمخفة العربية في مكتب الامدادى المكري وظل مواضعا فيه حتى
إعلان الدستور الثماني فطلبه صاحب جريدة (أقدام) التركية لتحرير في

جريدة عربية باسم (الاقدام) تضاهي جريدة (الاقدام) التركية فذهب إلى استانبول وبقي مدة فيها ثم عاد إلى بغداد لعدم إصدار الجريدة المذكورة وظل يواصل صحبه ويناضل بكل حذارة واحلام وانتخب (مموناً) أي نائباً عن لواء (المستعك) ولما اعلنت الحرب العالمية الأولى ودخل الحلفاء إلى استانبول وبعد اعلان الهدنة في ٢٦ المحرم سنة ١٣٣٧ هـ يقابلها ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م خرج من استانبول وحل في الشام ، وفي سنة ١٩٢١ رحل إلى بغداد وبقي فيها إلى الحكم الوطني . وقد آلى على نفسه الآية أن لا يشغذ بزحرفة الديار العراقية ، وبعد أن شتم المقام في بغداد احتار مدينة (الفلوجة) مسكاً له ، وفي أواخر أيامه عاد إلى بغداد وسكن في الأعظمية يعاني النؤس والشقاء متمسكاً بمقيدته إلى أن دامه المرض ، وفي ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ بقى بها سنة ١٩٤٥ م توفي وشيع جنازه بدموع الأدياء وحشرات الضمراء ودفن في مقبرة الاسام الأعظم حسب وصيته وقد أُرحت حام وفاته بقولي :

فمن رب القوافي الفر محساً	موالني على رب القوافي
قصي من إمداد قد كان فيها	يخلق بالقوادم والخصوافي
قصي والفر حاله يصف	يلارمه موضع غـير خلف
أقول لمعشر تبدوه جهراً	أما فيكم له حل موالي
أمثل الشاعر المعروف يتي	رهي البيت في عيش كفاف
مقم وأندب مأثره وأرخ	بعدم مات معروف الرصافي

١٣٦٥ هـ

العلامة الشيخ محمد رضا الشيباني :

علم من أعلام الفضيلة والعرفان يعرف عالياً في الأدب الربيع يرد طرف
حاصده النعم الوهاج الزائي إليه خاسكاً وهو حبيب .

علم شاخ سامي القدرى فتنه أمان الصور الجميلة واعشوشدت في سموحه
أزهار العلم والأدب النضير .

عالم فاضل اعزمت الجامعة له
بلحان القلم الذي هو باريه بأنه في
بديع بيانه قل من يجاريه في
مبتكرات معانيه .

هذا هو فتي النجف الأشرف
ولد في ٦ رمضان المبارك سنة ١٣٠٦ هـ
ونشأ في بيت علم وأدب في حجر من
أورثه شجماً وإباءاً .

شب العبيبي واستهل دراسته
العلمية على كثير من العلماء الأعلام

الشيخ محمد رضا الشيباني

حتى أصبح دعام من دعام النهضة العلمية والوطنية في العراق وانتدب أثناء
العقود الصلح في مهمة خطيرة الشأن في المعارف مقام أداؤها خير قيام على أثر
وصوله إلى مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ ثم عارق الحجاز إلى
الشام وخرجه درس المسألة العربية هناك وظل فيها إلى أن نشبت الثورة العراقية
ففارق دمشق تارلاً إلى العراق بطريق السادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة
١٣٣٩ هـ بقاها ٢٧ تشرين أول سنة ١٩٢٠ م ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول
سنة ١٣٣٩ هـ حيث أقبل على استئناف العمل المثمر في التدريس والبحث وللتصكير
والثأليف ، وهو إلى الآن يتمتع بحياة علمية زاهرة في بغداد .

ومن عرر قصائده الشعرية قصيدة (باطل الحمد ومكذوب الثنا) وهي :

فتنة الناس وفيها الغما	باطل الحمد ومكذوب الثنا
ربهم حوله قرأ	وقبح صبراه حصا
أيها المصلح من أخلاقنا	أيها المصلح الداء هنا
صكنا يطلب ما ليس له	صكنا يطلب ذا حتى أنا
رعا دجينا مخصرة	أربيم في الأصل كانت دما
لم تزل وبجحت بأعصر أدق	عصر ألقاب مكارم وكفى
حكم الناس على الناس بما	سموا عنهم وغضوا الأعينا
واستحالت وأنا من بعضهم	ادبي عينا وبجستي ادنا
أخطأ الحق طريق رأس	لم يلومونا ولاوا الرسا
إننا نحني على أنفسنا	حين نحني ثم ندعو من حق
بلغ الناس الأماني حقة	ولصاها ولكن بالحق

• • •

حسرت ضعفكم من مشر	شروا العار وابعوا الوطن
أرحصوه ولو احتاصوا به	هده لدنيا لقلت نعماً
يا عبيد المال حـير مسك	هـللا بعبدون الوطن
إني ذاك العراقي الذي	ذكر الشام وفاحي الجوا
إني أعتد نجداً روصتي	وأرى حنة عدي مدنا

• • •

أيها الجليل اكشف لي حاضراً	كلما حرت ماصيك نبي
ينهم الشعب فيمشي قدماً	لومتي الدهر إليه ما انتفى
حالة النفس التي تسعدها	وغريها كل صعب هنا
مفقير من غناه طمع	وفي من يرى الفقر غنى

• • •

الحاج عبد الحسين الأزري :

شاعر وكاتب حل حولة في ميدان الصحافة قبل الحرب عالمية الاولى فظهر كاتباً فاصلاً وحام حول الشعر بعد الحرب فأصبحنا شعراً ممحاً أنساناً ان فاطمه كاتب مجيد ونرى قصائده التي نظمها وبشدها في محافل العراق رنة استعصان لما نصمته من العواطف الرفيعة والاحساسات الطيبة فضلاً عن سلاستها وانساق معانيها .



الحاج عبد الحسين الأزري

ولد الأزري في ربيع الأول سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ فيها وقد تخرج في حديثه من المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر القاضي الجعفرية شيخاً كثيراً من علوم الأدب والدين ونظم الشعر وعمره ١٥ سنة ودخل حزب (الائلاف) بعد اعلان الدستور واشتغل في الصحافة ونشأ في سنة ١٩٠٩ م جريدة (الروضة) وفي سنة ١٩١٠ هـ

انشأ جريدة (مصحح الشرق) وفي نفس السنة انشأ جريدة (المصحح الأخر) وقد في إلى بلاد لافول (فيسري) مع من في من الأحرار والمودون لاشغاله في القضية العربية وانضمامه الى حزب (الاسركزية) الذي كان مركزه في بيروت وهو بحس الفنة للرئاسة وكان عفت الصفود وتعال عليه وبناصر الحجاب ويرغب منه وعلى أثر قصيدة (المرأة في الشرق) التي نظمها المرحوم معروف الرماحي وأنشدها على أحد مسارح بغداد نظم قصيدة بعنوان (الكتاب والحجاب) وهي :

أمنازل الخفريات بأورواء لا زعزعتك عواصف الأهواء
قوي فأنتك لفتاة أريكة ضرت مرادفها على السعواء
لا تعزني مما رماك به الهوى ظم وظنك ممقل الامراء
أين الأسارة من عفاف طاهر أين المعافل من كناس طياء

أكرهية الزوراء لا يذهب بك النهج الخالف بيثة الزوراء
أو يخذلك شاعر محمالة أن الخيال مطية القهراء
حصروا علاجك بالسفور وما دروا أن الذي حصروه حين الذاء
أولم يروا أن الفتاة نطمها أن الذي لم يحفظ بغير إناه
من يكفل الفتيات بمد ظهورها مما يجيع بخاطر السفهاء
ومن الذي ينهى الفتى بهبابه من خدع كل غريفة حسناء
ليس المحاب بمائع تهديها فاعلم لم يرغص على الأزياء
أولم يسغ تعاليمه بدون أن يملأ بالاحطاف عين الرائي
وبحس ما بين الرجال سوامراً تتجاذف الأرداف والائتداء
مكأنا التهديد ليس بممكن إلا إذا برزت بدون خطباء
وصكأنا الإصلاح عز بنائوه ما لم يشهد مسرح منساء
إن المسارح لا تدبر شؤونها من كلفت برعاية الأنساء
مثل بها دور الفضيلة انها نضيك عن تعقيل دور إباء
وانظر إلى شأن المحيط وأمه سكيلا تهوتك حكمة الحكماء

نص الكتاب على الحجاب ولم يبيح للمسلمين تخرج المنزلاء
قل لي فإذا يصنع العلماء لو نزهتهم عن سيرة الجهلاء
ماذا يريبك من حجاب حاتر جيد المهابة وطلعة الداعاء
ماذا يريبك من أزار مانع وذر للفواد وضة الأهواء

ما في الحجاب سوى الحياة قول من التهذيب أن يرتكن حتر حاء
 هن في مجالسة لفتاة سوى الهوى لو أصدفتك ضائير الجلساء
 شيد مدارسهن وارفع مستوى أخلاقهن اصالح الأنساء
 وانقص عن الاخلاق قتل حجابها وما سمعت بطائر العمقاء
 أسعية الوطن العزيز تنصري فالفر لا يعررك سطوح الماء
 وحديقة الثمر الجني ترصدي هبت اللصوص طيلة ليلة
 وظل الاردي عرج في رياض الشعر ويعبر في سماء حياه إلى أن توفي في
 ١٧ كانون الاول سنة ١٩٥٤ م ودفن في الجوف الأشرف .

عبد الرحمن البناء :

كان الساء شاعراً مطبوعاً - كما وصفه الاستاذ محمد بهجة الاثري - وكان
 ينظم الشعر في الفجر والمدح والثناء والتوبيخ ولما أهل الدستور المثالي أخذ
 ينظم القصائد السياسية والاجتماعية وسطع بحمه
 وكان ثالث اثنين للجبل الزهاوي وممرور الرماي
 فنال منزلة شجسته على مشابة النظم .



عبد الرحمن البناء

وبعد أن طبع ديوانه
 الجبر الاول داع صبيته
 واشتهر وظل يكامع ويناضل
 حتى احتلال بغداد من قبل
 الجيش البريطاني وحينما
 اندلعت نار الثورة العراقية

سنة ١٩٢٠م ساء فيها واعتلى سائر الحفلات وأخذ يزأر بوجه المحتفل غير هيب ولا وجل ، وعلى هذا لقب (بشاعر الاستقلال) حتى أقعده المرض المزمن وظل رهير داره يماشي الآلام التي ألمت به ، وفي ٥ شوال سنة ١٣٧٤ هـ يقام لها سنة ١٩٥٥ توفي رحمه الله عليه وورثته بقصيدة أرخت بها طام وماته وطمنت بعد مصي أربعين يوماً لوفااته بحريضة الزمان وهي :

خرست لميك ألس القصصاء	وحسكت لفقدك أعين الأدياء
وروى ارواة حدث شعرك مرسلأ	متحلباً بروائع الانشاء
شعر به أوحى نمالك قصته	من مصدر الانهام والابحاء
شعر رسد بر عكمان آبه	قد رسكت من جوهر الآراء
في حمن مطلقه ومك خناه	بدو كقطر سحابة وطفءاء
قد زاحم الشعري العور شعاره	وعلت معكاته على الجوزاء
صوت فيه في المهادل داعياً	أيام كانت الصوت للأعداء
كم صك مسممهم بقوة لفظه	وأطمان محنتهم بحسن أداه
وأراع (المدر) في صواعقه التي	أرسلتها ترى بلا إنطواء
داهمت من شعب نشأ برمه	حراً بلا زهو ولا حيلاء
ماهدت نفسك أن تكون له العدى	والشعب لا يرقى بغير فداه
ونير صرح المجد في علياءه	والغفر كل الغفر لمساآء
إذهب لقد قصيت واجبك الذي	أدينه لشعب حسير أداه
إذهب وذكرك في البرية خالد	كالدر بصور واصح اللآلاء
إذهب احمي فأني بك لاحق	فلقد شئت بذى الحياة ثنائي
ما كان ظني أن يداهلك الردى	فلي وظني أن تصوغ رثائي
لا أعتن على الزمان فإنه	زمن غذا يمشي مع الجهلاء
فلئن قضيت العمر بر معاشر	قد تملوك بنفظة وجماء
ولئن شقيت وما بلغت مارأ	فالحر دوماً مبتلى بشقاء

ما كنت وحدك في البلاد مضيماً فيها قامي العيش في برحاء
ك في (الرصافي) أسوة وبغيره من حيرة الأدباء والشعراء

ياساكن الصحراء بين دوارس	والصمت مله حواس الصحراء
ومعاني الكفان في طي الثرى	بعد اعتكار الميعة الطلوع
فارت دثيلاً أرهفك بحورها	وقضت أحر العارة الشعواء
مررت عليك الأربعون وأنت هي	نوم صبيح بعد طول غناء
نم مله حفسك آمناً وسعياً	نساء عن الشحنة والعضاء
في سرقد بكعبك من حصانه	أر ليس حسك في الحديث مراني
في ساحة مردوس بين رياضها	في المقعد الأسمى مع الشهداء
أرحت بيتاً بالعلاء مقبره	رفعت قواعده إلى السماء

« اعزى الحرب العالمية »

تميش بغداد في هذا الدور باطمئنان ورجاء مستمر وفي ١١ رمضان سنة ١٣٣٢ هـ يقابلها ١٣ آب سنة ١٩١٤ م بينا الناس آمنون وما كפור على صلاتهم معتزى بصياهم إذا الحكومة المتأيب تفاخهم باعلان المعير العام بمناسبة اعلان الحرب العالمية نمرونة عند أهل بغداد (بالسفر) وقد شاهدنا على الجدران ألواح مخطوطة بالعلم العربي (سفر برك وار) أو (وان) وصورت تحت هذه اشارة سيف وسدقة متعاقبان وتحتها صورة مدفع ومرطان ما غير أهل بغداد كله (سفر برك) بكلكة (سفر حلك) اشارة إلى الهزيمة وان هذا السفر المشؤوم لم يزل حافاً في أذهن المراقبين عامة والسعداء خاصة فلقد ذهب ضحيته ، يتوف على العشرين ألف جندي قادم حسام الدين باشا إلى ساحه (أرضروم) للحوض في غمار الحرب مع (روسيا) معكناوا فريسة الاسراع لتفأكة والبرد العارس ، وهذه الصبيحة المظلمة والظلمة الكبرى تركت رنة حزن وأسى في بيوت بغداد عامة .

غرق بغداد .

في أيام الوالي حويد باشا والحرب مشتملة نازها وفي المحرم سنة ١٣٣٣ هـ يقابلها ١٥ تشرين الاول سنة ١٩١٤ م ارتفعت مما سبب نهر دجلة ارتفاعاً هائلاً استولى الماء على طرق بغداد بصورة لم يسبق لها مثل ولانت بغداد على شفا حرق العرق وفي منتصف الليل حصلت صيحة والناس يستعرون اخوانهم وأنشاه وطنهم لمقاومة الماء الذي غمر الدور والمساكن وقد حصل الفرق من جهة الباب الشرقي وكانت حالة مؤلمة فقد صادقت أيام احتلال مدينه المصرة في أيدي البريطانيين ، وسبب غرق بغداد عرت العارسي رئيس بلدية بغداد فقد أسر برفع السد القديم الذي كان حائراً لمنع مجيء الماء إلى بغداد وعلى أثر

رفع ذلك المد بهم تيار الماء العاص على محلة باب الشيخ وأغرق بعض دورها
المهورة. الجامع الشيخ عند القادر الكيلاني وأحد يتدفق بسرعة هائلة على
المحلات المجاورة للجامع الشيخ عمر السهروردي حتى غمر انقابر وبعض الدور



جامع الشيخ عمر السهروردي

وكلما حاول الأهليون أن يضعوا سداً فلم يملحوا وأخذوا يعملون سدوداً في
الأزقة والطرق وما هي إلا خمسة عشر حتى دخل الماء إلى محلة المزة والنسب
إلى سوق الفضل فهالك ماد الصراخ والضجيج والنكاء والمويل .

شيخ صغير التقبى من عذاب الناس :

وقد رأيت المرحوم الشيخ سعيد الفقهري شقيق العلامة الشيخ
عبد الوهاب النائب واقفاً بين جموع النساء والأولاد المقتعدة وهو يحثهم على
حمل التراب ووضعها على المد الذي أقيم واذكر أنه ألقى خطبة أرنجالبسة لم
تمكن من صحتها وقد نكس وأبكى الناس وحمل التراب (بحبته) ولما رآه الناس
وهو يحمل التراب استماتوا على المد والطول نصرت والصراخ قائم والبكاء

والعويل بالغان أهدما واسكر (لا حاصم اليوم من أمر الله) فقد جرف الماء ذلك السد واندمق حتى وقف خلف مدرسة الفضل الابتدائية اليوم ولولم ينحصر نهر دجلة لسكان الوصل على طابة الخطورة وقد ترك أصحاب السيوت التي صهرها الماء أكثر أمتعتهم في السيوت وذهبوا إلى ما شاء الله فبهم من لجأ إلى الجوامع ومنهم من ذهب إلى جانب الكرخ ومنهم من لاد بأقربائه البعيدين من الخطر وقد شاهدت الأثاث البيتية مكدسة في الماء والناس في غنى عنها وعماسة هذا العرق القطيع أرخ طامه عبدالرحمن السآه بقوله :

هو ذت داري ومن قد حل ساحتها قبل أعوذ رب الناس والفلق
طام به الماء في نشر حين طفى على الرصاة قد أرحت (بالعرق)

١٣٣٣ هـ

اهل الجهاد :

ولمعد أن سقطت مدينة الصرة بيد البريطانيين أصدرت المفوضية الاسلامية في استانبول فتوى شرعية في كراهة الممالك الاسلامية وفي حوامع بغداد طامة وذلك في ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٣ هـ ومصنوع الفتوى مداهمة الخطر المهدق بالبلاد الاسلامية وتدعو إلى لزوم الجهاد والتغير العام بوجه الأعداء ، وقد نظم الشاعر مدروى الرضائي قصيدة بعنوان (الوطن والجهاد) يستلهم بها هم المسلمين على الجهاد ويحثهم على الدفاع والتدود من حياض الوطن وهي :

يا قوم إن العدى قد هاجوا الوطن فاضوا الصوارم وهاجوا الأهل والوطنا
واستنفروا لعدو قد ككل فتى ممن أى من أقاصي أرضكم ودنا
واستنهضوا من بي الاسلام طائفة من بسكن البدو والأرياف والمدنا
واستقتلوا في سبيل التدود عن وطن به تقيمون دين الله والسنا
واستسلموا لعددا بالصر وانخذوا صدى المرائم في تدبيرهم جنا
واستكفوا في الوغى أن تلبسوا أبداً حار الهزيمة حتى تلبسوا الحكمة

إن لم تموتوا كراماً في مواطنكم
لا عذر للمسلمين اليوم إن وهنوا
ولا حياة لهم من بعدما جهنوا
مار على المسلمين اليوم انهم
قلل الحسين في مصر وبيدكم
شايعة الانكسار اليوم عن سعة
قد بعنا الدين والدنيا مجازفة
لا تفرحوا بالوحاشي الذين هم
قد مثلاً منكم للناس فاطمة
ما زلت صدركم عتيقاً بحملها
إن الحيلة لم تنظر بمقلتها
ما كان أغلاماً إذ قد عدت لها
سندمان ولا يجديكم أبداً
حتى تعود إلى مصر كرامتها
لا زلت يا وطن الاسلام منتصراً
برد عنك يد الأعداء حيرة
سعديك من وطن جلت مفاخره
ناقه إن ممالك التي سلفت
كم قد أقت على الأيام من شرف
إنا نحبك حقاً لا انتهاء له
تفديك منا بأرواح مطهرة
إذا دعيتك من الأيام داهية
وإن قتلت باحدى المزعجات نرق
فقر عيناً وطب نفساً ومعاً أبداً

تم أذلاء فيها ميتة الجينا
في هوشة ذل فيها كل من وهما
كلا وأي حياة للدي جينا
لم يبقوا مصر أو لم يبقوا عدنا
قد ختمتم الله والاسلام والوطننا
ناقه ما كانت هداً منكم حسنا
مكتها في البرايا شر من غينا
طوقاً اسارة مصر فيكم اقترنا
عجلاً أصل الوري من قبل أو وثنا
بل أصبحنا في كلا صدريكم حزننا
إلى وساميكما إلا بسكت حزنا
خزان الثيل في أيدي العدائنا
إذ هزما السن أو أن تهبنا الدقنا
وبطهر النيل من ماء به أحننا
ما لجيش يزحف من أبنائك الأماننا
ويكشف الغم عن أفقيك والهمنا
عن الزوال فلا يحشى بلى وفنا
نعي الفصاحة والتبيان والسننا
لنا وأنيت في نيم الملا غصنا
يستغرق الأرض والأكوان والزماننا
أخلصن لله فيك السر والعلنا
فلا رعي الله عيناً تألف الوسا
منا الدماء إلى أن تحمد الفتنا
وفز بما شئت من حمد وطيب ثنا

ورب مستصعب قد قال بخبري
 هملت دع عنك هذا انه خبر
 انت العراق لعمر الله مسبة
 دون الوصول اليه كل مقعة
 فان فيه رجلا من بني مضر
 قوم لقاح ابا ان يحضمو ابدأ
 تحملوا كل عبت في حبانهم
 لو اب امانهم مت على أحد
 هم المخاوير اب سالو بلحمة
 سوا فاعلوا بناء المجد وارتفعوا
 فكيف نعد من حرب العدا دقة
 ان المدو على أرض العراق دنا
 سواء بعت في أحقائي الشجنا
 قواف الأمد فيها من هاهنا
 شعواء تترك وجه الشمس مكتفنا
 إذا محارب لا تم تشفع الهدنا
 إلى الملوك وإن أعطوم المؤا
 إلا الصغار وإلا الصيم والمنا
 سهم بالبانها لم يشرعوا اللسا
 فلا يرون لهم غير الموت من
 به على كل من قد شاده ونق
 أنت سوى العر مأوى والعل كفا

وقد سافر عدد غير يسير لمسية الجهاد في سبيل الله والاسلام على أثر
 تلك الفناوى الشرعية . أتذكر منهم السيد عبد الكريم آل السيد حيدر
 وجماعة في معيته منهم الحاج سلمان أبو التمر والحاج داود أبو النخ وعيرم
 من الوحوه والأشرف .

أول طائفة اسكيزية قومه بقراد :

في يوم الاربعاء ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٥ م شاهد
 أهل بغداد أول طائفة اسكيزية تحوم في سماء بغداد فأحدم الزعب والخطوف من
 مشهد تلك الطائفة وانها غدت حديث كل اثنين ولم يحدث منها ما يكدر الأس .
 اهدام أشخاص صلياً في بقراد :

وفي سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٥ م اهدم أشخاص صلياً في محلة
 رأس القرية بعداد ومنهم التاجر يوسف شكوري وكامل عبد المسيح وقد

أحدث صلبهم رهبة في قلوب أهل بغداد وقد شاهدت على صدر كل واحد منهم (فرمان) درج فيه ثبوت حرية التعصم التي اقترموها .

القائد الألماني غولج باشا :

وفي أواخر المحرم سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٥ م ورد إلى بغداد القائد الألماني فوندر غولج باشا وعين لقيادة الجيش السادس وأحرقت المرحم المتتادة له وكان هذا القائد معروف بسمه وقدرته الحربية ومن المصهور عنه أن فيلقه في حمة (العلاجية) دحر جيش الاسكندر المراتب فيها فظل قائد غولج باشا بعدد الخفاق بخططه الحربية على الجيش البريطاني المرتبط هناك حتى توفي في ٢٦ جمادى الاخرى سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٥ م على أثر مرض ألم به لارمه عدة أيام وحرق دمه باحتفال رسمي مهيب اشترك فيه جميع رجال الدولة العثمانية من عسكريين واداريين في المحل الذي اعد له في باب الشرقي محل يريح البائسين اليوم ثم نعل إلى مقره الاخير وانطوت صحيفه هذا القائد العظيم .

انتصار القائد - ليجانه عسكري :

وبعد أن جرح القائد ساجر عسكري بك في هجومه الذي شهد على الاسكندر نقل إلى بغداد لتدري في المستشفى العسكري (خسته خانه المجيدية) . ولم يمكث في المستشفى غير أيام فلائل حتى عاد إلى ساحة الحرب وقد شوهد هذا القائد راكباً عربته ولا يزال مضطرباً من حرجه ينقل من مكان إلى آخر فيسوق



القائد سليمان عسكري

الجيش ويدبره وتمد أن رأى الجيش على شعا جرف هار مولي الأدمير وان معسوته قد صنعت انتحرة سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها ١ نيسان سنة ١٩١٥ م وانتمى اسم هذا القائد من صحيفة أعماله الملوثة بالأغلاط الحربية .

استشهد محمد فاضل باسم الداعستاني :

في ٦ محادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٥ م نال رتبة الشهادة الفريق المجاهد محمد فاضل الداعستاني بعد أن أبلى بلاءاً حسناً في ساحة الحرب رضى به الله والوطن . ومحمد فاضل باشا



محمد فاضل الداعستاني

غني عن التعريف فهو أشهر من أن يذكر على علم في بسالة وبطولته وان صحائف أعماله الناصحة تشهد له أمام الله

وقد نقل جثمانه من ساحة الحرب إلى بغداد وأجريت له الراسم العسكرية وحضر تقييع جثمانه جميع رجال الدولة من عسكريين وملكين وعزلت الاسواق وبكاه الناس بدموع الحزن والأسى لما كانوا يمدون به من شهادة هريسة والحرس على مصالحتهم وقد اشترك في تشييع جثمانه تمام جميع

عائلات بغداد على اختلافهم وشاهدت جمهرة من النساء حلف اليمين صارخات حاسرات يندبن قاتلات (وبن أو داود و...) ودون في مقبرة الامام الأعظم وقد أرخ طام وعاته العلامة الشيخ عبد الوهاب المائث بقوله :

إن القنود تسامرت عمعد الفاضل البدب الكريم الأجد في النشأتى له عظيم معاهر ودم الشهادة شاهد بالمقصد

داك الذي بدل الحياة لديه ويلى عليه وويل كل موحد
حبيل نسير به الكرام لغيره أسفا على هذا الأمير الأوحده
ثالث ملائكة السماء فأرحوا هدي الجبان إلى الشهيد محمد
١٣٣٤ هـ

الوالي خليل باشا :

بعد أن نصح القائد موري الدين باشا في مسده فاصحاه إلى (سلمان ياك)

لم يرق للقيادة العامة إبقائه
في منصبه وعين القائد خليل باشا
والياً لولاية نمداد وقائداً للجيش
وذلك في ٦ ربيع الاول ١٣٣٤ هـ
يقابها ١٢ كانون الثاني ١٩١٦ م
وفي أيامه الأولى اندحر الجيش
الانكليزي في معركة (سلمان ياك)
مفلوياً وحوصر في الحכות
ومحاصره الفاعر عبد الرحمن ابراهيم

الوالي خليل باشا

المصري في هذه المناسبة :

يا قائداً جيش العراق فك الشا والحمد والشكر والاطراد
لك لا تعبرك استرد بلادنا وسيف عزمك تسحق الأعداء
وإليك قال الحبيب بعد قتلاً أرح تعود مصره الفيحاء

١٣٣٤ هـ

وفي هذه السنة كنت حندياً احمارياً في مستشفى الأعظمية وتسمى
(اعظمية غروب حسته خانة سي) بترتبة (زرنال چاووشی) أي عريف

وعلى الانتصار الذي أحرزه جيشنا نظمت قصيدة قرأتها في المستشفى بحضور الأطباء وجميع الجند وهي :

قد عقدنا آمالاً بالخليل	وحانا من كل شر وبيل
دحر الانكابر دحراً قصاراً	مثل عصف من الظى ما كول
في سيوف وفي مدافع حرب	وشظاً أيا ألفتهم في عويل
ما دروا في عرسنا أسد حرب	رايض من كل شهم نبيل
أشبعوم من الفسائل ضرباً	طرحتهم إلى الرقاد الطويل
أبها الاكابر هلا احكتهم	من فساد الاعمال والتضليل
كم غدرتم وكم خدعتم شعوباً	ضعاف لئيمه المأمول
أنبثونا يارسة النبي جهراً	أهل طاه ذاك في الانجيل
فاقطعوا للوصول كل رعاء	من مرات ودحة والليل
وانقوا بانتصارنا هو حق	آفة النصر ما لها من تدليل
أنزل الله نصرنا في كتاب	وجبه جاء في الرسل
كيف لا والاسلام أومر نوراً	من (رشاد) الأنام والتجمل
ملك حصه الكبريم بعمر	ماله في العصور في تحويل
ملك قبلت بديسه ملك	فاحتس عرشهم من التقبيل
غرس المدل في ابلاد وسارى	بين طال في ملكه وضليل
طود حلم يكاد يعتمد الله	هر بمرم وحد سيف صقيل
حازم الرأي ذو مراس شديد	ثامت الجأى ماله من مثيل
نشره العلم في انطلائق شمس	بحمه الفتح ماله من أمول
ثبت الله عـرم جيش رعاء	في جميع البلاد والدرديـل
ومفضل الآتـ بقى مليكاً	دائماً آمناً نخل ظليل

• • •

والشأن من الوالي خليل ناشأ انه اهمك اهما كما شاء في بعض الومسات

في بغداد فاستولت عليه ولغت ثقله وألغت عن الأمر المهم الذي أنيط به
 وأنه قال لها وهو يشوار : (أنا قائد الجبهة وأنت الحاكم المطلق علي) ولم
 يتجنب مثل هذه الالفاظ التي لا تليق بمصه بصفتها والي ولاية بغداد
 وقائد الجيش هذا هو خليل باشا وقد توفي سنة ١٣٧٧ هـ يقابلها سنة
 ١٩٥٧ م في استانبول

تسليم الجيش الانكليزي المحصور في الكوت :

وبعد أن حاول الجيش الانكليزي المحصور في الكوت لتخلص من
 الانحصار فلم يفلح وأخيراً في أوائل رجب سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها سنة ١٩١٦ م
 سلم الجيرال (طاوحتد) ومعه خمسة جنرالية و ٢٧٧ ضابطاً و ٢٧٤ ضابطاً
 هدياً و ١٣٣٠٠ جندي وبذلك هم المرح والمرور في جميع أنحاء البلاد
 الثمانية لاسيما في بغداد فقد كان يوم ورودهم إلى بغداد عيداً من الأعياد .

أنور باشا في بصره :

وبعد أن سلم الجيش الانكليزي
 المحصور في الكوت وفي ١٧ رجب
 سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها ١٩ مايس سنة
 ١٩١٦ م وصل بغداد وكيل لقائد العام
 وناظر الحربية أنور باشا وأحررت
 له المراسيم العسكرية ومكت في بغداد
 ستة أيام تمقد فيها جبهة الحرب وزاد
 لمتبات المقدسة وأهدى ضريح الامام
 الأعظم و ضريح الشيخ عبد القادر
 الكيلاني مصاحف ثلاثة رصعت بالماس
 والياقوت وعاد إلى استانبول .



أنور باشا

مبارة خليل باشا :

كان في نية الثمانين من قبل . فتح (حادة) أي شارع في بغداد ولكنهم لم يتجرؤوا على فتحه لما كان يكلفهم من المبالغ الطائلة ولما اعلنت الحرب وجدوا أن الفرصة قد حانت لفتحته إذ لا يستطيع أحد أن يمارضهم ولما شرعوا في فتحه ظلموا كثيرين من الناس وحاروا على الضعيف والدين فهدروا أن يرشو من بيده الأمر وحد لهم الف عدر لعدم هدم داره والتمرض لها ، وقد فتح هذا الشارع في أيام الوالي خليل باشا وابتدى الشارع من الباب الشرقي وبلتعي في باب معظم وقد جرى امتحانه في ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٤ هـ يقابلها ٢٣ تموز سنة ١٩١٦ م وكتب لوح بالكاشي هذه المائة بالغة التركية (خليل باشا حادهمى) أي شارع خليل باشا ونحو الجدار المائل على الشارع من جامع العيد سلطان علي وبعد احتلال بغداد رفع ذلك اللوح وسمى (شارع الرشيد) وقد نظم الشاعر معروف الرصافي قصيدة بعنوان (الشارع الكبير) يصف بها هذا الشارع وهي :

سكب الشارع الكبير بغداد	ولا تمشي فيه إلا اضطرادا
شارع إن ركبت فيه يوماً	تلق فيه السهول والأوطار
تراه منابك الطويل فيه	إن تقصص وعنه والخيار
دعي تمحو فيه الزمان على الأ	وجه حثوا وتقذف الأحجار
لو ركبت البراق فيه أو البرق	نهاراً لما أمنت العثار
تحب العابرين فيه سحكارى	من عام تقصوه قبارا
ساطعاً عملاً القضا مستطيراً	حاملًا في ذرائع الأقدار
مستحيشاً من الجرائم جيشاً	مصطراً عزمهم حراراً
هو إن رش حاش وحلاً وإلا	حاش تقعد على الوحوش مشاراً
تصير الشمس فيه أدمة لقوة	إذا هـ تخطوه نهاراً

وإذا ما صفيت في جانبيه فتجنب رصيفه السهارا
وإذا ما أرسلت إلى الأطرا فلاحظاً أنكرته إنكارا
لا ترى ما يسرك بالصفة حنا ويسبح الابصارا
بل ترى المين فيه كل جدار تحكره المين أن نراه حدارا
فجدار عال وفي الجنب منه متدائر تقيمه أشارا
ودكاكين كالأفاحيس تمتد عيناً بطوله ويمارا
أن هذا من الشوارع في الأمصار زانت بحسنها الأمصارا
مبدوها ومهدوها جسات لا اعوجاجاً فيها ولا إزوراداً
وأعدوا بهن كل رصيف يحمه المير فوكة من سارا
وأقاموا لهم بها كل سرح مضمخر بناؤه التمحخرارا
فعلى الجانبين كل بناء خيل في الحسن كوكياً قد أناداً
ثم لم يمكثوا بذلك حتى فرسوا في خفافها الأشجارا
فوقتهم ظلالها وهج الشمس وسر احضارها الأنطاراراً
هكذا قلتكن عوارضنا اليوم وإلا فسا ممرنا الديارا

طائرات انكبارية تلقى القنابل على بغداد :

في يوم ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها سنة ١٩١٧ م ظهرت ثلاث
طائرات انكبارية فوق بغداد ولقت عليها عدة قنابل القيت واحدة على
(قسلة البادية) ثمكة المشاة وقد سقطت وراء دائرة لمدينة أمانة العاصمة
اليوم في دار أيوب جلبي تقربتها وكسرت زجاج شايك الدار المجاورة لها
وواحدة سقطت على محطة القطار في الجانب الغربي ببغداد وواحدة سقطت في
(القلعة) ثمكة المدفعية في الميدان أصابت رجلاً فقتلته وآخر حرخته وقد
أحدث وقع تلك القنابل ضجة عظيمة في بغداد الأمر الذي جعل السكان
لا يأمنون على أنفسهم وساورهم الخوف والرعب من جراء ذلك

سقوط بغداد بيد الانكليز :

وهكذا شاءت ارادة الله أن تذهب (دار السلام) بغداد عاصمة المسلمين ضياعاً ويحتلها الأعداء عنوة فأمرت الحكومة العثمانية بنقل ما لديها من سجلات مهمة ونقود إلى مدينة سامراء وفي ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها سنة ١٩١٧ م صدر الأمر للموظفين بالتزوجه من بغداد وكنت أنا من النازحين مع جنود (الحسنة خانة) المستشفى وعندما وصلنا إلى سامراء شاهدت تلك المدينة الصغيرة وهي تخرج بالموظفين العسكريين والمكيين والجنود أيقنت أن بغداد قد صارت من أيدي العثمانيين وقيت في المستشفى والجرحى والمرضى يمهأون علينا وغصت المستشفى بهم وكثرت الوفيات منهم ولعدم وجود كمن (حام) لتكفيهم كما ندهم بلابهم الماطخة بالدماء رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته مع الشهداء الأبرار .

وفي يوم الاحد ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ يقابلها ١١ آذار سنة ١٩١٧ م فوحشنا بخبر سقوط بغداد على أيدي الجيوش الاسكندنافية ا موقع وقوع اعدائنا علينا وبعد ساعات ظهرت طيارات في سماء سامراء ورمت القنابل على محطة القطار ومن فرعا لهما في ضريح الامير علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وذهبت أنا ولدت (نضية) الامام المهدي عليه السلام ووقفت وقلت والدموع تدرى من عيني :

فقم لها يا امام المسلمين فقد

آف الأوان وخذ في كفك المما

وامر خ على الترك واطن الجهاد وقل

وأحمداء ترى الفراء تفيض دما

وعلى أثر سقوط بغداد نظم الشاعر معروف الرصافي قصيدة بعنوان (بواح حقة) وهي :



مبنى المجلس التشريعي في بغداد

هي مني ودمها فضاح كل حزن لماتها يحتاج
 كيف لا أذرف الدموع وهزي بيد القل حاله يحتاج
 قد رمتني يد الزمان بخطب جل ما ليك إصباح
 حيث غمت علي وجه سمائي ظلمات تخفى بها الأشباح
 وتواري من أهني مضطرباً شرف في موطني وضاح
 يوم أسيت لا حياة نذود الضيغم غني ولا ظبي ورماح
 فأنا اليوم كالسفينة تجري لا شراع فيها ولا صلاح
 ضقت ذرعاً بمسختي فترآمت قيد هبر إلى الفجاج الفساح
 نحت حتى رنى المدو لحالي واختارني من العويل بجاح
 فبأي هي المسكبات دمومي وخريري هو البكا والنواح
 أو ما تبصر اضطرابي إذا ما خفقت في جوانبي الأرواح
 ليس ذا الموج في موجاً ولكن هو مني تهديد وصباح
 إن وحدي هو الجسم ولولا أدمي أحرقتني الأتراح
 لو دري مني لما أنا فيه من أمي جف ماؤه الضحاح
 على قد دري مذاك فهذا هو ملك ودمه سفاح
 أين أهل الحفاظ قد تركوني نية في يد المدو وراحوا
 ربحوا وادي السلام عجالاً أنجسد براحم أم مزاح
 ما لهم يمدونني اتزاحاً وعزيز منهم علي التزاح
 أو ما يعلمون إن حريمي للمادين بدم مستباح
 طلق يمدوا فأت فتؤادي لأليهم بوده طامح
 تركوني من الفراق أغشي المأ ما تطيقه الأرواح
 لو رأوني سبياً بأيدي الأماذي ليحكوا مثلما نكيت وناحوا
 لا مسائي بمد البعاد عصاه يوم بانوا ولا العيباح صباح
 أغنى بأن أطير إليهم بجناح وأبنت مني الجناح

أنا أدري بأنهم بعد هري لم ينفقوا مهنياً ولم يرتاحوا
بل هم اليوم طازمون على الحسف بجيوش به نفس البطاح
إن تأنوا فربضة اليث تأتي بعدنا وثبة له وكفاح
كيف يقضون من إغاثة واد زانه من ودام أوضاع
عليه من نمر عمان تاج وله راية الهلال وعصا
أنا ناق على الوفاء وإن كانا نتي بقلبي ممن أود جراح
فاللهم ومنهم اليوم أشعكو بلغيهم شعكايتي بإرياح

وبعد احتلال بغداد أحدث الجيوش العثمانية تلمسحب من مدينة سامراء
ووجهتها مدينة الموصل عبر ملتقطة إلى حدودها أبناء العرب فصارت لا تعباً بهم
وصاروا يعبرون من ساحة القتال ومن مدينة سامراء ، أما أما لم يطب لي
الالتحاق بهم وفضلت العودة إلى بغداد ودخلتها يوم الخميس ١٦ آذار سنة
١٩١٧ م ولما شاهدت وضع الاحتلال فيها قلت ليني مت قل هذا وكنت
نسياً نفسياً .



السلطان وحيد الدين

مسير آل عثمان :

ولما ضاع العراق من أيدي
العثمان دامت سلطنة آل عثمان
وهي تنازع سكرات الموت وعلى
عرشها لا زال السلطان محمد رشاد ،
وفي سنة ١٣٣٦ هـ يقابلها ١٩١٧ م
توفي وخلفه على عرش السلطنة
وحيد الدين ابن السلطان
عبد الحميد .

وعند هومن الغازي مصطفى كمال (أتاتورك) وتشكيل حكومة وطنية .
وفي ١١ ربيع الأول سنة ١٣٤١ هـ قرر المجلس الوطني التركي إلغاء حكومة
استانبول وخلع السلطان وحيد الدين من عرش السلطنة ، وفي ١٠ ربيع الأول
من هذه السنة اختار المجلس الوطني التركي ولي العهد خليفة باسم الخليفة
عبدالمجيد بن السلطان عبد العزيز وهو
آخر خليفة من خلفاء آل عثمان .



السلطان عبد المجيد

وبعد المداولة في الأمر قرر المجلس
الوطني قراره الأخير بحمل الحكومة
العثمانية حكومة جمهورية وإلغاء الخلافة
وانتخب الغازي مصطفى كمال (أتاتورك)
رئيساً لها وحكماً اقضت الخلافة
التركية ودامت من سنة ٩٧٣ هـ إلى سنة
١٣٤١ هـ فيكون عمرها ٤٦٨ سنة هـ وفي
خلال هذه المدة طرأ عليها من القوة
والضعف ما طرأ على الخلافة العباسية

وقد تداولها ٢٩ خليفة منهم وأولهم السلطان سليمان الأول قاسم الملوك العثمانيين
وآخرهم الخليفة عبد المجيد بن السلطان عبد العزيز ، فهذا الطول مصيبة آل
عثمان من سجل التاريخ وأصبحت كأن لم تكن بمنطوق الآية الكريمة قوله
تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزج
من تشاء وتبدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) صدق الله العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه الراشدين . حصل الفراغ
منه في منتصف شهر رجب المردي سنة ١٣٧٧ هـ بقا لها ٥ شباط سنة ١٩٥٨ م .

(١) «الولاة الذين هموا بفساد»

في عهد السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود :

- ١ - الوالي مدحت باشا من سنة ١٢٨٦ هـ إلى سنة ١٢٨٩ هـ .
- ٢ - د محمد رؤوف باشا من سنة ١٢٨٩ هـ إلى سنة ١٢٩٠ هـ .
- ٣ - د رديف باشا من سنة ١٢٩٠ هـ إلى سنة ١٢٩٢ هـ .
- ٤ - د عبد الرحمن باشا من سنة ١٢٩٢ هـ إلى سنة ١٢٩٤ هـ .

في عهد السلطان مراد ابن السلطان عبد الحميد

- ٥ - الوالي ماكف باشا من سنة ١٢٩٤ هـ إلى سنة ١٢٩٥ هـ .

في عهد السلطان عبد الحميد بن السلطان عبد الحميد :

- ٦ - الوالي قدرى باشا من ١٢٩٥ هـ إلى السنة نفسها .
- ٧ - د عبد الرحمن باشا مرة ثانية من سنة ١٢٩٦ هـ إلى أواخر سنة ١٢٩٧ هـ .

- ٨ - د تقي الدين باشا مرة ثانية من سنة ١٢٩٨ هـ إلى سنة ١٣٠٤ هـ .
- ٩ - الوالي مصطفى حاصم باشا من سنة ١٣٠٤ هـ إلى سنة ١٣٠٧ هـ .
- ١٠ - الوالي صري باشا من سنة ١٣٠٧ هـ إلى أواخر سنة ١٣٠٨ هـ .
- ١١ - د الحاج حسن باشا من سنة ١٣٠٩ هـ إلى سنة ١٣١٤ هـ .
- ١٢ - د عطا باشا من سنة ١٣١٤ هـ إلى سنة ١٣١٧ هـ .
- ١٣ - د تامق باشا الصغير من سنة ١٣١٧ هـ إلى سنة ١٣٢٠ هـ .
- ١٤ - د أحمد بيغي باشا من سنة ١٣٢٠ هـ إلى سنة ١٣٢٢ هـ .

(١) كان والى بغداد بعد من رانته شهراً من الدرجة الأولى قدره ٢٠٠٠٠ غرض

- ١٥ - الوالي عبدالوهاب باشا من سنة ١٣٢٢ هـ إلى سنة ١٣٢٣ هـ .
- ١٦ - د مجيد بك من سنة ١٣٢٣ هـ إلى سنة ١٣٢٤ هـ وبقي بالوكالة .
- ١٧ - د حازم بك من سنة ١٣٢٥ هـ إلى السنة نفسها .
- ١٨ - د ناظم باشا لعدم اهتده مع رئيس الاصلاحات طلب النقل فنقل .
في عهد السلطان محمد رسا بين السلطان عبد المجيد .
- ١٩ - الوالي نعم الدين ملا من سنة ١٣٢٥ هـ إلى سنة ١٣٢٧ هـ واودعت
بالوكالة إلى محمد فاضل باشا الداغستاني .
- ٢٠ - الوالي محمد شوكت باشا من سنة ١٣٢٧ هـ وفي السنة نفسها عزل
وبقي بالوكالة
- ٢١ - الوالي الفريق ناظم باشا من سنة ١٣٢٨ هـ إلى سنة ١٣٢٩ هـ
ثم عزل واودعت الوكالة إلى يوسف باشا .
- ٢٢ - الوالي جمال باشا من سنة ١٣٢٩ هـ إلى سنة ١٣٣٠ هـ .
- ٢٣ - د محمد ركي باشا من سنة ١٣٣٠ هـ إلى سنة ١٣٣١ هـ .
- ٢٤ - د حسين حلال بك من سنة ١٣٣١ هـ وفي السنة نفسها عزل
واودعت بالوكالة إلى محمد فاضل باشا الداغستاني .
- ٢٥ - الوالي حبيب باشا من سنة ١٣٣٢ هـ إلى سنة ١٣٣٣ هـ ثم عزل
واودعت بالوكالة إلى معاون الوالي رشيد بك .
- ٢٦ - الوالي سليمان لطيف بك من سنة ١٣٣٣ هـ إلى سنة ١٣٣٤ هـ .
- ٢٧ - الوالي نور الدين بك من سنة ١٣٣٤ هـ إلى السنة نفسها .
- ٢٨ - الوالي خليل باشا من سنة ١٣٣٤ هـ إلى سنة ١٣٣٥ هـ وبهذه السنة
احتل الجيش البريطاني بغداد .

المصادر

- كتاب بلوغ الأرب : العلامة السيد محمود شكركي الآلومي
- » الروح الأزهري : العلامة السيد مصطفى نور الدين الواعظ
- » تاريخ العراق بين احتلالين للاستاد عباس الخزازي
- » أعلام العراق للاستاد محمد بهجة الأثري
- » لب الالباب للاستاد السيد محمد صالح السهروردي
- » تاريخ يهود العراق للاستاذ يوسف غنيمة
- » قلب العراق للاستاذ أمين الرحاني
- » المقصد المفصل السيد جعفر الحلي
- » جغرافية العراق للاستاذ طه الهاشمي
- » الأدب المصري للاستاذ روفائيل بطي
- » ديوان السيد عبد الغفار الاخرس
- » » عبد الباقي الممري
- » » جميل صدقي الزهاوي
- » » معروف الرصافي
- » » عبد الرحمن البناء
- » حمة امه العرب للاستاذ أنستاس ماري السكروملي
- » العلم للاستاذ هبة الدين الشهرستاني
- » الرشاد للاستاذ رشيد الصغار
- » اليقين للاستاد السيد محمد الهاشمي
- » الاستاد أحمد عزت الاعظمي
- » عصر السلطان عبد الحميد لأبي النصر
- مذكرات الجنرال طاووسند

جريدة الزوراء للحكومة المثالية

- » الرقيب للاستاذ عبد الطيف نبيان
- » الزهور للاستاذ رشيد الصغار
- » صدى بابل للاستاذ داود صليوا
- » الرياض للاستاذ سليمان الدخيل
- » صدى الاسلام للاستاذ مطاى الله الخطيب
- » تاريخ التعليم في العراق للاستاذ عبدالرزاق الهلال

مؤلف هذا الكتاب

- ١ - كتاب بغداد القديمة (مطبوع)
- ٢ - » الطرب عند العرب (مطبوع)
- ٣ - » موجز الاطاني المراقبة (مطبوع)
- ٤ - » المواهب في ذكرى عبد الوهاب الناب (مخطوط)
- ٥ - » قطف الأثمار بمجموعة (مخطوط)
- ٦ - » نيل المرام في قاموس الأنعام (مخطوط)
- ٧ - » ديوان شعر (مخطوط)

الفهرس

الصفحة

تصدير بقلم سيادة الأستاذ الشيخ محمد رضا العبيدي
الاهداء

٤	تفريغ وتاريخ الشيخ علي الباري
٥	المقدمة بقلم لرحوم السيد ابراهيم بواطم
٧	تمهيد
٩	تاريخ بناء مدينة بغداد
١٢	سيرة الولاة العثمانيين واصلاحات مدحت باشا
١٣	مقاريف مدحت باشا . جريدة الزوراء
١٤	(طرق المواصلات) :
١٥	النقل النهري
١٩	النقل البري
٢١	النفوذ العام . مصنع الغزل والنسيج
٢٢	(المعاهد العلمية) : الكتائب . مدرسة الصنائع . المدرسة الرشدية
٢٣	المدرسة الرشدية العسكرية . المدرسة الاعدادية العسكرية .
٢٤	المدرسة الاعدادية الملكية . المدرسة الرشدية بجانب الكرخ .
٢٥	المدرسة الجديدة
٢٥	دار المعلمين . مدرسة ابتدائية . المدرسة الحعفرية
٢٦	مدرسة نخعة للأمورين . مدرسة ابتدائية ثانية
٢٧	مدرسة الانحاء والترقي
٢٨	مدرسة الشهيد للبنات . مدرسة الكاثوليك للكلدان . مدرسة
	لورا خضوري

الصفحة	
٢٩	(المكتفيات) : مستشفى الحميدية . مستشفى الغرباء
٣٠	مستشفى الغرباء بجانب الرصافة . مستشفى مشير الياس . الأقطار
٣٢	مخطط بغداد وأحوالها العمرانية
٣٥	الرصافة والكرك
٣٦	أزياء البغداديين
٤٠	(الحالة الاجتماعية) : المجالس الأدبية . لعبة القطار
٤١	المطارحة والنادية
٤٢	المرأة البغدادية
٤٤	الطوائف في بغداد
٤٧	(المصايف) : الدفاعة وحيطة الأفرصة
٤٨	صناعة الرمل والفسج
٤٩	صناعة الحدادة
٥٠	صناعة النجارة
٥١	صناعة السلال
٥٢	(أسواق بغداد) : سوق البرازين . سوق القزازين . سوق السراجين . سوق المنزل
٥٣	سوق الصهارين . سوق المهرج
٥٤	سوق الصاغة
٥٥	سوق الشورحة . سوق حمون . سوق الجميلية . سوق اليدان
٥٦	سوق السراي
٥٧	سوق الجديد
٥٨	(أشهر المقاهي في بغداد) : مقهى سبيع . مقهى وهب
٥٩	مقهى عزراوي . مقهى كل وزير . مقهى القرائنماسة .

الصفحة	
٦٠	مقهى المميز
٦١	مقهى البيروني . مقهى فكيل . مقهى المنبار . مقهى ملاحمادي
٦٢	مقهى العبد . مقهى الثبابة . لطاح الكباش وعراك الديكة
٦٣	تربية الطيور . طازف الزباب
٦٤	الفصاص الحلاقة والحلافون
٦٦	الشعاذة والعشاؤون
٦٧	الزورخانة والرباسة
٦٩	محلات بغداد ، رؤساؤها
٧٠	الجماعات في بغداد
٧٣	الارواء وإسالة الماء
٧٧	ما كنة الثلج المواد الغذائية وأسعارها
٧٩	لاطعمة الناضجة
٨٠	الاطعمة الغير ناضجة . باب النظم
٨١	ممرض حيواني
٨٢	مستزه الميدان
٨٤	طوب أبو خزامة
٨٥	لية النصف من شمعان
٨٦	ليالي رمضان المبارك
٨٧	العصبة والمهيبس . العاب القره كوز
٨٨	أيام الأعياد
٩١	(حفلات المولد النبوي)
٩٣	مجالس الفوائج والتمادي

الصفحة	
٩٧	(القراء والمقرؤون اليهودون) : الخواجة محمد سعيد . الحاج محمد كنيار . ملا أحمد الافغاني
٩٨	ملا خليل المظفر . الشيخ عبدالرزاق الحلاوية . الشيخ اسماعيل امام الشاشا . الحاج عيسى دوشي . السيد حمير الواعظ . الشيخ عبد السلام
٩٩	الملا عمر حطاب الخضير . الشيخ عثمان الموصل . الشيخ حسين المريدوني . السيد حمود حموشي الموصل . الشيخ عبدالله الوسوامي الموصل
١٠٠	الشيخ عبد الحميد ملوكي . الشيخ ابراهيم الدوشي . الشيخ محمد أمير الانصاري . السيد أحمد المهور دان (جماله) . ملا محمد الحاج فليح . الحافظ الشيخ عبد الوهاب
١٠١	ملا عبد الوهاب الحافظ . ملا علي الدر . السيد محمد صالح . الحاج محي الدين سكي . السيد اسماعيل السيد ابراهيم الراوي
١٠٢	الملا جاسم الضرير . حفلات الأهراس
١٠٣	حفلات الختان
١٠٤	لجنة الساس
١٠٦	محاليس الانس والطرب . المقام العراقي والمعي
١٠٨	البه لفي البغدادي
١٠٩	البستات البغدادية القديمة . رشيد القمدرجي
١١٠	يوسف حريش
١١١	نجم الشيعلي
١١٢	محمد الفيانجي
١١٣	نبذة وجيزة عن مقام الهرزاي

الصفحة	
١١٤	مجيد كركر
١١٥	حمون مصطفى . الحاج صبيح . أحمد ملا علي
١١٦	شاكر النناء . البساتن المراقية الحديثة
١١٨	أغاني ليهود
١١٩	ميدان العميد
١٢١	الملاح وأثرها . مقتل نعيم
١٢٣	الراقصات في بغداد
١٢٧	السجون في بغداد
١٢٨	حبس القلعة
١٢٩	حبس المراي
١٣٢	الخفاف ورجال الأمن
١٣٤	مشاعير الأتقياء . عباس السبع
١٣٦	صالح ابن الدهان . طه ابن الغبازة
١٣٨	صمران الشلاوي
١٣٩	محمود الملقب بمودي
١٤٠	الشقي محودي يتسلط
١٤١	ابراهيم ابن عذكه
١٤٤	مقتل ابن عذكه
١٤٥	سلاح الأتقياء
١٤٦	الجمور في بغداد : حمر قرارة (كورة) . جسر الخسر
	أو المسمودي
١٤٧	حسري بغداد والاعظمية

الصفحة	
١٥٠	عزل نامق باشا
١٥١	الحرب بين ابن الرشيد وابن محمود
١٥٥	تأسيس دائرة الطابو
١٥٦	البريد والبرق
١٥٧	مطبعة دار السلام
١٥٨	اعلان الدستور العثماني (الحرية)
١٥٩	المصاحفة في بغداد
١٦٠	الجرائد : العراق . الرقيب . الارشاد . الانقلاب . التناوب
١٦١	الروضة . الحقيقة . صائب . صدق بابل . الزهور . بين النهرين . قلنج (أي الحيف)
١٦٢	الرياض . ايلدريم (أي الصاحفة) . الطرائف . اخوت . الرصافة . مصباح الشرق . صائب
١٦٣	سبيل الرشاد . الوجدان . خاتمان . مائق . خان الذهب . سيف الحق . البلبل
١٦٤	أوسكار صومبية . بنى موده (المودة الجديدة) . كرمه ونرمه (أي حار وبارد) . الاسرار للصاحفة . المصباح . دونبه .
١٦٥	النوادر . المصباح الأغر . الحقوق . المضحكات . القمطاس . تصغير . المعارف
١٦٦	الرياحين . شمس المعارف . الروضة . خنجه اتحاد . مكتب . صدى الاسلام
١٦٧	(المجلات) : زهرة بغداد . الايمان والامل . تنوير افكار . العلوم . لغة العرب

الصفحة	
١٦٨	الرياحين . الحياة . الرضاة . جهاد . شمس المعارف . سبيل الرشاد
١٦٩	الفرائب . مقتضات . نور . مانك كرد (أي صدى الكرد)
	الالقاء المثمانية
١٧٠	المرامير في اللغة العربية . النقود المثمانية الذهبية
١٧١	النقود المثمانية الفضية
١٧٤	مجلس المبعوثين . التواب
١٧٥	خلق السلطان عبدالحميد ونصب محمد رشاد
١٧٧	الوالي ناظم باشا
١٧٨	فتاوى المعاد
١٧٩	تنظيف الطرق . (كلاب المسند) . فتح شارع النهر
١٨٠	جمع العشائر لعمل السد . الاطمار في رمضان . عزل ناظم باشا
١٨١	قتل ناظم باشا
١٨٣	الوالي جمال باشا
١٨٤	استقامة جمال باشا
١٨٥	(أم الحوادث في بمداد) : شه إيران . سقوط مطر في الصيف .
	قسط وغلاء
١٨٦	المبضة . أوروعة . المشير رحب باشا
١٨٧	كنز نقود عباسية . اهتزاز في بمداد . سقوط وعر (تلج)
١٨٨	سكة حديد بمداد . حريق في خان النمط . حريق ثاني في معمل
	المباخنة
١٨٩	حريق ثالث في سوق القورحة
١٩٠	استشهاد محمود شوكت باشا

الصفحة	
١٩٤	(العلماء المبرزين قبل الدستور العثماني) : العلامة الشيخ داود النقشبندی
١٩٥	اغتيال النائب نجم الدين
١٩٧	العلامة الشيخ عبد الوهاب الحجازي
١٩٨	العلامة السيد سلمان النقيب
٢٠٠	العلامة السيد نعمان خير الدين الآلوسي
٢٠١	العلامة محمد آل جميل
٢٠٢	العلامة السيد حسين آل السيد حيدر
٢٠٣	العلامة الشيخ قاسم البياتي
٢٠٥	(علماء المبرزين بعد الدستور العثماني) : العلامة مصطفى نور الدين الواعظ
٢٠٧	العلامة الشيخ سعيد النقشبندی
٢٠٩	العلامة السيد علي علاء الدين الآلوسي
٢١٠	العلامة السيد محمود شكري الآلوسي
٢١٣	العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب
٢١٧	العلامة الشيخ محمد حسن كبة
٢٢٠	(الشعراء المبرزين في عهد الدستور العثماني) : جميل صدق الزهاوي
٢٢٢	معروف الرصافي
٢٢٤	العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي
٢٢٦	الحاج عبد المحسن الأزري
٢٢٨	عبد الرحمن البناء
٢٣١	(اعلان الحرب العالمية) غرق بغداد

الصفحة	
٢٣٢	الشيخ سعيد النقشبندی يخطب في الناس
٢٣٣	اعلان الجهاد
٢٣٥	أول طائفة انكليزية فوق بغداد . إعدام أشخاص صلباً في بغداد
٢٣٦	القائد الألماني فولج باشا . انتحار القائد سليمان العسكري
٢٣٧	استشهاد محمد فاضل باشا الداعستاني
٢٣٨	الوالي خليل باشا
٢٤٠	تسلم الجيش الانكليزي المحصور في الحسكة . أبوور ماها في بغداد
٢٤١	جادة خليل باشا
٢٤٢	طيارات انكليزية تاتي القنابل على بغداد
٢٤٣	سقوط بغداد بيد الانكليز
٢٤٦	مصير آل عثمان
٢٤٨	الولاية الذين حكموا بغداد
٢٥٠	المصادر
٢٥٢	المهرصفت

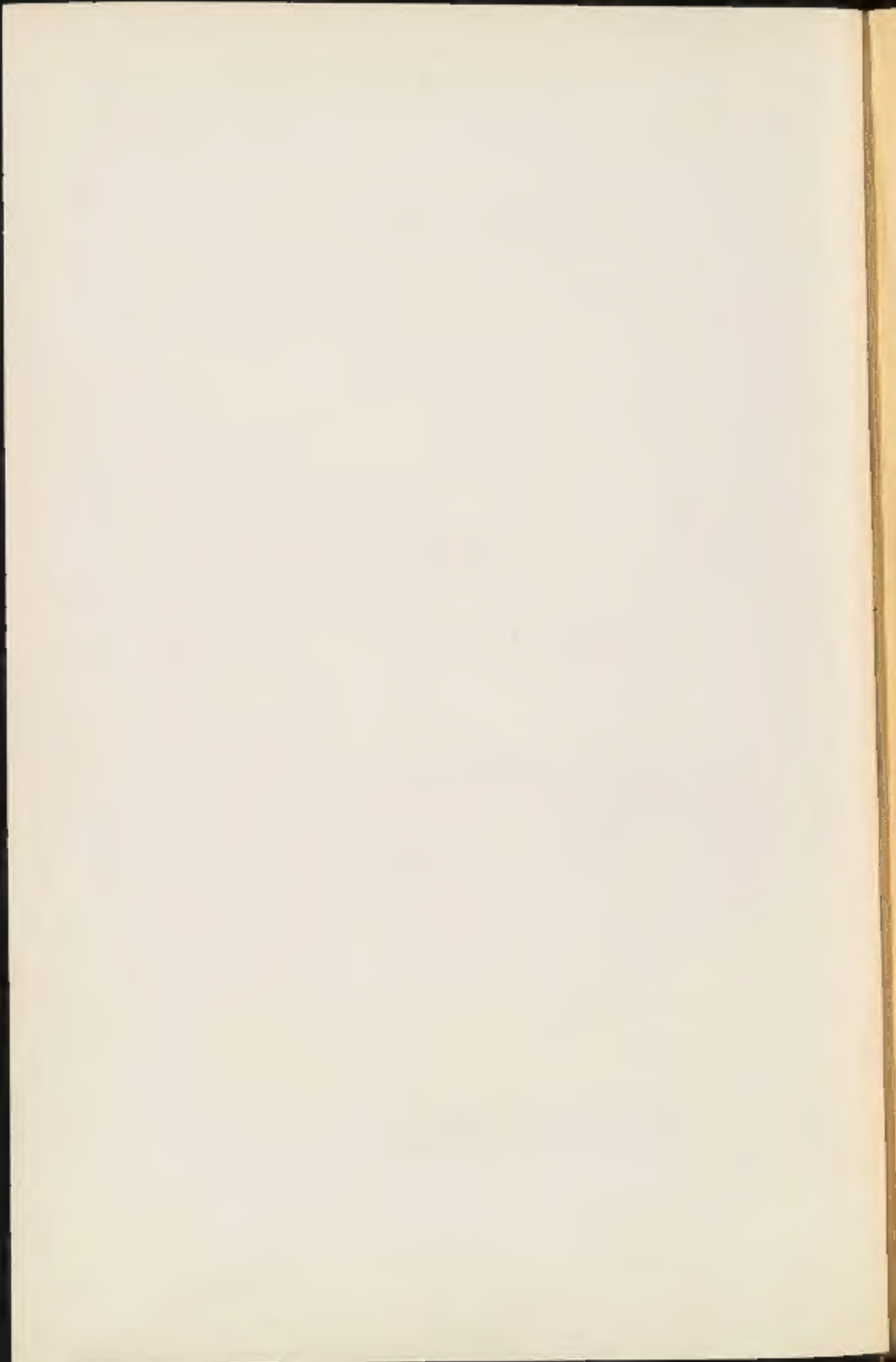


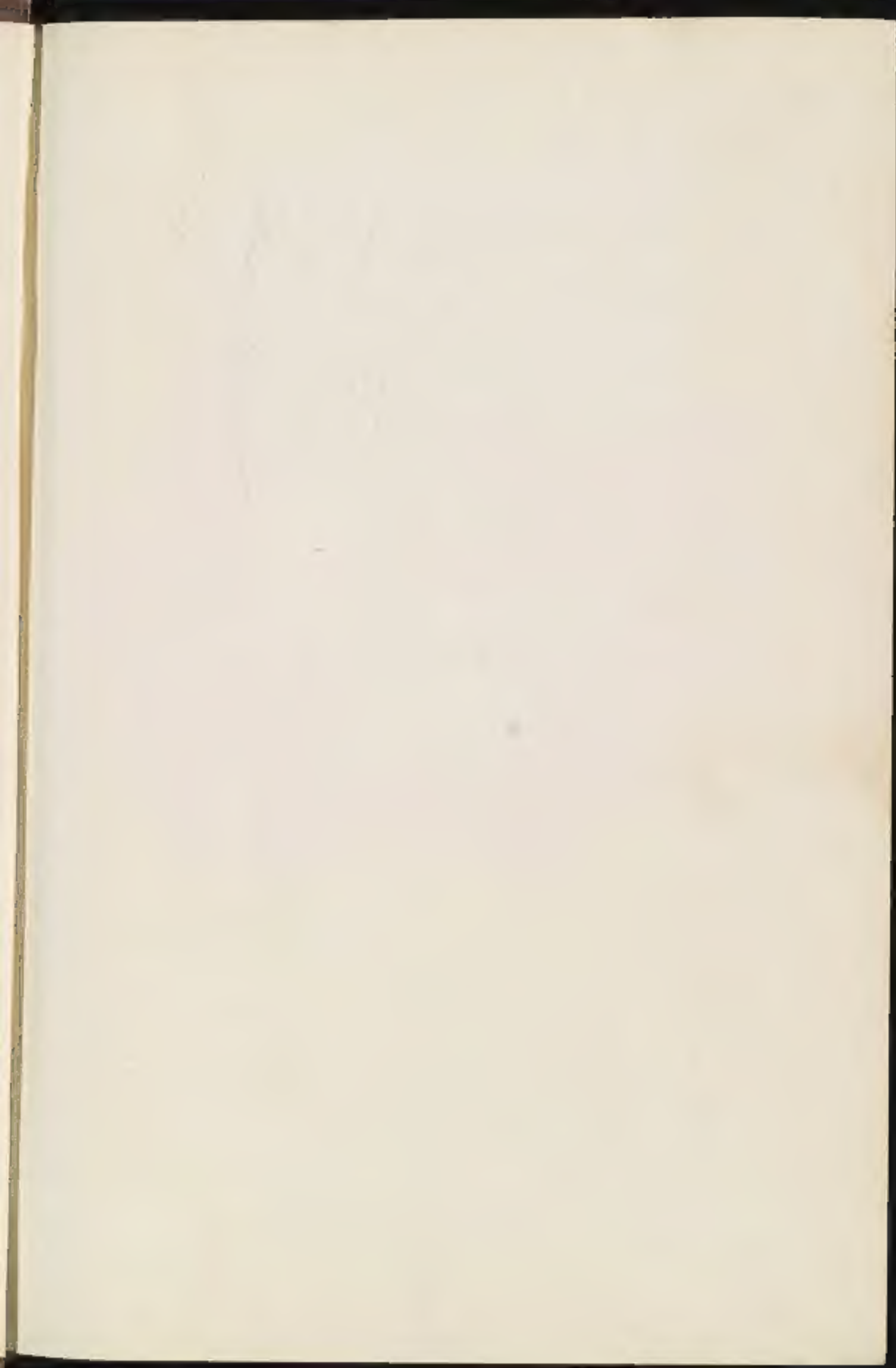
من منشورات

المكتبة الأهلية

لصاحبتها: سحر الدين الحديدي

بغداد - شارع المتلي





893.712
AL61

11416955

BOUND

DEC 18 1951

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58868020

893.712 AL51

Reprinted at Oxford.

RECAP